MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٥٢
(٦١١)
الاحد ٢٨
كانون اول
(ديسمبر)
١٩٨٠

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ليونيد بريجنيف: «اني لمسرور جدا لانني قلدت وسام ثورة اكتوبر العظمى»

وجهت الى ليونيد بريجنيف رسالة جاء فيها: «ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي يحيونكم من صميم القلب بصفتكم مناضلا يواصل تحقيق قضية لينين وثورة اكتوبر العظمى، وابنا بارا للشعب السوفيتي، ومناضلا في سبيل السلم والتقدم الاجتماعي».

لقد جرت في الكرملين في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) مراسيم تقليد ليونيد بريجنيف وسام ثورة اكتوبر وسلم الوسام نيابة عن هيئة رئاسة السوفيت الاعلى ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي. وقد قال: «ان هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اذ تعبر عن مشاعر وتمنيات المواطنين السوفيت، فقد منحتكم وسام ثورة اكتوبر للمرة الثانية تقديرا لنشاطاتكم المثمرة للغاية في مجال تعزيز الجبروت الاقتصادي والسياسي والدفاعي لوطننا، وفي النضال من اجل السلم بين الشعوب.

اننا نهنئكم بيوم ميلادكم ومنحكم الوسام الرفيع ونتمنى لكم الصحة الطيبة والسعادة والنجاح الكبير في عملكم البناء لما فيه خير شعبنا والانتصار مثل حزبنا اللينيني».

وشكر ليونيد بريجنيف في كلمته الجوابية المجتمعين، على التهاني القلبية فقال: «ان تقليد المرء الوسام الذي يحمل اسم ثورة اكتوبر العظمى هو شرف كبير، واني اقدره تقديرا عاليا.

ان سني طفولتي وشبابي المبكر شهدت فجر ثورة اكتوبر ولهيب الحرب الاهلية حينما كان شعبنا يدافع عن قضية ثورة اكتوبر. وكانت حياتي كلها بعد ان بلغت سن الرشد مكرسة لقضية اكتوبر وقضية لينين. سيمر بعد عدة اشهر ٦٠ عاما على بداية ممارستي العمل، ونصف قرن على انضمامي الى حزبنا اللينيني.

لقد عملت في تلك الاعوام في مختلف المجالات واديت وظائف مختلفة فكنت عاملا بسيطا ومهندسا وكادرا حزبيا مسئولا، وضابطا وجنرالا في اعوام الحرب الوطنية العظمى. ولكن نشاطاتي هذه كلها تتميز بصفة واحدة هي بناء الاشتراكية التي فتحت ثورة اكتوبر العظمى، الطريق امامها والدفاع عن وطننا الاشتراكي والذود عن قضية ثورة اكتوبر.

(البقية على ص ٣)

اثناء تسليم الوسام

الشيوعيون في هافانا

لاتتمثل قوة بلد صغير، مثل كوبا في قوته العسكرية او الاقتصادية بل انها القوة المعنوية. هذا ما اكده فيديل كاسترو في تقريره الى المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الكوبي الذي اختتم اعماله في هافانا.

وجرى المؤتمر في جو عمل جاد اجمل فيه المندوبون حصيلة الشوط الذي قطعته كوبا خلال السنوات الخمس الاخيرة، واشادوا بالنجاحات وتدارسوا الخبرة المدخرة من زاوية نقدية، وحددوا البرنامج اللاحق لبناء الاشتراكية على ارض كوبا.

اعيد انتخاب فيديل كاسترو روس امينا اول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي.

وحضر مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي مندوبون عن ١٤٠ حزبا من الاحزاب الثورية والتقدمية والديمقراطية في العالم. وترأس الوفد السوفيتي تشرنينكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، امين اللجنة المركزية للحزب.

وتحدث رئيس الوفد السوفيتي امام مندوبي المؤتمر وفي اجتماع الصداقة السوفيتية-الكوبية. فقال تشرنينكو ان الاتحاد السوفيتي يناضل من اجل ان يكون عقد الثمانينات، شان كل العقود المقبلة، عهد سلام وسوف نسير نحو هذا الهدف مع كوبا ومع سائر الاقطار الاشتراكية الشقيقة ومع جميع قوى العصر المحبة للسلام.

واضاف تشرنينكو: اننا نحيا في عالم سريع التغير، والذي يدل على ذلك دلالة قاطعة، هنا-في امريكا اللاتينية-هو انهيار الانظمة الدكتاتورية في نيكاراغوا وغرينادا والتحرك الشعبي في السلفادور، وتنامي ارادة شعوب القارة كافة وتطلعها نحو الاستقلال والحرية.

تحاول المراكز الايديولوجية البرجوازية تصوير الامور كما لو كانت المضاعفات في الحياة الدولية، تتعلق بكون الاتحاد السوفيتي وكوبا والبلدان الاشتراكية الاخرى تكاد تمارس تدخلا في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى

(البقية على ص ٣)

عندما يلتقي البرلمانيون

من مراسلنا في باريس

تتسم الحياة السياسية في فرنسا في اواسط كانون الاول (ديسمبر) بالهدوء، ثم تهدأ نهائيا مع حلول اعياد الميلاد، ولكنها اتسمت هذه المرة بزيارة الوفد البرلماني السوفيتي الذي دعته لجنة الشؤون الخارجية لدى الجمعية الوطنية الفرنسية. وقد ترأس وفد لجنتي الشؤون الخارجية لدى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس القوميات.

لقد عقد نواب السوفيت الاعلى في باريس ثلاث جلسات مع زملائهم وناقشوا نقاشا جديا وبناء المسائل الدولية الملحة دون اخفاء الفروق المبدئية في تقييم بعضها. واشير اثناء اللقاءات بصورة خاصة الى ضرورة تنقية الوضع الدولي عن طريق تنشيط جهود جميع البلدان وكذلك الرأي العام العالمي لصالح نزع السلاح ولتدعيم الانفراج.

(البقية على ص ٣)

ВОЛХОВСКАЯ ГЭС
ИМЕНИ В. И. ЛЕНИНА
ПЕРВЕНЕЦ ГОЭЛРО

* شغلت مؤخرا قرب مدينة كوستروما على الفولغا اكبر وحدة للطاقة في الاتحاد السوفيتي تبلغ قدرتها مليونا و٢٠٠ الف كيلوواط. وقبل ذلك بيوم ورد خبر من سيبيريا جاء فيه انه شغل المولد الخامس في محطة سايانوشوشنسكويه العملاقة على نهر ينيسي. وقد بدأت خطواتنا في توليد الطاقة من المحطة الصغيرة (تروتها في الصورة) على نهر فولخوف بالقرب من لينينغراد، وهي باكورة الخطة الشهيرة لكهربة روسيا التي اعدت بمبادرة من لينين بعد الثورة والتي احتفلت بلادنا الان بيوبيلها الستين.

* وقد جاء في رسالة ليونيد بريجنيف الى جميع العاملين في ميدان صناعة الطاقة في الاتحاد السوفيتي بمناسبة هذا التاريخ المشهود انه «يحق للسوفيت الافتخار بان صناعة الطاقة الوطنية تحتل من حيث كثير من المؤشرات الهامة مواقع طليعية في العالم».

موسكو تودع كوسيغين

يوم ١٨ كانون الاول (ديسمبر) العام الجاري توفي الكسي كوسيغين بعد مرض عضال مديد وهو في السابعة والسبعين من العمر.

لقد فارق الحياة رجل بارز من رجال الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية وهب كل طاقاته ومعارفه وتجربته الغنية في العمل الحزبي والحكومي للقضية العظمى، قضية البناء الشيوعي.

ولد كوسيغين في ٢١ شباط (فبراير) عام ١٩٠٤ في اسرة عمالية بلينينغراد، وفي سن الخامسة عشرة

(البقية على ص ٣)

عيد بهيج ..

(بقية المنشور على ص ١٥)

عروضها بعد انتهاء البرنامج الالزامي لقد بدأت الفائزة سفيتلانا فراتسوزوفا، وعمرها ١٧ سنة الموسم بنجاح. فهل تستطيع تحقيق نجاح كهذا في المباريات الرسمية؟ وشغلت المرتبة الثانية يانينا فيرت (المانيا الديمقراطية)، وتبلغ من العمر ١٣ سنة. وبالمناسبة كانت الوحيدة التي صعدت الى منصة الشرف بين المتزلجين الاجانب. وان عرض يانينا نفسه، بالاضافة الى معرفة مدربي المانيا الديمقراطية ايجاد وتربية المتزلجين الممتازين في هذا النوع، امر له دلالته. ولن يكون هناك مايدعو الى العجب، اذا رأينا اسمها يتصدر عناوين الصحف بعد عدة سنوات.

التزلج الزوجي يطرح السؤال

لم يحدث شيء خارق في التزلج الزوجي. وكان واضحا ان فوروبيوفا

* سفيتلانا فراتسوزوفا (الاتحاد السوفيتي) * نتاليا لينيتشوك وغينادي كاربونوسوف (الاتحاد السوفيتي) * ايغور بوبرين (الاتحاد السوفيتي)



بشريكها امرح دائما سيدور ... الذي يهوى ايضا الرقص على الجليد. وليسوفسكي هما اقوى المتنافسين ولم يقدم بعض الرياضيين الزوجيين السوفيت المشهورين عروضهم الا في جزء من البرنامج، لانهم يعولون على الوصول الى القمة في اواخر يناير وانما يصعب في الوقت الحاضر الحكم على درجة استعدادهم.

ربما كان من المجدي اجراء الدوري في المستقبل في موعد متاخر بعض الشيء، ولكن بمشاركة جميع رياضيي البلاد الرئيسيين في البرنامج.

* * *

تشكر الجريدة جميع الرياضيين الاجانب والسوفيت الذين اشتركوا في المباريات. ونحن نشكر العاملين في اتحاد التزلج الفني في الاتحاد ...



ايرينا فوروبيوفا وايغور ليسوفسكي (الاتحاد السوفيتي)

نحن ننتظر اللقاء الجديد

هذا ما قالته الرياضية البلجيكية ليزابيث بيركماس في اليوم الاخير من المباريات على جائزة صحف «انباء موسكو». وقد اشارت الى ان المباريات كانت رائعة التنظيم واضافت قولها: «وما اشد الاداء هيئنا اكثر بان مشاهدين عارفين ينظرون اليك».

حققت يانينا فيرت من المانيا الديمقراطية الفصل نتيجة بين الرياضيين الاجانب، واحتلت المرتبة الثانية في التزلج الفردي. وقد قالت: «ان جائزتكم جميلة. ولم يتسن لي الفوز بها. وسأاتي في العام المقبل لاجل نيلها».

ان المتزلجين الايطاليين هم مشاركون دائمون في المباريات. وقد جاءت معهم الى المباريات الحكم بربارة لوبيو. وقالت: اتسمت المباريات باهمية كبيرة جدا للحكام لانها كانت المباريات الدولية الاولى التي عمل فيها الحكام وفق القواعد الجديدة وكان عمل الحكام منظما تنظيما ممتازا وحصلنا على خبرة جيدة.

قالت الرياضية دوروتا بيلا: لقد راقبنا في بولونيا باهتمام كبير الالعاب الاولمبية هنا. وها انذا قد رايت الان كل شيء بعيني، وقد ادهشتني المنشآت الاولمبية. ويودي جدا ان اتزحلق مع لينيتشوك وكاربونوسوف. لقد انتهت المباريات وانني سأنتظر بفارغ الصبر اللقاء الجديد بموسكو في هذه المباريات التقليدية.

غابريلا من عالم الجمال

لم يخطيء الصحفيون والمشاهدون حين انتخبوا الرياضية ... غابريلا ريبورت البالغة من العمر ١٨ عاما «حسناء انباء موسكو-٨٠». وهي تنارس، كما قالت، اجمل الوان الرياضة، وتنوي ان تصبح اخصائية في التجميل، وتهوى الموسيقى ورقص البالو. انها باختصار تعيش في عالم الجمال.

ان غابريلا من بودابست ويمارس شقيقاها الاصغران رياضة كرة القدم ويرقصان رقصا باتا لكرة الانتقال الى التزحلق الايقاعي على الجليد، ولكن ...

الادارة: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
للتلفون: 72 — 58 — 229
للبرقيات:
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



رئيس التحرير
عادل فربانوف

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

وضعت الحروف في مطبعة ... ايروفلوت

طبع ١٩٨٠/١٢/١٦

مصر ٢٠ مليما، السورية ٣٥ قرشا، السودان ٥٠ مليما، اليمن الديمقراطية ٣٥ فلسا

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 61 (610); 18 декабря 1980 г. ... Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

حدث هام

افتتحت في مدينتنا لشيفيرين في خريف العام الحالي مدرسة جديدة. ويدرس فيها الان ١١٠٠ تلميذ. وهذا حدث هام لمدينة ليست كبيرة.

وقد نظمنا نادي الصداقة الاممية، ونراسل النوادي الاخرى داخل بلادنا وخارجها. واننا ننوي تدريس اللغة الانجليزية للتلاميذ.

فلاديمير سيميرينكو
(الاتحاد السوفيتي)

الصداقة لا تتوقف عند حد

ساذكر دائما ود وضيافة السوفيتيين، الذين التقيت بهم في اثناء زيارتي لموسكو ولينينغراد، ولن انسى حبهم الصادق لوطني الهند. وانني واثقة بان الصداقة بين بلدينا سوف تستمر ابدا.

مون مون بهاوميك

الفائزة الاولى في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٧٩

اسبوع ممتع

جرى عندنا، في منطقة للوف اسبوع الصداقة السوفيتية-المجرية. وخلال سبعة ايام قدم الالوف من سكان للوف الى المكتبة العامة، حيث شاهدوا المعرض المكرس لجمهورية المجر الشعبية وزاروا متجر «الصداقة» للكتب الذي عرضت في منصاته على نطاق واسع مؤلفات الكتاب والشعراء المجريين. وكان بوسع المرء ان يشاهد في سينمات المدينة الافلام التي اخرجها سينمائيو المجر وقدمت فرقة «ميتشيك» عروضها في الصالات الموسيقية حيث عرفتنا باغانيها ورقصاتها.

ان التعرف بحياة شعب اخر وبثقافته امر ممتع على الدوام.

لادا فيرخولا
(للوف، الاتحاد السوفيتي)

القراء يتحدثون عن الاتحاد السوفيتي

اود باخلاص ان تتحسن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. وكم هو حسن ان يعيش المرء الى ذلك الوقت، حيث يرفرف علمانا جنبا الى جنب في ظروف السلام والهدوء والصداقة ان الاميركيين ينظرون باحترام الى الشعب السوفيتي، والى منجزات بلادكم.

توماس ديلي
(الولايات المتحدة)

انا اقيم الصداقة بين بلدينا واثق بان صلاتهما الودية سوف تتسع.

سفايان تشاندرا
(الهند)

الاتحاد السوفيتي هو صديق المحرومين الحقيقي. وكل سياسته موجهة للدفاع عن مصالح الجماهير الشعبية. وليس فيهما مكان للتفريق او التمييز.

ا. ج. وليامس
(ليبيريا)

ان الاتحاد السوفيتي متضامن مع كل من يعاني الظلم، وما اكثره في العالم. انه يقف موقف التفهم من الشعوب المناضلة من اجل حقوقها، من اجل الحرية والامن، من اجل حقها في الحياة اللائقة.

غيورغي كريتو
(رومانيا)

حل المشكلة

هل يوجد بغاء في الاتحاد السوفيتي؟

فيكتور م. كوس
(المكسيك)

– في بلادنا قضي على البغاء كظاهرة اجتماعية، منذ الثلاثينات.

وحل هذه المشكلة لم يكن بالامر البسيط، اذ ان النظام القديم لم يكافح هذا الشر عمليا، وكان القانون القيصري يسمح بافتتاح بيوت الدعارة وكان الفقر والظلم يرغمان الوف النساء، ولا سيما المنحدرات من الفقر الاسر الفلاحية، على ممارسة هذه المهنة.

وقد وجد الم المجتمع وغضبه تعبيرا له في مؤلفات تولستوي ودوستويفسكي وغوركي وكوبرين وغيرهم من الكتاب، وفي قرارات مؤتمر مكافحة الاتجار بالنساء، الذي عقد في عام ١٩١٠.

في عام ١٩١٩، بعد مرور سنتين على ثورة اكتوبر، شكلت في البلاد هيئات اخذت تمارس مكافحة البغاء بصورة منظمة. وساهم في عملها الاطباء والعاملون في مفوضية الشعب للشؤون الداخلية والنقابات والقسم النسائي للجنة الحزب المركزية وازدادت صعوبة المكافحة لكون البلاد قد خربتها الحربان العالمية والاهلية والتدخل الاجنبي. وفي كل مكان كان يسود الجوع والحرمان والبطالة والتشرد. ولذلك اعير اهتمام رئيسي لتشغيل النساء. واقيمت كذلك مستوصفات وقائية للعلاج والعمل وهي عبارة عن مؤسسات كان الانتساب اليها طوعيا. ووضع نظام خاص لعمل المستوصفات الوقائية: صباحا-العلاج والتعلم في المدرسة ومساء-العمل في معمل المستوصف وبانقضاء مدة العلاج والدراسة يأتي التامين الالزامي للعمل وضمان المسكن والمراقبة المستمرة الطويلة. وخلال وجود هذه المستوصفات الوقائية عولجت اكثر من ١٠٠٠٠ امراة وتعلمن القراءة والكتابة والعمل، ثم جرى تامين العمل لهن. ومع القضاء على البغاء كظاهرة منتشرة، انتفت الحاجة الى مثل هذه المستوصفات الوقائية.

لقد ازيلت في الاتحاد السوفيتي اسباب البغاء الجذرية التي وجدت على مدى آلاف السنين، فليس ثمة من بطالة او فقر او جوع او ظلم، ولذا لا توجد اسس للحديث عن البغاء في بلادنا. اما بعض مظاهره التي قد توجد، فينظر اليها كشكل للوجود الطفيلي لاناس لا يرغبون في العمل الشريف ويعيشون حياة خالية من الاخلاق.

ارتفاع البرج التلفزيوني

في اعداد مختلفة من «انباء موسكو» وخلال مختلف السنين كنا نقرا احيانا ان ارتفاع برج استانكينو التلفزيوني في موسكو هو ٥٣٦، واحيانا ٥٣٧، واحيانا اخرى ٥٤٠ مترا. وفي احد كتب دار «التقدم» قرانا ان ارتفاعه يساوي ٥٣٣ مترا. فما هو ارتفاعه في الواقع؟

م. م. لوثير
(الهند)

– كان الارتفاع الاول لبرج استانكينو التلفزيوني هو ٥٣٣ مترا وبعد تعلية الانتين ازداد ارتفاعه، وهو يعادل في الوقت الراهن ٥٤٠ مترا هذا ما اخبرنا به العاملون في البرج.

عمل الاطفال محظور

كتبت لكم مؤخرا عن موقفي من كوبا الاشتراكية، عندها لم اكن استطيع القول انني كنت هناك ولكنني امضيت منذ امد قريب اسبوعين مع الرفاق الكوبيين وهم شعب رائع ولوريون خليليون وكل من كان في مجموعتنا راى بام العين مدى الكذب الفظ والافتراء اللذين ينصبان على هذا الشعب المناضل.

ولا توجد عندهم بطالة، ويوجد تعليم مجاني الزامي وخدمة طبية مجانية، وتقدم المساكن للناس بايجار زهيد. وعندهم اشياء كثيرة اخرى.

كل هذا رايته في الاتحاد السوفيتي ايضا خلال زيارتي في السنة الماضية.

واليكم الان سؤال ابنتي تشارو انها تريد ان تعلم ما اذا كان يستخدم عمل الاطفال في الاتحاد السوفيتي؟

خوليو سامورالو
(اسبانيا)

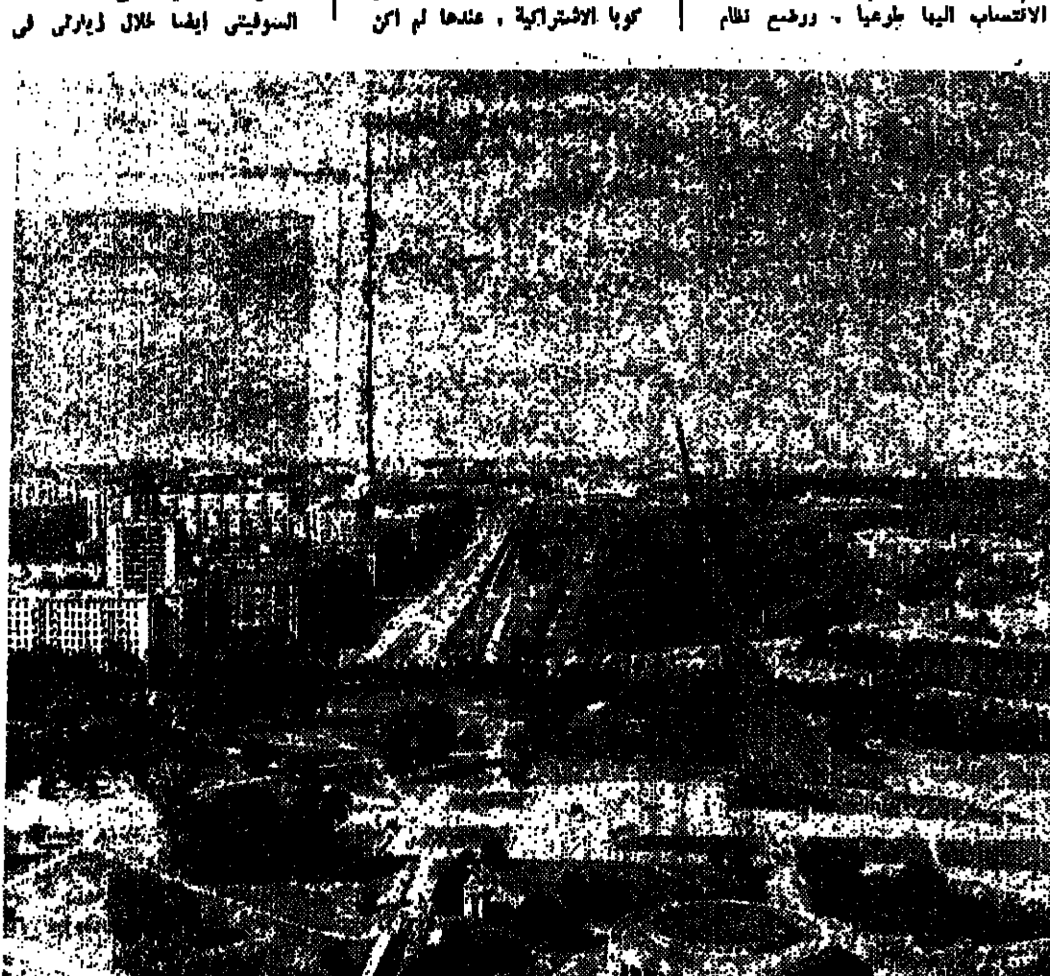
– كلا، ان عمل الاطفال محظور في الاتحاد السوفيتي. ولا يقبل في العمل الا من بلغ السادسة عشرة، ويمكن القبول في العمل ممن بلغ الخامسة عشرة على سبيل الاستثناء لذلك وبموافقة اللجنة النقابية.

ان الدولة السوفيتية، اذ تمنع استخدام عمل الاطفال، تضمن ايضا رعاية صحة الاحداث الذين يباشرون العمل في سن تتراوح بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة. وهكذا، فهم يجتازون حتما معاينة طبية قبل قبولهم في العمل، وهذه المعاينات تجرى سنويا الى حين بلوغهم الثامنة عشرة من العمر.

ويمنع بتاتا استخدام الاحداث في الاعمال الشاقة والمضرة. واسبوع العمل لمن هم في السادسة عشرة او السابعة عشرة يعادل ٣٦ ساعة ويعادل ٢٤ ساعة لمن هم في الخامسة عشرة من العمر. وينالون، خلال ذلك الاجرة كاملة (ويمكن تحديد معدلات عمل مخفضة لمن يعملون على القطعة) ويمنع ابقاء الاحداث للعمل ساعات اضافية، او في الليل والعطل.

ويقبل الاحداث في العمل بدون فترة اختبار. ولكي تستطيع الادارة تسريح الحدث، لا يجب ان تنال مصادقة اللجنة النقابية فحسب، بل ولجنة شؤون القاصرين.

ايها القراء الاعزاء نشكركم على اهتمامكم واقتراحاتكم
عنواننا: موسكو، شارع غوركي، ٢/١٦ «انباء موسكو».



منظر برج استانكينو

كلمة حق

بودي ان ارد من خلال جريدتكم على المزاعم الكاذبة التي تروجها وسائل الاعلام البرجوازية. ففي اعتقادي ان من غير اللائق، بالنسبة لحسن سير الاولمبياد الا يقدره حق قدره. وهذا يتعلق بالدرجة الاولى بالصحفيين، الذين من واجبهم ان يعكسوا الحقيقة سواء كانت تروق لهم ام لا تروق.

ولذا قررت ان اكتب عن الاتحاد السوفيتي بصدق.

لقد تركت بلادكم في تلوسنا، انا وزوجتي، اطيب الاثر. فهي جميلة بشكل فريد. واستطيع القول اننا لن ننسى مترو موسكو ابدا. وتعتبر كل محطة من محطاته متحفا لروائع الفن، وهي في غاية النظافة.

لقد كنت واثقا من ان الكثير مما يقال ويكتب، عندنا يجانب الحقيقة. وبعد وصولي الى عاصمتكم تاكدت اكثر فاكثر من ان الواقع السوفيتي ابعد ما يكون عن ذلك الذي يرسمونه هنا.

اما فيما يتعلق بالسفر، فلقد سافرنا من موسكو الى لينينغراد، ومنها الى كييف. ولينينغراد مدينة خيالية، اما نهر النيفا بعظمته وصفاء مياهه تلالا النجوم على صفحة السماء في ليل حالك السواد. وما اروع اوكرانيا بحقولها المترامية. هذه ليست سوى اهم انطباعاتنا. واود ان اضيف ان ما رايناه يفوق كل توقع.

لقد قيل لنا ان الاطفال قد ابعدوا عن العاصمة خوفا من اختلاطهم بالاجانب ولكن الحقيقة شيء اخر. فالاطفال السوفيت محظوظون، اذ يتمتعون بامتيازات اكثر بكثير مما لدى اطفالنا. وهم يسافرون في العطلة الصيفية، التي تمتد ثلاثة اشهر، الى مخيمات الطلائع والمصايف. ولست اشك في علم صحفيينا بكل هذا، ولكنهم لسبب ما، يتجاهلون الواقع. وكم ستكون دهشة هؤلاء السادة عظيمة لو راوا الافلام التي صوروها بكل حرية. فكيف تمكن المراسلون من عرض ما صوروه اذا كان التصوير ممنوعا؟

ب. لوكارالس
(اسبانيا)

موسكو تودع كوسيغين

(بقية المنشور على ص ١)

التحق متطوعا بصفوف الجيش السوفيتي، وفي سن الثالثة والعشرين انتمى الى الحزب الشيوعي وبرهن كوسيغين طوال حياته على وفائه المتفاني لقضية الحزب الشيوعي الذي تمتع بعضوية لجنته المركزية منذ عام ١٩٣٩. وانتخب مرارا كمرشح للعضوية وكعضو في هيئة رئاسة اللجنة المركزية وفي المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي.

كانت مسيرة كوسيغين طويلة من رئيس لفرقة عمل في مصنع بعد التخرج في معهد النسيج حتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وشغل كوسيغين هذا المنصب الرفيع منذ عام ١٩٦٤ حتى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٠.

وفي سني الحرب الوطنية العظمى العسيرة للغاية تراس كوسيغين عملية تحويل الاقتصاد الوطني لتلبية احتياجات الجبهة.

... لقد تدفق اهالي موسكو سيلا لا ينقطع لتوديع كوسيغين الذي احبوه بحرارة. وفي حرس الشرف وقف ليونيد بريجنيف وباقي قادة الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية. اودع جثمان اليكسي كوسيغين في الساحة الحمراء، عند جدار الكرملين.

عند سور الكرملين

اثناء مراسيم التشييع

ليونيد بريجنيف: «اني كرست حياتي كلها لقضية ثورة اكتوبر»

(بقية المنشور على ص ١)

واليوم حين اشغل المناصب التي كلفني بها الحزب والشعب، لازال اعتبر ان المعنى الرئيسي لعمل يتلخص في المساعدة على تحقيق الاهداف الرفيعة، التي تحققت ثورة اكتوبر العظمى من اجلها.

ويعني هذا العمل من اجل سعادة الشعب السوفيتي ورفاهه وارتفاع وعيه الشيوعي، وبناء الشيوعية. كما يعني الدفاع بحزم عن قضية السلام الوطيد والتقدم في العالم.

اني اشكر القدر على انه مكنني من ان احقق واجبي في صفوف حزبنا المجيد واسرته القيادية جنبا الى جنب معكم يا رفاقي واصدقائي الاعزاء.

ان مهمات كبيرة وليست بالسهلة تواجهنا كما تواجه الحزب كله والشعب السوفيتي باسره. وسيحددها المؤتمر السادس والعشرون للاعوام المقبلة ويجب ان نبذل كل جهودنا لتنفيذها.

وسيكون ذلك نضالا فعليا في سبيل مثل ثورة اكتوبر العظمى في الظروف الراهنة.

وانني اعد بان اهب كل قواي لهذه القضية النبيلة».

محفل الشيوعيين في هافانا

(بقية المنشور على ص ١)

او ما يشبه «تصدير الثورة». انه كذب صفيق بالطبع.

اما من الواقع، المن المعقول ان المعلمين الكوبيين الذين يعلمون الاطفال في نيكاراغوا القراءة والكتابة يبحثون عن اطماع لكوبا او انهم يطمعون اليد على ثروات هذا البلد؟

وهل ان ابناء كوبا الشجعان قدموا المساندة العسكرية لاثيوبيا المستقلة او انغولا بطلب من حكومتي هذين البلدين من اجل تجريدهما من حريتهما او التدخل في شؤونهما؟ كلا والف كلا.

انه دعم اممي صادق، انها سياسة السلام والتضامن الرفاقي.

واكد تشرلينكو: ان البلدان الاشتراكية لا تمارس تصدير الثورة فالثورات تولد وتنتصر على تربة كل بلد بحكم ظروفه الداخلية، لا ان تستورد من الخارج. بيد ان تصدير الثورة المضادة والتدخل الخارجي في شؤون البلدان الاشتراكية هو ايضا امر محظور.

عندما يلتقي البرلمانيون

(بقية المنشور على ص ١)

واعلن بوناماريوف في باريس قائلا ان الاتحاد السوفيتي لا يضن بالجهود من اجل التوصل الى تقدم فعلي في حل مشاكل نزع السلاح. واشار الى ان السبب الاول لتفاقم الوضع الدولي هو النهج الذي تسلكه الولايات المتحدة الاميركية وحلف شمال الاطلسي، نهج التفوق العسكري واستخدام قوة السلاح لضمان «المصالح الحيوية» للولايات المتحدة التي اعلن العالم كله تقريبا مجالا لها.

وقال بوناماريوف ان خصوم الانفراج يدركون بطبيعة الحال انهم لايستطيعون في الظروف الراهنة الهجوم عليه بوجه سافر. ولذا شنوا حملة دعائية صاخبة محاولين تصوير العالم الخطرة على قضية السلام بعناية الحال «رفاليه وتدفاعيه»، وان الموضوعة الاساسية لهذه الحملة هي «الخطر العسكري السوفيتي» الموهوم، وهدفها الاساسي هو تبرير زيادة النفقات العسكرية الهائلة للولايات المتحدة والبلدان الاخرى في حلف شمال الاطلسي لانتاج كافة انواع الاسلحة الجديدة والحديثة. ومما له دلالة كبيرة انه لم يبرهن احد في اي مكان ولن يستطيع البرهان طبعا على مسالة من يهدد الاتحاد السوفيتي ربم يهدد ولهذا يحاولون تبرير العال اولئك الذين يتحملون في الواقع المسؤولية عن سباق التسلح وتصعيد التوتر الدولي.

ان الاتحاد السوفيتي ليس بحاجة الى الحرب. ولا يستطيع احد عندنا ان يربح اي شيء من الحرب او الاعداد للحرب.

واشار رئيس الوفد السوفيتي الى ان المشكلة المركزية للنضال من اجل مواصلة الانفراج وتدعيمه هي كبح سباق التسلح والانتقال الى التدابير العملية لتقليص الترسانات المتراكمة.

وتطرق المشاركون في اللقاءات كذلك الى العلاقات بين موسكو وباريس. واجمعوا على الراي في تقييم اهمية الصلات المتنوعة بين الدولتين.

الكسندر ايفانوف

تعليقنا

تطوير السياحة

«لقد اصبحت السياحة جزءا ثابتا من حياة المواطنين السوفيت»... هذا ما اشار اليه قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي والمجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفيتية حول التطوير اللاحق للسياحة في البلاد والذي نشر مؤخرا.

ومما يشهد على واقع التطور في هذا المجال الوقائع التالية: تنظم النقابات سنويا رحلات سياحية لحوالي ٣٠ مليون شخص ويفوق عدد السياح «الهواة» هذا الرقم كما يصل عدد الجوالة الى حوالي ١٥٠ مليون شخص.

ان بلادنا التي تشغل سدس الكرة الارضية تتميز بتنوع طبيعتها، ويعيش فيها اكثر من مائة قومية وشعب وتتمتع بامكانيات كبيرة لتطوير السياحة ولذلك فان الارقام المذكورة لا ترضي الحزب والحكومة والراي العام وهواة السياحة مهما ولده من الطباع، وبالمناسبة فان العناية بالسياحة الجماهيرية في الاتحاد السوفيتي تعتبر احدى مهام الدولة.

ويشير القرار المذكور انفا الى ان السياحة ما تزال متخلفة عن مطالب الناس المتزايدة، اخذين بنظر الاعتبار رغبة الانسان الطبيعية في تقوية صحته.

ان السياحة لا تعني الانتقال الى الرحاب وحسب بل انها حركة عبر الازمنة وادراك للحياة متعددة الجوانب، وتعميق للفكر، وارهاف للحس.

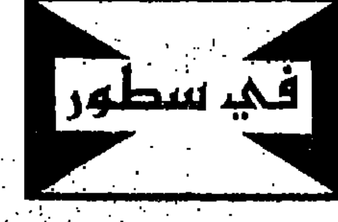
«لقد زرت مؤخرا لاتفيا، وتجولت في جبال ارمينيا للمرة الثانية، ثم عرجت على منطقة فلاديمير، وسبحت في نهر نارفا. انها اماكن مختلفة مثل كتب مختلفة تولد لدينا انطباعات واحاسيس مختلفة» هذا ما قاله يول الانوليف المولع بالسياحة. ان مجال الاختيار بالنسبة للسياح وهواة السياحة الفردية كبير جدا: اكثر من تسعة الاف طريق سياحي... ولايزيد سعر البطاقة عن نصف الراتب الشهري للمواطن، وسعرها بالنسبة للكثيرين اقل بكثير اذ تدفع النقابة ٧٠٪ منه.

ان الطعام مهيا للسياح، وهم ينامون في فنادق مريحة ويرافقهم الادلاء، وتنظم لهم جولات يتمتعون خلالها بالمناظر الطبيعية ويشاهدون الاثار التاريخية..

ولكن الاقبال على الاماكن المشهورة كبير جدا، مما يحرم البعض من امكانية السفر اليها، ولذلك فقد جاء في القرار المشار اليه: «ان بناء القاعدة المادية للسياحة يجري ببطء في عدد من مناطق البلاد، بخاصة في سيبيريا والشرق الاقصى». ولذا فقد تم وضع برنامج كبير لبناء فنادق سياحية جديدة، وقواعد سياحية، ومطاعم الخ علاوة على تاهيل كادر ماهر ومضاعفة انتاج السلع السياحية والهدايا التذكارية والمطبوعات.

وبكلمة فان الحديث يدور عن اجراءات متكاملة من شانها تحويل السياحة في بلادنا الى فرع اقتصادي متطور جدا.

ومن الطبيعي ان يعد ذلك بافاق جيدة للسياح القادمين من الخارج.



احتجاج الصحفيين

عبرت رابطة الصحفيين الاجانب في اسرائيل عن الاحتجاج الحاسم على عرقلة السلطات الاسرائيلية المحلية لتغطية الاحداث الجارية في الاراضي العربية المحتلة. واشار اعضاء الرابطة الى ان السلطات تعتقل وتطرد من البلاد المراسلين الاجانب وتصادر موادهم ومذكراتهم وافلامهم بغية اخفاء حقيقة الوضع في الضفة الغربية.

أيام الثقافة والفن التتري في موسكو

بمناسبة الذكرى الستين لاقامة السلطة السوفيتية في تتاريا جرت في موسكو ايام الادب والفن لجمهورية تتاريا السوفيتية ذات الحكم الذاتي .

وقد اجرى مراسلنا حديثا مع رينات ابراهيموف فنان الشعب في الجمهورية التترية الذي شارك في ايام الثقافة والفن في موسكو . فتحدث عن ازدهار ثقافة شعبه وقال :

«ان محافظ قازان كتب في تقريره الى مجلس الشيوخ في مطلع هذا القرن «انه لا توجد في روسيا بل ولا يمكن ان توجد ثقافة تترية» . غير ان ذلك التنبوء لم يتحقق . فقد بدأت ثقافة تتاريا تنمو وتزدهر بعد ثورة اكتوبر شأنها في ذلك شأن سائر الجمهوريات والشعوب في الاتحاد السوفيتي . وفي تتاريا الان اكثر من ١٥ معهدا عاليا . ويتعلم في جامعة قازان طلبة من مختلف بلدان العالم ويوجد في الجمهورية الان ٩ مسارح وفيلهارمونيا وستوديو سينمائي وسيرك . وتعمل اتحادات الكتاب والملحنين والرسامين والمعماريين بنشاط .

انني خريج كونسرفاتوار قازان واعمل الان في مسرح موسى جليل للاوبرا والباليه ، ومع هذا الاغاني القومية والمقطوعات من الاوبرات يضم برنامجي الغنائي كثير من شعوب الجمهوريات السوفيتية الاخرى» .



فرقة الرقص والغناء التترية



رينات ابراهيموف

زيارة ودية

تلبية لدعوة من مفتي الجمهورية العربية اليمنية احمد زبارة وصل الى صنعاء وفد المسلمين السوفيت برئاسة المفتي محمود غيكييف رئيس الادارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس وعضوية قاضي طاجيكستان الشيخ عبدالله كالانوف ، وقاضي كازاخستان الشيخ راتبيك نيسانبايف ، وامام وخطيب جامع خوجه بردار في طشقند فيض الرحمن يركباييف ، ونائب رئيس لجنة العلاقات مع مسلمي البلدان الاخرى بشير ملساغوف .

ويتضمن برنامج الزيارة لمدة اسبوعين تبادل الاراء بين مسلمي البلدان واللقاءات برجال الدين والاوساط الاجتماعية الاسلامية ، وخطبة المفتي محمود غيكييف في الجامع الكبير في صنعاء ، وخطب اعضاء الوفد في جامعة صنعاء وبالاذاعة والتلفزيون وعقد مؤتمر صحفي .

ان هذه الزيارة تاتي في اطار تبادل الوفود بين مسلمي البلدين الذي اصبح تقليدا، زار وفد المسلمين اليمنيين بلادنا اكثر من مرة ، وشارك سماحة المفتي احمد زبارة في مؤتمر «رجال الدين في النضال من اجل السلم ونزع السلاح وعلاقات عادلة بين الشعوب» الذي عقد في موسكو عام ١٩٧٧ ، وكان المفتي زبارة نائبا لرئيس اللجنة التحضيرية العالمية لهذا المؤتمر وساهم وفد مسلمي الجمهورية العربية اليمنية ايضا في المؤتمر الاسلامي في طشقند المكرس للذكرى الثلاثين لتاسيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، وكذلك في الندوة الاسلامية التي عقدت في دوشنبيه عام ١٩٧٩ بعنوان «نشاط المسلمين السوفيت في تطوير الفكر الاسلامي» ، وفي المؤتمر الاسلامي الذي عقد في طشقند في ايلول (سبتمبر) هذا العام والمكرس لحلول القرن الخامس عشر الهجري تحت شعار «ليكن القرن الخامس عشر الهجري قرن سلم وصداقة بين الشعوب» .

وقد زار الجمهورية العربية اليمنية قبل عدة اعوام وفد المسلمين السوفيت برئاسة سماحة المفتي ضياء الدين باباخان بدعوة من سماحة المفتي احمد زبارة . وستساعد الزيارة الحالية على «مواصلة تمتين العلاقات الودية التقليدية بين مسلمي البلدين ، وتتيح لقادة المسلمين في البلدين امكانية تبادل الاراء في القضايا الملحة التي تهم مسلمي العالم .

ملساغوف
دوبكوف

لغة كومي واطلس اللغات الاوربية

عثر الاثاريون في شمال القسم الاوربي من روسيا على وثيقة تدل على ان عدد كلمات لغة شعب «كومي» الذي يسكن تلك البقاع لم يزد على ٣٠٠ كلمة حتى مطلع هذا القرن .

وقد نقلت هذه الوثيقة الى عاصمة جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ووضعت تحت تصرف معهد لغة وادب وتاريخ شعب كومي ، وهو معهد تابع لفرع اكاديمية العلوم السوفيتية في هذه الجمهورية . وفي هذه المعهد يتكب الباحثون في الاداب واللغات على القسم المكلفين به من البحث العلمي الدولي الضخم الهادف الى وضع الاطلس اللغوي لقارة اوربا ، والذي يشترك في وضعه علماء لغويون من جميع اقطار اوربا معتمدين في هذا على روح قرارات مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوربا . وعلى علماء جمهورية كومي السوفيتية ان يعدوا اجوبة عن ٥٤٦ سؤالا اقترحها المركز التنسيقي .

ان اشتراك الاختصاصيين بلغة شعب كومي بوضع هذا الاطلس امر طبيعي تماما اذ ان نصف السكان المحليين يتحدثون بهذه اللغة التي يزيد عدد كلماتها الان على عشرة آلاف كلمة ، وهي تدرس في المدارس وبها تطبع الكتب المدرسية ومؤلفات الكتاب المحليين والادب المترجم والصحف والمجلات المحلية .

واعتمادا على المواد التي جمعت الاطلس اللغوي المذكور كشف علماء كومي عن ان اكثر لغات المجموعة الفنية-الاغورية قد انتشرت في اراضي شعب كومي الاصلية القديمة ومن هذه اللغات : الاودمورتية والمارية والموردوفية والاستونية الفنية والكاريلية والكومي-بيرمية وغيرها ، وسيتضمن الاطلس اضافة لذلك مختلف اللهجات .

ان الاساس الذي يعتمد عليه هذا العمل يتمثل في بحوث لغويي كومي خاصة اعمال البروفيسور ليتكين الكومي الاصل ، وبالذات قاموسه المسمى «القاموس الاشتقاقي الوجيز للغة كومي» .

ويرى العلماء ان الاطلس اللغوي موضوع البحث سيساعد على متابعة المراحل التاريخية لتطور اللغات وبالتالي تاريخ الشعوب الاوربية وعلاقاتها في الماضي والحاضر وسيصبح القسم الخاص بلغة كومي في الاطلس ، صورة فريدة عن حياة احد اصغر شعوب الاتحاد السوفيتي الذي بدا في الماضي وكانه سائر نحو الانقراض .

يامبولسكايا



ان مهمة بابا نويل في بلادنا صعبة ، وهو يحتاج بالدرجة الاولى الى صحة اولمبية . فدرجة الحرارة يمكن ان تبلغ في شمال بلادنا ليلة راس السنة ٧٠ درجة تحت الصفر وفي الجنوب ٢٠ درجة فوق الصفر . وثاليا لديه عناوين كثيرة يجب ان يحمل اليها الهدايا .

فقد انجز بناء حي جديد قبل الموعد ، قبل انتهاء العام ، وشيد مصنع جديد وولد في مدينة جديدة الساكن رقم ١٠٠٠ . واكتشف مصدر جديد للنفط او الغاز . وينبغي على بابا نويل ان يكون في كل مكان اول المهنئين بالنجاح وبراس السنة ، وان يتمنى للجميع السلام والسعادة .

بيد ان بابا نويل نشيط وفرح وحاذق . انظروا كيف وجدوا مخرجا من الوضع الصعب في مدينة فرولزه في آسيا الوسطى حيث هنالك الربيع بدلا من الشتاء .

ولكن بابا نويل سعيد جدا في مدينة براتسك السيبيرية حيث الصقيع



اعياد الكاثوليك الليتوانيين

الخامس والعشرون من كانون الاول هو يوم احتفال الكاثوليك بعيد الميلاد ويحتفل به في ليتوانيا السوفيتية على نطاق واسع ، فالكاثوليك يشكلون الغالبية المتدينين في هذه الجمهورية .

وفي هذه الجمهورية الصغيرة التي تبلغ مساحتها ٦٥٫٢ الف كيلومتر مربع ، وتفوسها ٣٫٤ مليون ، توجد ٦٣٠ هيأة دينية يعمل فيها اكثر من ٧٠٠ قس كاثوليكي . وفي ليتوانيا اسقفيتان-اسقفية فيلنوس واسقفية كاوناس-الى جانب اربع ابرشيات وفي كاوناس مدرسة دينية تخرج القسس وغيرهم ممن يقومون بالخدمات الدينية في كنائس الجمهورية؛ وتوجد في ليتوانيا هيأة خاصة بنشر الكتب الدينية .

الكنيسة الليتوانية كاثوليكية بابوية فهي عموما لاتختلف في عملها عن مثيلاتها في الدول الاخرى ، سوى ان لكاثوليك ليتوانيا بعض التقاليد المحلية التي يمارسونها اثناء اداء الطقوس الكنسية منها تقاليد عيد الصليب الذي يحتفل به في كل ابرشيات البلاد ، والذي يتمتع بشعبية واسعة في غربي ليتوانيا ، رمي تسرد الى غابر العصور .

لقد تسنى لي ان احضر احتفالا بعيد الصليب في ناردوك ، وهناك اراض القس ما يشبه (الجلجثة) ، كانها تعيد الى الاذهان الطريق الذي قطعه المسيح حاملا صليبه . وقد نشأت هذه التقاليد قبل ٣٥٠ عاما . وفي هذا العام حضر احتفالات عيد الصليب رجال دين من جميع انحاء الجمهورية وعن حضور هذه الاحتفالات قالت لي امرأة ليتوانية كبيرة السن :

– انني ازور هذا المكان المقدس كل عام ، منذ الطفولة ، وهو بنظري واجب على كل كاثوليكية مؤمنة علما بان الاحتفال بهذا العيد لسنى منطقتنا جميل كذلك والتراتيل هنا تمنحني دائما سعادة روحية عميقة .

ميكوليتشوس

موقف الغرب والاتحاد السوفيتي من الاسلام

يعرف قراؤنا العرب جيدا ان الولايات المتحدة وحلفاءها يصرون على تصوير انفسهم كاصدقاء للدول الاسلامية وحتى «كحماة للاسلام» .
غير ان الدعاية شيء والواقع شيء آخر .

الاستغلال والنهب

كانت الامبريالية تستغل البلدان والشعوب الاسلامية وتنهب ثرواتها بلا رحمة . وكانت الاموال الهائلة التي نهبها المستعمرون من العالم الاسلامي مصدرا من مصادر تصنيع الغرب الا ان ذلك النهب لم يتوقف بعد بل تغيرت اشكاله. فتربح الاحتكارات الامبريالية من توظيفاتها في الدول الاسلامية مليارات الدولارات سنويا بالاضافة الى المليارات العديدة التي تجنيها من المضاربة في بيع النفط العربي ومن التجارة غير المتكافئة والخ .

غير ان الامر لايقتصر على استغلال البلدان والشعوب الاسلامية ، ففي خلال العقود العديدة من الظلم الامبريالي كان الاستعمار يغرق في الدماء انتفاضات الشعوب الاسلامية في سبيل التحرر الوطني ، واذا ما احصى المرء اسماء المناضلين الذين وقعوا ضحايا الامبرياليين فسيحتاج الى تاليف عشرات المجلدات الضخمة وبكلمة فان الحديث عن «حماية الاسلام» في الغرب ، يعني تدليس ذكر نخبة من ابناء المنطقة الشاسعة من العالم الممتدة من اندونيسيا حتى المغرب .

وينطبق ذلك بخاصة على ايامنا هذه. ليعرف الجميع مثلا ان الولايات المتحدة هي التي تدعم اسرائيل التي تحتل الاراضي العربية وتقوم باستيطانها وتدنس المقدسات الاسلامية في القدس ، كما يعرف الجميع جيدا ان الغرب هو الذي سلح جيش اسرائيل باحدث الاسلحة بغض النظر عن سياستها التوسعية .

فلماذا تواصل واشنطن وغيرها من العواصم الغربية باصرار الاسطورة الدعائية حول «حماية الاسلام» ؟ لعلها تعتقد ان ذاكرة الشعوب ضعيفة !

ان الولايات المتحدة بحاجة ماسة الى ترويج هذه الاسطورة للتستر على حقيقة سياستها الحالية في العالم الاسلامي ، وتمويه تحالفها مع الرجعية المحلية . ويعود نهجها هذا بالاذهان الى احداث مطلع القرن الحالي حينما حاولت المانيا القيصرية التظاهر بانها تدافع عن الاسلام ، آملة في ان يساعدها ذلك على ابتلاع الامبراطورية العثمانية ثم الشرق الاوسط كله وتريد الولايات المتحدة ان تلعب نفس الدور في الوقت الحاضر .

مخططات خطرة

يجب القول ان الكثيرين في العالم الاسلامي يدركون خطورة مخططات واشنطن . وردا على الحملة الافترائية التي شنتها واشنطن وبكين «دفاعا عن الاسلام !» صرح وزراء خارجية سوريا واليمن الديمقراطية والجزائر وليبيا وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لقاء دمشق عام ١٩٧٩ بان الحملة المزيفة ، التي شنتها الامبريالية العالمية برئاسة الولايات المتحدة وبمشاركة اسرائيل والنظام المصري حول احداث ايران وافغانستان تستهدف تحويل انظار الشعوب العربية وغيرها من الشعوب الاسلامية عن نهج النضال ضد الخطر الرئيسي اي الاحتلال الصهيوني ، ونسف التضامن العربي والاسلامي ، واخراج كامب ديفيد من المازق ، وبذر بذور الشقاق بين الامة العربية واصدقائها وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

افلا يتكشف نفاق واشنطن ووقاحتها بمزيد من الجلاء في ضوء احداث ايران ؟ فان «اصدقاء الاسلام وحماته» الامريكان ، ورجال المخابرات الاسرائيلية كانوا يدربون جلادي السافاك على اساليب تعذيب اعداء الشاه الفاسد ، وبضمنهم رجال الدين ويمكن القول ان الولايات المتحدة مسؤولة عن موت مئات رجال الدين الاسلامي في ايران على ايدي المعذبين .

ان صحيفة «الزحف الاخضر» الليبية كانت على حق عندما اعلنت : «انه ليست هناك في العالم دولة ارتكبت نصف الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد الاسلام والمسلمين» .

اما فيما يخص التعاليم الاسلامية فانها تدعو لبناء مجتمع اعدل وللقضاء على الاستغلال القاسي وتخفيف اوضاع المعدمين . وينبذ الاسلام كمذهب عبادة المال والركض المستمر وراء الربح . ولا مجال للشك في ان ازدياد نفوذ الاسلام في الاعوام الاخيرة كان نتيجة لسعي الجماهير الواسعة الى تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعيتين . ويدعو لحب العمل والزهد .

ولسنا بحاجة الى ان نؤكد مرة اخرى ان الغرب والراسمالية يولدان دوما وباستمرار ظواهر متناقضة تماما وهي تعميق الهاوية بين الاثرياء والفقراء واهانة الانسان ، والجرائم والسكر والدعارة . ويظهر تاثير الايديولوجية الراسمالية في العالم الاسلامي بوضوح وكان ذلك موضوعا هاما تناولته الصحف وخطب رجال الدولة والمجتمع في البلدان الاسلامية .

ولذلك سنتطرق هنا الى ناحية واحدة فقط من هذا الموضوع وهي دراسة الشباب المسلمين في الغرب ان مئات الالوف من الطلبة المسلمين الذين تخرجوا في الجامعات الغربية يعملون الان في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا . ويعني هذا ان الغرب ليس هو الذي يساعد الدول الاسلامية ، بل بالعكس ، كما ان البلدان الاسلامية هي التي «توفره» الاموال للغرب لاعداد الخبراء .

ومن الاهم ان كثيرا من الشباب الذين يعودون الى اوطانهم بعد انهاء الدراسة في الجامعات الغربية ، يحملون معهم الكبار ومزاج نمط الحياة الغربي فلا يحدوهم سوى الركض وراء المصالح المادية ، وصعود سلم المناصب ، هاملين مصالح شعوبهم والمبادىء الاخلاقية الرفيعة .

سياسة مختلفة تماما

ثمة موقف مختلف تماما من الاسلام والدول الاسلامية ، هو موقف الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية المنبثق من مبادئها الاخلاقية .

وانه لامر منطقي تماما كون رجال الدين الاسلامي التقدميين كانوا ولايزالون يميلون للاشتراكية . فقد كتب مولانا حضرة مهاني احد رؤساء الرابطة الاسلامية الهندية يقول : «اذا كان المرء اشتراكيا وليس مسلما فهذا مفهوم بالنسبة لي ، ولكن اذا كان المسلم غير اشتراكي فهذا ما لا افهمه» . وقال المؤرخ الاسلامي والمجتهد في الدين افضل خان : «ان الذي يعارض الاشتراكية ليس مسلما ولا وطنيا» .

لعل البعض يجد مبالغة في هذا الكلام غير انه يدل على الاحترام العظيم للمبادىء الاشتراكية التي يتحقق على اساسها تغيير المجتمع .

وجاء في نداء اللجنة الوطنية لتوحيد العرب المنشور في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٠ بسوريا :

ان العرب يعتبرون حكومة لينين واصدقاءها والثورة العظمى التي فجروها لتحرير الشرق من نير الطغاة الاوروبيين ، قوة عظيمة قادرة على منحهم السعادة والرفاه .

صحيح ان تحرير الشعوب من نير الامبريالية ، واعادة بناء المجتمع على اساس عادل ، هما مهمة الشعوب نفسها غير ان للمساعدة والتضامن الاممي اهمية كبيرة جدا ، وكان الاتحاد السوفيتي دوما وفيا لهذا التضامن ، فقد عقدت روسيا السوفيتية اولى المعاهدات المتكافئة مع ايران وافغانستان وتركيا ، وقدمت لهذه البلدان الاسلامية معونة اقتصادية كبيرة ، وزودتها بالاسلحة لرد العدوان الامبريالي ، وايدتها بحزم سياسيا وديبلوماسيا .

لقد مضت عقود عديدة ايد الاتحاد السوفيتي خلالها تاييدا حاسما وقدم المساعدة الشاملة للبلدان العربية فيعرف الجميع ان المقاتلين العرب كانوا يحاربون الغزاة الاسرائيليين بالسلاح السوفيتي . وان الاتحاد السوفيتي ساعد البلدان العربية في تشييد عشرات مؤسسات الصناعة الثقيلة التي وضعت اساسا لتحقيق استقلالها الاقتصادي . علما بان الاتحاد السوفيتي لا يوظف رؤوس امواله في الخارج لجني الارباح من استغلال موارد الايدي العاملة والثروات الطبيعية في البلدان الاسلامية . ويعود مواطنو تلك البلدان ، بعد انهاء دراستهم في المعاهد السوفيتية ، الى اوطانهم ليعملوا لما فيه خير شعوبها ولا تلسعهم في الاتحاد السوفيتي الافكار الفردية والاباحية .

ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية تتجاوب تماما مع سياسته الداخلية ، فيعيش المسلمون في بلادنا حياة مرفهة ويحظون بالاحترام ويزدون كل الشعائر الدينية في الوف المساجد .

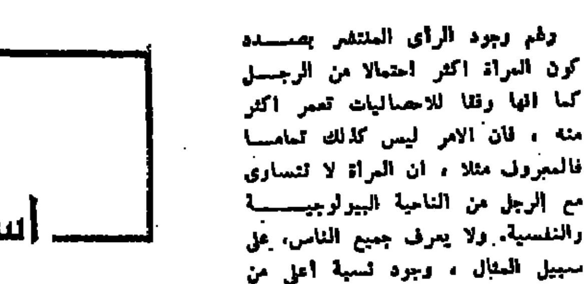
قال السيد التهامي نقرة الاستاذ في الدراسات الاسلامية ، الذي زار بلادنا ان حرية المسلمين السوفيت هي من تلك الحريات التي تشكل مفخرة للاتحاد السوفيتي ، واقول بصراحة ان الحكومة السوفيتية التي منحت المسلمين الحرية الدينية ، قد اكتسبت احترام اكثر من ٧٠٠ مليون مسلم في جميع القارات .

بلات زبيروف

مئذنة «اسلام خواجة» في خيوا

مواقيت الصلاة في موسكو

التاريخ	الصلاة	س	د
٢٦-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٥	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٢	١٥
	المغرب	٢٩	١٦
	العشاء	٢٩	١٨
٢٧-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٧	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٩	١٦
	العشاء	٢٩	١٨
٢٨-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٨	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٨	١٦
	العشاء	٢٨	١٨
٢٩-١٢-١٩٨٠	الفجر	٢٩	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٨	١٦
	العشاء	٢٨	١٨
٣٠-١٢-١٩٨٠	الفجر	٣٢	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٨	١٦
	العشاء	٢٨	١٨
٣١-١٢-١٩٨٠	الفجر	٣٤	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٧	١٦
	العشاء	٢٧	١٨
١-١-١٩٨١	الفجر	٣٥	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٧	١٦
	العشاء	٢٧	١٨
٢-١-١٩٨١	الفجر	٣٧	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٧	١٦
	العشاء	٢٧	١٨
٣-١-١٩٨١	الفجر	٣٩	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٦	١٦
	العشاء	٢٦	١٨
٤-١-١٩٨١	الفجر	٤٠	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٥	١٦
	العشاء	٢٥	١٨
٥-١-١٩٨١	الفجر	٤١	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٤	١٦
	العشاء	٢٤	١٨
٦-١-١٩٨١	الفجر	٤٣	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٣	١٦
	العشاء	٢٣	١٨
٧-١-١٩٨١	الفجر	٤٤	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٣	١٦
	العشاء	٢٣	١٨
٨-١-١٩٨١	الفجر	٤٥	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٢٢	١٦
	العشاء	٢٢	١٨



المرأة والعمـــل الانتاجـــي

ورغم وجود الراي المنتشر بصـدد كون المراة اكثر احتمالا من الرجـل كما انها وفقا للاحصائيات تعمر اكثر منه ، فان الامر ليس كذلك تماما فالمعروف مثلا ، ان المراة لا تتساوى مع الرجل من الناحية البيولوجيـة والنفسية. ولا يعرف جميع الناس، على سبيل المثال ، وجود نسبة اعلى من الاصابات بالمرض بين النسـاء في كثير من الصناعات مع كون الظروف متساوية كليا بالنسبة للنساء والرجال وذلك بسبب العوامل الضارة فمثـلا انهن يتعرضن للمؤثرات الكيمياويـة والفيزيائية بقدر اكبر من الرجـل وكتبت جريدة «الازفستياء تقول .ان هذا هو السبب الذي يجعل مهمتنـا المشتركة حماية عمل المراة باقصى قدر ممكن من المؤثرات الضارة .

وجرى في العديـد من الفروع الصناعية الكف عن استخدام المـواد الضارة ، بالنسبة للنساء على الاخص في التكنولوجيا . واعيد النظر في كثير من المواد الضارة ذات التركيز غير المسموح به للغاية ، باتجـاه تخفيضها . وقالت الجريدة : مـن الطبيعي انه وجب عندئذ تغيير كل تكنولوجيا الانتاج .

وكتبت ل . يوبروفا مـن قسم صيانة العمل لدى المجلس المركزي للنقابات السوفيتية على صفحات «الازفستياء تقول انه لا يجوز انتاج الماكينة بدون ان يؤخذ بنظر الاعتبار من سيقوم بتشغيلهـا : الرجل .ام المراة . واكدت تقول انه من غيـر المسموح به ابدا لدى صنع الماكينة نسيان ان من الضار بالنسبة للمراة على الاخص البقاء لفترة طويلة بوضع غير مريح ، والعمل في وضع تكـون فيه غير طبيعيـة وهكذا . وتـرى ل . يوبروفا انه تمكن ازالة عيوب التصميم اذا ما شارك في ذلك الخبير الاقتصادي المختص في تنظيم مكان العمل بصورة رشيدة .

وتعمل [illegible] الصحيـة السوفيتية [illegible] مكافاة عمل النساء [illegible] للنساء مثلا ، اجراء الفحوص الطبية واعمال العناية الصحية والعلاج باستمرار في ما يسمى المصحات الوقائية . وترى «الجريدة الطبية» انه ينبغي اعـداد الارشادات الخاصة بتشغيل النسـاء بصورة رشيدة اذا كانت حالتهـن الصحية ليست جيدة وتوسيع نطاق الابحاث بصدد خصائص تكيف النساء لمختلف اصناف النشاط العمل .

لقد زادت الثورة العلمية-التكنيكية كثيرا من امكانيات الاستفادة من عمل المراة في الاعمال الباهـرة ، وفي الفروع الاساسية للاقتصاد الوطنـي وتعمـل النساء الان في مجال صناعة الاجهزة والالكترونيات وصناعـة الماكينات الدقيقة وصناعة الراديـو وغير ذلك . ويتغير طابع العمل كما يتغير عدد الاعمال الضارة بالنسبـة لجسم المراة .

وتلقت مجلة «العاملة» الانتباه الى القائمة الجديدة لاسماء الاعمال الضارة لجسم المراة ، والذي اقرته لجنـة العمل والشؤون الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي والمجلس المركزي للنقابات السوفيتية . وتضم القائمة ٤٦٠ مهنة

وقد اولى الانتبـاه بشكل خاص في القائمة الى مدى ما تتيح الظـروف الانتاجية الجمع بين العمل والامومـة علما بان الادارة ملزمة بان توفـر للنساء ، اللواتي تعليهن القائمـة الجديدة من العمـل ، مهنـة في اختصاصهن السابق او غيرها مـن المهن التي يجدنها . وستنتهي عملية نقلهن قبل اليوم الاول من شهر كانون الاول (يناير) ١٩٨١ .

حماية الامومة

تنفق الدولة السوفيتية اموالا طائلة من اجل تمكين المراة من الجمع بين العمل والامومة . فتعطى اجازة مدفوعة الاجر بصورة كاملة لدى الحمـل والولادة ، وتتمتع بحق العودة بعد انتهاء الاجازة الى مكان عملها السابق ويتم الحاق الطفل بدار الحضانـة ويرتاد دور الحضانة ورياض الاطفال نصف مجموع الاطفال في مدننا .

وكتبت مجلة «العاملة» تقول انـه يجري الان اعداد «المعايير» الصحية لتشغيل النساء الحوامل بصورة رشيدة وتعطي هذه المعايير توصيات دقيقة بصدد الفترة التي ينبغي فيها اعفاء المراة الحامل من العمل ، والعمل الذي يمكن نقلها اليه دون الحاق الضرر بصحتها وصحة طفلها . فمثلا ، ينبغي بالنسبة لعاملة النسيج تخفيض معدل عملها منذ الاسبوع السادس عشر من الحمل بنسبة خمسين بالمائة او نقلها الى عمل آخر اسهل (مع المحافظة على متوسط الاجرة) .

وقد قرر مجلس السوفييت الاعلى بهذا الصدد مؤخرا ان يؤسس ورشات وقطاعات خاصة في المؤسسـات الصناعية من اجل تشغيل النسـاء الحوامل فيها ...

لقد تم تحقيق المساواة الفعليـة بين النساء والرجال في الاتحـاد السوفيتـي بالنسبـة للعديد من المؤشرات الهامة . اما من حيث عدد الافراد ذوي التعليم العالي والثانوي المتخصص فان عدد النساء يزيد عن عدد الرجال . وتحصل النساء عـلى التعليم المهني عادة قبل مولد الطفل كتبت مجلة «قضايا التاريخ» تقول : ان الاطفال يجعلون من الصعب جدا على المراة زيادة تاهيلها الانتاجـي والتقدم في سلم الخدمة . ولا بد لنا من الاعتراف بان المراة تكـون مشغولة بالاعمال المنزليـة ، التي ترتبط بقدر كبير بالاطفـال ، اكثر بكثير من الرجل . ورغم ان الدولة اخذت على عاتقها جزء من مشاغل تربية الاطفال ، فان المراة العاملة تتمتع بوقت فراغ اقل بكثير مما يتمتع به الرجل .

ولهذا بالذات ينص دستور الاتحاد السوفيتي الجديـد على العديد مـن التدابير الاضافية التي تضمن المساواة الفعلية بين المراة والرجل . فمثـلا تنص المادة ٣٥ على اجـراء تقليص تدريجي في وقت عمل النساء اللواتي لهن اطفال صغار .

وترى مجلة «بلانوفويه خوزيايستفه» «الاقتصاد المبرمج» ان استخدام انظمة وقت العمل الناقص يمكن ان يمثل احد مراحل هذا التقليص ...

آفاق اقتصادية

وجهات نظرنـا متطابقـــة

هذه العبارة قالهـا فرانسوا دي فيسوك المدير العـام لقسم صناعة الطاقة والمواد الخام في وزارة الصناعة الفرنسية بعد انتهاء الندوة السوفيتية الفرنسية حول صناعة الطاقـة والتي عقدت بموسكو .

وقد ناقش ما يربو على ١٥٠ عالما واقتصاديا ومسئولا في دوائر الدولة وممثلا عن كبريات الشركات اتجاهات تطوير صناعة الطاقة في البلدين خلال الـ ١٠-١٥ عاما القادمة .

واضاف فرانسوا دي فيسوك قوله «ان اللقاء الحالي هو اساس التعـاون اللاحق بين فرنسا والاتحاد السوفيتي وقد بحثنا آفاق تطوير صناعة الطاقة الكهربائية والذرية والشمسية وقضايا حماية البيئة . يثير اهتمامـا خاصا لدى الخبـراء الفرنسيين استخراج وانتاج الوقود . وتوجد لدينا في هذا المجال صلات وثيقة جدا مـع الزملاء السوفيت . وقـد بلغت مشتريات الشركات الفرنسية من الغاز السوفيتي رقما قياسيا هو ٤ مليارات متر مكعب سنويـا . وهذا نتيجة المعاهدة التي وقعهـا الرئيس الفرنسي جيسكـار ديستان ورئيس الدولة السوفيتيـة ليونيد بريجنيف ، ومثال للمنافعـة المتبادلـة الناجمة عن توفر منـاخ سياسي سليم في العلاقـات بين البلدين» .

ويعكـف الخبـراء السوفيت والفرنسيون الان على اعداد جملـة مشاريع مشتركـة . ومن ذلك يقدم العلماء الفرنسيون المعونة الى زملائهم السوفيت في تطوير تكنولوجيا تكرير النفط . وسيبدا على اساس تجربة خبراء صناعـة الطاقـة الفرنسيين اسلوب جديد في استثمار احتياطيات الغاز في اورينبورغ .

وقال فرانسوا دي فيسوك : «يودى الاعراب عن الثقة بان الخبراء السوفيت سيعتمدون على التعاون مع فرنسا لدى وضع الخطط الخمسية في المستقبل ان شركاتنا مستعدة لتوسيع الصلات العلميـة والتكنيكية مع الاتحـاد السوفيتي في مجال صناعة الطاقـة نظرا الى ان مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية هي من الشركـاء الجديين والمضمونين» .

فكتور يلكين

اعترافـــات جاســوس اميركـــي

عن صحيفة «البرافدا»

«حينما رأيت في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٥ مرفأ بيروت وهو يحترق قررت ان اقول الحقيقـة كلها عن اثامتي في الشرق الاوسط ، لقـد كانت بيروت مدينة آمنة عندما ظهرت فيها للمرة الاولى قبل خمس وعشرين سنة . وكنت اتدخل بناء على توجيهات من الولايات المتحدة الاميركية تدخلا مباشرا في شؤون لبنان الداخليـة وكان تخريب هـذه البلاد من ضمن مهماتي». هذا ما كتبه بصراحة ايفلند العميـل السابق لادارة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط والادنى . وقد قضى في عدد من بلدان الشرق الاوسط زهاء ٣٠ سنة تنفيذا لمهمات ادارة التجسس والبنتاغون . وهو يفضح في كتابه المعنون «بنايات الكرتون : فشـل اميركا في الشرق الاوسط» سياسـة الولايات المتحدة الاميركية ازاء بلدان هذه المنطقـة والتي وصفها بقوله «اساءة استخدام ادارة الاستخبارات المركزية ، والنشاط التخريبي التـي استبدلها في كل مكان السياسـة الخارجية والدبلوماسية التقليديتين» .

ان ايفلند يرسم لوحة واسعـة للعمليات القذرة لادارة الاستخبارات المركزية التي عشش عملاؤها فـي بلدان الشرق الاوسط متنكرين باسم «الدبلوماسيين والمدرسين ورجـال الثقافـة والمنقبين عن الاثار» وكذلك تحت ستار المنظمة «الاجتماعيـة» المفضـاة «الاصدقاء الاميركان في الشرق الاوسط» . وقد مارسوا في العراق مثلا نشاطا تخريبيا ضد حكومة هذا البلد . وجاء في كتاب ايفلند ان عميل الاستخبارات المركزية فـي العراق قد اعد ملفا باسمـاء ضباط الجيش العراقي لشرائهم فيما بعـد وتجنيدهم .

ويذكر المؤلف في عداد العمليات التي نفذتها الاستخبارات المركزية في الشرق الاوسط المؤامرات التي اعدت بالاشتراك مع الاستخبارات الانجليزية ضد الرئيس المصري جمال عبدالناصر والانقلاب عام ١٩٥٣ في ايران واعمال دوائر التجسس في لبنان .

واشير في الكتاب الى ان واشنطن رصدت مبالغ طائلة «ليس فقط من اجل كبت الدعاية المعاديـة للغرب بل ولتصعيد الخوف من الشيوعية في الهيئات التشريعية والقوات المسلحة في بلدان الشرق الاوسط» .

وقد انشئت في عدد من دول هذه المنطقة «عملت محطات اذاعة سرية يقدمها خبراء من ادارة الاستخبارات المركزية» . وقد اشرك في النشاط المعادي للحكومات هنـاك سفراء الولايات المتحدة ايضا الذين «كانوا يقيمون خلافا لمبادئ الدبلوماسيـة الاساسية ، اتصالات منتظمة مع فرق معارضة للحكومات الشرعية» .

ويؤكد المؤلف ان «احداث الشقاق في العالم العربي بواسطة اعمـال التخريب» استجاب ويستجيب لمصالح اسرائيل» . واذا لم تسرع واشنطن الرسمية في تقديم مساعدة هامة جدا للدول العربية فان مطامع اسرائيـل تلبى بسرعة مدهشة . وقال ايفلند ان ادارة الاستخبارات المركزية لعبت دورا اساسيا في قضية انشاء القدرة العسكريـة لتـل ابيب . وتعاونت الاستخبارات المركزيـة مع ادارة التجسس الاسرائيلية تعاونا نشيطـا في شن حملة تفريق الدول العربيـة والدس المشؤوم على سياسة الاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط .

ويبرز في الكتاب بوضـوح ، ان معاداة الشيوعية كانت النشـاط الرئيسي لادارة الاستخبارات المركزية في بلدان الشرق الاوسط والادنـى وقد جاء فيه انه «بصرف النظر عن وجود كثير من الادلة الجلية على ان الاتحـاد السوفيتي يسعى الى تجنب التدخل في شـؤون بلدان الشرق الاوسط ، فان مهمـة الاستخبارات المركزية كانت تنحصر في الدعايـة لهذا الامر بصورة معكوسة : فقد زعم بان اهداف الاتحاد السوفيتي تضم السيطرة على منابع النفط في الشرق الاوسط وموانئ البحـر الابيض المتوسط» . وطالبت واشنطـن الرسمية وادارة الاستخبارات المركزية عملاءهما باحداث انطباع لدى السكان وكان «الشيوعيين قد تستروا خلف كل شجرة وهم يحاولون ان يكبدوا شعوب هذه الدول خسارة لا تعوض» ويتبين من كتاب العميل السابق في الاستخبارات المركزية ان هيئـات التخريب الاميركية تصب يوميـا بالتعاون مع شركائها من بريطانيـا شلالا من الدعاية القذرة المعاديـة للسوفيت على سكان بلـدان الشرق الاوسط والادنى . ويقـول المؤلف انه اذا تمادى في لندن وواشنطن «الصراخ بصـدد الوجود العسكـري السوفيتي في احدى الدول» فبامكانكم ان تثقوا من ان ادارة الاستخبارات المركزية تعد هناك مخططات تخريبية ضد حركة التحرر الوطني» .

ان ايفلند يعري جوهر ما يسمى «الجهود السلمية» لواشنطن الرسمية بشان تسوية النزاع العربي الاسرائيلي وهو يؤكد ان الولايـات المتحدة لم تسع ابدا الى بلوغ حل سلمي ما لهذه المشكلة المنذرة بالانفجار .

ويعتقد المؤلف الذي قضى سنوات كثيرة في الشرق الاوسط ان معاهدة كامب ديفيد «السلمية» الانفصالية بين مصر واسرائيل «لا تستطيع بحد ذاتها ان تؤمن السلام في الشرق الاوسط ولن تؤدي الا الى تزايد العداء في هذه المنطقة» .

ويؤكد المؤلف حقيقة معروفة وهي ان ادارة الاستخبارات المركزية تشرك في نشاطها الصحفيين الاميركان على نطاق واسع . وقد استغل ايفلند لسنة بصفته عميلا للاستخبـارات المركزية في الشرق الاوسط ، خدمات صحفيين اميركان معروفين مثـل سالتسبيرغر واولسوب .

وماذا بعد؟

اصبحت الانتخابات الامريكية لعـام ١٩٨٠ في طيات الماضي . وربما تكتب الكتب الان عما جعل ادارة جيمي كارتر عديمة الشعبية الى هذا الحد داخل البلاد وخارجها ، وعما يمكن ان يتخذه خلفه رونالد ريغان في البيت الابيض . ولا بد ان البعض يسعى الى تفسير الاسباب التي جعلت هزيمة الديمقراطيين حتميـة ويود اخرون ان يجدوا تبريرا للرئيس السابق . ويحاول غيرهم ان يجد مسبقا اعمال الرئيس الاربعين للولايات المتحدة . وهناك من ينوي بعث القلق بصدد بعض تصريحاته الانتخابية . وسيوضح المستقبل الكثير مما في اقوال المديح وفي التنبؤات . ولكن المهم هو ان الامور الماضية ، التي شاخت وهرمت خلال السنوات الاخيرة ، لا تزال تضع هذا البلد الكبير تحت سلطتها ، ملقية بظلها على حاضره ومستقبله .



• فلاديمير غالتمان

اوجدت الانتخابات واقعا جديدا لا في تاريـخ الولايات المتحدة السياسي فحسب ، بل وفي آفاق تطورهـا حيث رجـع الجمهوريـون الى البيت الابيض بعد ان نالوا في الوقت نفسه -وذلك لاول مرة منذ سنوات عديدة -الاكثرية في مجلس الشيوخ وحسنوا وضعهم كثيـرا في مجلس النواب وظروف عمل النظام التقليدي للزعامة السياسية في الولايات المتحدة ، القائم على التوازن المتقلقل او الصراع ، من حيث الجوهـر ، بين سلطة الرئيس والكونغرس ، تغدو الان مختلفـة وهي لا تشبـه تلك الظروف التي اوجدت خشبة المسرح والديكور لماساة وتراجيت الكوميديـة فـي اواسط السبعينات . لقد حدث تغير جوهري .

ولكن جوهر الاحداث لا ينحصر في هذا . فالساسة الاميركيون، الراحلون والقادمون بنتيجة التغيرات الحاليـة وكذلك وسائل الاعلام الجماهيريـة لا يكلون من الاشارة الى تغير المراحل السياسية ، فمكـان الليبراليين يحل المحافظون . الذين انتدبتهم «اكثرية محافظة» في هذه الانتخابات ، واقتربت من دفة الحكم شخصيات ذات اتجـاه محافظ صريح .

في ظروف النظام السياسي الاميركي لا يمتاز تقسيـم النخبة الحاكمة الى ليبراليين ومحافظين بالدقة ، رغم انه لا يخلو من المغزى ، ولا سيما من الناحية العملية . وهذا التقسيـم محسوس دوما ، فهو ، من باب اولى لا يتطابق مـع الانتمـاء الحزبي الى الديمقراطيين والجمهوريين ، ولهـذا حينمـا يتحدثـون الان عـن حلول المحافظين مكان الليبراليين، لا يقصدون على وجه الدقة انتصار الجمهوريين على الديمقراطيين ، وانما يقصدون شيئا اخر مرافقا لهذا الانتصار .

ويتكون انطباع بانـه يجري اعادة تـرتيب «الاشخـاص» على المسرح السياسي الاميركـي سـواء وسط المنتصرين ، او في صفوف المنهزمين وتلمس بعض القوى السياسيـة الى تحقيق تحالف يميني في البيت الابيض والكونغرس .لا وفق الحد الفاصل بين الحزبين الرئيسيين ، بل داخل كـل منهمـا . وتبرز في الحزب الجمهوري مجموعة مفرطة في يمينيتها تعزو الى نفسها النجاح الذي حققه الحزب. ولكن هذه المجموعة تطمع الى مد جسر نحو الجناح اليميني للديمقراطيين ، ويتبادر الى الذهن هذا السؤال : هل السناتور جيكسون وانصاره من بين المنهزمين؟

ضحايا اعمالهم

في تقييمات نتائج الانتخابات لدى الادارة ، التي تستعد لمغادرة البيت الابيض ، تسود لهجة من وقع ضحية وشهيدا ، ويبرز ابي الناس استمصى فهمهم بشكـل دراماتيكي على البلاد وخارجها ، ووقعوا تحت ضربات القدر الغاشم . بيد انه كان بالامكان التحدث عن «القسط الشخصي» للادارة في هذا الانعطاف للاحداث المهين لهـا . لقد تسنى لي ، بمثابة عامل في المجـال العلمـي ان اراقب عن كثب مجرى الحملتين الانتخابيتين في عامي ١٩٧٦ و١٩٨٠ اللتين تشكلان حدود فتـرة حكم كارتر ، وان اقيم في تلك البلاد في فترة نشاط ادارته الداخلي والدولي الدؤوب . واعتقد انه الى جانب المنطق الموضوعي ، الذي حتم صعود وهبوط الرئيس الديمقراطـي ، كان هنالك منطق اخر ذاتي .

ثمة اشياء يمكن ارجاعها ، بالطبع الى الصفات الشخصيـة والاسلوب الخاص للرئيس وبطانته ، والى مستوى عدم الاستعداد والاهلية ، وغيـاب الاستقرار والثبـات ، والى القرارات العشوائية ، والتدخل الذي لا مبرر له عن الاتفاقيـات الدولية سواء التي وقعت عليها الزعامة الجمهورية السابقة او التـي وقعت عليها الزعامـة الديمقراطية نفسها . ولعل هذا ممـا يرد ذكره اكثر من سواه في محاولات تفسير هزيمـة الديمقراطيين . ولكن هذا لا يفسر كل شيء .

كان اهم من هذا بكثير كون كارتر نفسه وبطانته المقربة ، وقد تناسيا مظهرهما الليبيرالي ، دفعا في المجتمع الاميركي موجة اندفعت بصورة متزايدة الى اليميـن ، الى موقف معـاد للديمقراطيـة ، يتجاهل الحاجـات الاجتماعية والاقتصادية والسياسيـة لشعبهمـا ، الى التفكير العسكري القسري ، الى اعمال التدخل المباشر في العلاقات مـع الشعوب الاخرى التي كانت في لجة التحولات الاجتماعيـة لعصرنا ، ولحركات التحرر الوطنـي والثورات الديمقراطية ، وهذا ، بدوره خلف اثرا في الجو السياسي داخـل البـلاد ، وسمـه بسم التطرف اليميني .

لقد نوى فريق كارتر دخول البيت الابيض من جديد على هامة هذه الموجة ولكن الموجة العارمة طغت على كارتر وقذفته الى الوراء ، فطفت على السطح مجموعـة سياسيين اخرى من الحزب الجمهوري . ولعلهم كانـوا اقدر على التحكم بالشعارات اليمينية والعسكرية القسرية ، واستغلوا بمهارة العجـز العملي للسياسة الاقتصادية والاجتماعية لدى الادارة .

كلا . لا يجوز ابدا اعتبار كارتر وانصاره ضحايـا للظروف ، تلقوا ضربات القدر العمياء . انهم انفسهـم ارادوا ان تدفع اشرعتهم ريح تهب الى اليمين . وما العمـل اذا كانت هذه الريح قد دفعت اشرعة سفينة اخرى.

البحث عن الزمن المفقود

حينمـا يفكر المرء في جوهـر استراتيجية ادارة كارتر على المسرح الدولي ، يرد الى ذهنه عنوان الرواية المعروفـة للكاتب الفرنسي بروست «البحث عن الزمن المفقود» . وكان هذا بالفعل بحثا عن زمن مضى منذ امـد بعيد بالنسبة الى السياسة العالميـة للولايات المتحدة . كان هذا عبارة عن محاولات لابراز المبادئ السياسيـة الخارجية والعسكريـة ، بل والتصرف عمليـا ، دون اعتبار لعصر تاريخي كامل ، ورغـم العمليات العالميـة الحالية .

ان الفريق الديمقراطي ، وقـد استسلم لخيالات وادعاءات لا اساس لها اراد ان يغير على هواه ويشكل مصطنع ميزان القوى في العالـم لمصلحته . انهم لـم يرضوا بتوازن القوى العسكرية الذي اصبح اساس التوازن السيـاسي لنظام العلاقات الدولية المعاصر . وكانـوا يتعطشون «لتفوق عسكري» جديد على الاتحـاد السوفيتي ليتحدثوا معـه بلغة القوة ولكي تصبح يدهم طليقة في اي صقع من اصقاع الارض . يمكن الاعتقاد ان الديمقراطيين ارادوا تجربة قوتهم مع الاتجاه التاريخي لعصرنـا و«التغلب» عليه . ولكن ما هو مقياس الواقعية والمسؤولية السياسيتين الذي حدد هذه الاستراتيجية المتعجرفة والعقيمة؟ لم يستطع كارتر وفريقـه تحقيق اهدافهما في العالم المعاصر . فليس كل شيء في العالم يتوقف على القرارات المتخذة في البيت الابيض .

وانه لاكثـر صعوبة اعتبار نتائج الانتخابات الامريكية بمثابة مواجهـة مباشرة بين «الصقور» و«الحمائم» . اذ يكتب البعض ان الساسة الاكثـر حربجية تغلبـوا في هذه المرة على المثاليين . صانعي السلام من ادارة كارتر . ولكن الحالة هي غير ذلك في الواقع .

ان زعامة البيت الابيض ، اذ الارث في المجتمع الاميركي الموجـة التي جذبتها الى القاع في نهايـة المطاف لـم تكن ابدا تلعب دور «صرب من الحمائم» . بل كانت تطمع بدور «صقر» له قوته وسرعته ، اذ كان الانطلاق في السياسة الخارجية للولايات المتحدة احد القوى المحركة للانطلاق نحـو اليمين . وكانت اهم الملامح السياسية والسيكولوجية لكل ما حدث في الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة هـي استخدام اسطورة «الخطر السوفيتي» على جميع مستويات النشاط الحكومي وتسعيـر الشك والكراهيـة ازاء «سولت-٢» ومحاولة ايجاد «استراتيجية نووية جديدة» ، وتثبيت «مبدا كارتر» التسلطي ، ومشاريع توسيع القدرة العسكرية للناتو وحدود نشاطـه وخطط وضع الصواريخ ذات المدى المتوسط في اوربا الغربية ، واللعب «بالورقة الصينية» ، وسياسة الضغط العسكري على ايران منذ بداية الثورة في هذا البلد ، وخاصة خلال «ازمة الرهائن» ، والمنـاورات العسكرية-السياسية الفظة حول ما يسمى باحداث افغانستان .

ولكن استراتيجية «الصقور» لـم تكـن في هذه الانتخابـات حكرا للديمقراطيين . فلم يكن الجمهوريون اقل منهم اهتماما بهذا الدور . وجعلوا من اللعـب على موضوعـة «التفوق العسكري» للولايـات المتحدة ، الذي يجب خلقه على زعمهم ، امرا يكـاد يكون رئيسيا .

كان الجمهوريون في وضع المنتقد وكان كارتر يتعرض لنيران الانتقاد وكان عليه ان يوجد المسوغات سواء بسبب «نشاطه» او بسبب «خموله» ولاسيما في الازمة الايرانية-الاميركية

وغالبا مـا كان الناخبون ينظرون الى تصريحات الجمهوريين الحربجية مـن زاوية الخطب الانتخابية ، ولهذا كان يجري تعديلها و«تخفيفها» في اذهانهم ولكن ادارة كارتر كانت مسؤولة عن النهج العملي للسياسة الخارجية ، وعن تصرفات كان من الواضح انها غيـر عملية وفاشلـة من حيث نتائجهـا وهذا ما راه اكثرية الناخبين ، ولا بد انهم لم يوافقوا عليه ، وذلك لسببين مختلفين ، فقـد اعتبر البعض نهج كارتر نهج «صقور» ، واعتبره الاخرون دون نهج «الصقور» ، ولكن احدا من الناس ذوي التفكير السليم لم يعتبره على الارجح ، نهج «حمائم» ، ولـم تسقط ادارة كارتر بسبب سياستها الخارجية السلمية ، ولا بسبب اوهامها المسالمة التي اوحى بها انفراج التوتر فقد كان الانفراج اول ضحية للحماسة الحربجية لدى فريق كارتر .

الارث الصعب واختيار الطريق الخاص

تخلف الادارة الراحلة ارثا سياسيا لا بد لسادة البيت الابيض الجدد ان يفعلوا به شيئا ، ولا سيما انهم يؤكدون مناصرتهم لفكرة التعاقب في السياسة الخارجية للولايات المتحدة .

فـي ظل كارتر نشأ سباق جديد للتسلح ، واصبح «سولت-٢» وثيقة خامدة بشكل مصطنع ، وانها لمعزولة اقوال الزعماء الجمهوريين بصدد آفاق مصادقة مجلس الشيوخ على سولت-٢ ولكن هذا الموقف لا يزيل ولا يمكن له ان يزيل قضية الحد من الاسلحة الاستراتيجيـة التي تجابه وسوف تجابـه حتما كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . ويجب ان يكون حل هذه القضية متكاملا ومقبولا من البلدين . وقضية «سولت-٢» لا يمكن نزعها من جدول الاعمال . ويبدو ان زعيـم الجمهوريين الجديد ريغان لن يتملص من ضرورة حل هذه القضية بروح واقعية .

وهناك في سجل ارث الديمقراطيين السياسي «مبدأ كارتر» ايضـا ، فهل سيبقى ضمن موجودات الادارة الجديدة ام انه سيطرح جانبا . وينال تمليلا اخر او تسمية اخرى ؟ من الواضح ان هذا المبـدا يعاني سوء فهـم لتسلسل التاريخ ، وهو خطر بنزعته الى الاساليب العسكريـة-القسريـة او الثورية عمليا ، من اجل تحقيقه .

ولعـل اصعب ارث سينالـه الجمهوريون هو في العلاقات السوفيتية -الاميركية . لقد بددت ادارة كارتر بدون تفكير الارث السياسي ، الذي خلفته الادارة الجمهورية السابقة ، في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وضاعت خلال سنوات ادارة كارتر ، الباكورة البناءة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة . وان كارتر ، وقد اطلق العنان لسباق التسلح ، اصبح اسير العداء للسوفيت ، ووقع تحت سحر اعماله هـو ضد الاتحاد السوفيتي بصدد «احداث افغانستان» ، ولـم ينتبه الى انه يضحي بجوهر العلاقات الطبيعية ، المتبادلة النفع ، التي تضمن الامن المتبادل بين اكبر دولتين في العالم .

لا يمكن للتعاقب فـي السياسة الخارجية ان يكون مجرد تكرار لمـا جرى ، ولا يمكن ان يكون شيئـا بمثابة «ادراج» بسيط للنهج السياسي الخارجـي لرئيس الولايـات المتحدة الجديـد في الخط البياني لسياسة كارتـر الخارجية-ذلك الخط النزق المتقلب، المتعرج ، المليء بالانعطافات الخاليـة من اي مبرر ، والذي ادى بوضـوح الى تصعيد خطر الحـرب بالنسبة الى الولايات المتحدة والعالم باسره . والتعاقب لا يعني ، في نهاية المطاف ، الاقتباس الالزامي للافكار والمبادئ الباطلة ، والتكرار التلقائي لاخطاء السلف . واذا كان ينبغـي للتعاقب ان يكون مضمونا بالفعـل فلماذا لا يظهر لدى جمهوريي بدايـة الثمانينات ذلك التعاقب ازاء اتجاهات معينة في السياسـة الخارجية للادارة الجمهورية اعوام ١٩٦٨-١٩٧٦ ؟ ولا سيما ان كارتر الديمقراطي لم يشعر ابدا انـــه مرتبط بهذا التعاقب وشطبه بالمرة .

ينبغي ان يظهـر ، عاجلا او آجلا نهج للادارة الجديدة مدروس باستقلالـة وموزون ، نهج براغماتي ، حسب تعبير القاموس السياسي الاميركي .

يوجد راي في الغرب يزعم انـه بسبب الاراء اليمينية المعلنة وبعض التصريحات الانتخابية المتهورة ، كتب على الزعمـاء الحاليين للجمهوريين ولا سيما ريغن ، ان يتخذوا نهجـا قاسيا في العلاقات بالاتحاد السوفيتي متجنبين اي نـوع من المحادثـات والاتفاقيـات وتسويـة الاتصالات ساعين في كل الظروف-الى تصعيـد المجابهة ، ولاسيما في مجال سباق التسلح . ولكن مثل هذه الجبريـة لا وجود لهـا بالنسبة الى السياسة الخارجية للولايـات المتحدة في ظل الادارة الجمهوريـة الجديدة . اذ ان تاريخ الولايات المتحدة يعطي امثلـة معاكسة .

امر التاريخ

لعصرنا ، اذا شئنا التحدث بلغـة الفيلسوف عمانوئيل كانت ، امـره القطعي ، وهو السلام بين الدول. وهذا ينطبق ، قبـل كل شيء على ميدان العلاقات السوفيتية-الاميركية. والبحث عن السـلام يولد البحث عن افضل علاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من اجل المصلحة الوطنية لكل بلد ، ومصلحة السلام في العالم .

ان منطق السياسة العالميـة في الثمانينات يبرز مطلبا ملحا بتحسين العلاقات السوفيتيـة-الاميركيـة على اساس بناء ، وهذا المنطق نفسـه يخلق ايضا امكانية مثل هذا التطور الايجابي ، ولا يمكن لاحد ان يستهين في السياسة الحكيمة بمطلب وامكانية تسوية العلاقات بين اكبر دولتين في عصرنا .

ويمكننا ان نامل في ان هذا المنطق الموضوعي الاكيد للعلاقات السوفيتية -الاميركية سيغدو مجددا في مرحلة ما-ولنا كان ذلك اسرع ، كان افضل-منطقا ساريا بالفعل ، مقللا من اهمية الظواهر المتقلبة والغريبة التي كثيرا مـا كانت تحجب في السنوات الاخيرة الجوهر النفيس للعلاقات بين البلدين .

• فلاديمير غالتمان ، دكتـور في العلوم التاريخية ، بروفيسور ، رئيس قسم في معهـد الاقتصاد العالمـي والعلاقات الدولية .

تعليقنا

انعاش عملية الانفراج

اعلنت فترة عطلة في لقاء مدريد لممثلي الدول الاعضاء في اجتماع الامن والتعاون في اوروبا . وسيستانف المحفل اعماله عام ١٩٨١ بعد عطلة اعياد الميلاد .

لقد اظهر النقاش في العاصمة الاسبانية والذي استغرق شهرين موقفين بالدرجة الاولى من لقاء مدريد ذاته .

الاول هو ان ممثلي الولايات المتحدة وبعض حليفاتها عقدوا الرهان على تحويل اللقاء الى مسرح للمجابهة وتبادل الاتهامات والمماحكات وتمحيص مسائل مفتعلة جدا احيانا . وللاسف ، لقد اهدر وقت طويل في هذه المعارك الكلامية حول «انتهاك حقوق الانسان» المزعوم في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

والموقف الثاني قدمته الاقطار الاشتراكية التي تقترح تناول المواضيع الحساسة فعلا والمتعلقة بالانفراج العسكري .

العالم يعاني اليوم ، بالفعل ، مرحلة خطرة . فبلدان الناتو تفرض التبارى في جولة جديدة من سباق التسلح . وتحاول الديبلوماسية الكارترية على صعيد عالمي الاستعاضة عن الحوار والثقة والتعاون باساليب التحكم والتخويف . ومحاولات المجابهة في مدريد من هذه الناحية هي دليل على نزعة اكثر عمومية .

ولهذا ، فان اعطاء زخم للانفراج العسكري معناه انعاش الانفراج عموما وانعاش كل مسائل الامن والتعاون . وتقدم الوفد البولندي باقتراح مهم وواعد جدا هو عقد مؤتمر للانفراج العسكري ونزع السلاح في وارشو في تشرين الاول (اكتوبر) العام المقبل .

وتستاهل دراسة متعمقة ايضا المقترحات الخاصة بمسائل الامن الاوربي وعقد مؤتمر لنزع السلاح في اوربا ، والتي تقدمت بها وفود فرنسا ويوغوسلافيا والسويد ورومانيا .

وبوسع لقاء مدريد في مرحلته الثانية ان يبرر الامال المعقودة عليه . ولاجل ذلك ، يتوجب عليه العمل في اتجاه واحد هو ضمان الانتقال من اشتداد النزاعات نحو تسويتها ومن المجابهة الى الحوار .

تقرير شهود عيان من كمبوتشيا

بينت التحقيقات التي اجراها صندوق الاطفال (يونيسيف) التابع لهيئة الامم المتحدة والبرنامج الغذائي العالمي لهيئة الامم المتحدة في ست قرى في بانامبانغ ان سلطات الريف وزعت ما بين ٥ و١٠ كغ من الرز للشخص الواحد شهريا ...

وجرى الاسراع بتفريغ السفن في مرفأي كامبونغساوم وفنوم بنه . وتقدم نقل المواد الغذائية بسرعة من الموانىء الى مختلف مناطق البلاد ...

واستانف العمل كثير من المستشفيات ، واعد بضعة الاف من العاملين في ميدان الطب ...

وافتتح مجددا اغلبية المدارس البالغ عددها ٥الاف مدرسة ..

واتخذت تدابير لتامين العمل والمسكن لزهاء ٣٠٠ الف من اللاجئين الكمبوتشيين الذين عادوا الى الوطن ...

لقد وردت هذه الحقائق في التقرير الذي تم الاستماع اليه في جلسة ممثلي البلدان التي تقدم مساعدة انسانية لكمبوتشيا ، المنعقدة في نيويورك مؤخرا وقد اعد التقرير فريق من الموظفين الذين راقبوا ميدانيا كيف يجري توزيع المواد الغذائية .

ان الوثيقة لا ترسم لوحة للحياة الرغيدة في كمبوتشيا . فهي بلد انقذ قبل سنتين من ابادة السكان الوحشية وحيث نسفت اسس المرافق الاقتصادية والتعليم والخدمة الطبية ، واعد للامة مصير فظيع . وهاقد عادت الحياة الى كمبوتشيا . ويدل على ذلك تقرير الشهود العيان .

وهذا التقرير ذو دلالة كبيرة من ناحية اخرى ايضا . فلنتذكر عدد الاختلاقات والتهم المهينة التي طرحت في واشنطن وبكين ضد حكومة هنغ سامرين بصدد مسالة توزيع المواد الغذائية بالذات . وتبين ان هذا مجرد نفاق . فقد جرى البحث عن ذرائع «انسانية» للعبة سياسية قذرة .

ان المراقب الموضوعي يستطيع ان يستخلص لنفسه استنتاجا حول حقيقة المواقف ازاء ما يسمى «المسالة الكمبوتشية» . فيواصل البعض مهما كلف الثمن حياكة الدسائس حول كمبوتشيا المعذبة حالمين ببعث نظام اعوانهم المختبئين في هذا البلد . وفي الوقت نفسه تواصل السلطة الشعبية برباطة جاش قضيتها الشاقة ، قضية بعث البلاد الذبيحة .

«اوبك» وزيادة سعر النفط

بقلم بوريس راتشكوف

منذ ان اخذت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) التي تضم ١٣ دولة نامية ، تزيد سعر النفط من مؤتمر لآخر تعلم المراقبون الاقتصاديون في كثير من البلدان التنبؤ بنسبة زيادته بعد كل مؤتمر بلا خطأ تقريبا . ولهذا الغرض يطلعون على وتائر التضخم في الدول الراسمالية الرئيسية التي تشترى منها البلدان المصدرة للنفط معظم بضائعها المستوردة .

وقد شكل المعدل السنوى لانخفاض قيمة العملة عشية مؤتمر «اوبك» المنعقد في جزيرة بالي الاندونيسية حسب معطيات مجلة «ايكونوميست» الناطقة باسم اوساط رجال الاعمال الانكليزية ، نسبة ١٣٪ في الولايات المتحدة ، و٨٪ في اليابان و٥٪ في المانيا الاتحادية و١٣٪ في فرنسا و١٥٪ في بريطانيا و٧٪ في هولندا واعتمادا على تلك المعطيات افترض ان بلدان «اوبك» ستسعى بغية استعادة القابلية الشرائية لوارداتها من النفط التي تفقد قيمتها نتيجة ازدياد اسعار البضائع الغربية ، الى زيادة سعر النفط بنسبة ١٠٪ وسطيا . وكان ذلك يعني ازدياد سعر البرميل الواحد من ٣٢٫٢ دولار الى ٣٥٫٤ دولار ، او من ٢٣٨ الى ٢٦٢ دولارا مقابل كل طن . وهذا يبين ان بلدان «اوبك» تنوى الحصول على مبلغ اضافي قدره ٣٠ مليار دولار تقريبا للتعويض عما تفقده نتيجة التضخم .

وهناك جانب آخر للقضية . فبلدان «اوبك» تزيد سعر النفط كذلك بغية تحديد الطلب عليه ، والحفاظ بالتالي على جزء من احتياطياته للمستقبل وحث الغرب بما يملكه من تكنيك متقدم على تطوير موارد الطاقة التي تستبدل النفط او تكمله بمزيد من السرعة . غير ان الغرب لم يحقق خلال الاعوام السبعة الماضية على نشاة ازمة الطاقة ، الا القليل مع ان الاوساط الحاكمة في كافة الدول الغربية اعترفت بضرورة تطوير انتاج موارد الطاقة البديلة . وتعتبر اوساط «اوبك» ان سعر النفط الجديد سوف يذكر بنفاد مصادر النفط تدريجا وبضرورة التفكير في تطوير مصادر الطاقة الاخرى .

لقد عبر ممثلو الاوساط الرسمية للولايات المتحدة وغيرها من بلدان الغرب مجددا عن عدم رضاها على قرار «اوبك» الذي سيزيد ، كما تزعم ، من سرعة التضخم فقط ويعقد مصاعب التجارة الخارجية . وربما تؤثر مثل هذه التصريحات في المنظمة لو قامت الدول الغربية نفسها ببعض الاجراءات لكبح عمليات التضخم المرتبطة بالدرجة الاولى ، بسباق التسلح وركض الاحتكارات وراء الارباح الخيالية . بيد انها لا تفعل شيئا تقريبا لكبح التضخم بل بالعكس تثار ضجة دعائية مجددا حول ضرورة زيادة النفقات الحربية لمصلحة المجمعات الصناعية العسكرية وعلى حساب الاقتصاد الغربي علما ان اكبر الاحتكارات تزيد بهذه السبل او تلك ارباحها بسرعة كبيرة حتى في ظروف التضخم .

وفي الوقت نفسه تدرك بلدان «اوبك» ان زيادة اسعار النفط تسفر عن نتائج سلبية بالنسبة لاكثرية الدول النامية التي تعاني كذلك من العقوبات التي تفرضها «اوبك» على الغرب لتحمي نفسها من التضخم وغيره من عيوب الاقتصاد الراسمالي المتازم وذكرت صحيفة «الجمهورية» الجزائرية في هذا الصدد بان الجزائر وفنزويلا قد تقدمتا بمشروع تكوين صندوق خاص لدى «اوبك» لمساعدة سائر البلدان النامية ، يبلغ رصيده ٢٠ مليار دولار على الاقل ، واذا ما قدمت هذه المنظمة مساعدات فعالة للدول النامية التي تعاني من ضعف التطور فانها ستتمكن من الاحتفاظ بثقة البلدان الصديقة ، التي لعب تضامنها دورا هاما في تعزيز مواقعها بوجه الاستعمار الجديد .

مثال كوبا

لنقل بتصرف قول جون دون (وكان يستشهد به همنغواي الذي احب كوبا كثيرا) . سنقول عن هذه الجمهورية الواقعة في بحر الكاريبي : «لا توجد دولة اخرى ، هي في الوقت نفسه جزيرة بحد ذاتها» .

ان مغزى الاستشهاد الذي اوردناه يصدح في مستهل تقرير فيديل كاسترو في المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الكوبي ، الذي عقد مؤخرا : «لايوجد اليوم بلد معزول عن العالم الخارجي» هذا ما قاله قائد الثورة الكوبية ، ثم اوضح : «ان تصرفات دولة ، مهما كانت صغيرة ، يمكن ان تمس بلدانا اخرى» .

لقد «مست» الثورة الكوبية البلدان الاخرى ولا سيما في أميركا اللاتينية «مستها» بقوة مثالها وجاذبيته ، بكونها استطاعت الانتصار وهي على مرمى حجر من الولايات المتحدة ، بكونها صمدت رغم كل مكائد الامبريالية الاميركية بكونها اول من وجد في النصف الغربي من الكرة الارضية الطريق الى اسمى اشكال التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع .

وهذا ماجعل نفوذ هذه الدولة الصغيرة كبيرا الى هذه الدرجة . نفوذ له خاصيته المعنوية .

لم يمض على كوبا الجديدة سوى اثنين وعشرين عاما ، اى انها بعمر شاب في ريعان الصبا .

هذا مع العلم انها عاشت فترة صعبة في «طفولتها وفتوتها الباكرة» وحاضرها ايضا ليس بالبسيط ولايرجع هذا دائما الى اسباب موضوعية فقط . قال فيديل كاسترو : «ما كل ما فعلناه كان حكيما ، ولا كل قراراتنا كانت صائبة ، كما هو الحال في اية عملية ثورية اخرى» .

ورغم انه لم ينجز في نهاية السنوات الخمس سوى ثلثي ما كان مقررا ، وذلك لجملة من الاسباب الموضوعية الجدية ، الا ان وتيرة نمو الاقتصاد بمعدل اربعة بالمئة ليس امرا زهيدا بحد ذاته . لقد كان التصنيع يشغل الحيز الرئيسي في التنمية الاقتصادية خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٦ والى عام ١٩٨٠ وكانت الناتجية العمل تنمو في كل سنة بمعدل ثلاثة ونصف بالمئة تقريبا واتسع التعاون الدولي ضمن اطار مجلس التعاضد الاقتصادي .

واذا اخذنا الفترة الاخيرة اجمالا اى على امتداد اكثر من عقدين بقليل لراينا ان النجاحات في ميدان الاقتصاد وكذلك العلم والثقافة والرياضة والصحة والتعليم العام هي هامة لدرجة انها تخولنا استخلاص النتيجة التالية : لقد وفرت الاشتراكية لكوبا امكانية الشروع بحل القضايا التقليدية التي تصطدم بها دول اميركا اللاتينية ، والبلدان النامية في القارات الاخرى او القيام بحلها فعلا في بعض المجالات . وان الجمهورية الاشتراكية الاولى في نصف الكرة الغربي ، التي ايقظتها الثورة من سبات طويل ، وفرت الالوف من مواقع العمل الجديدة في المؤسسات الصناعية المقامة حديثا ، ونسيت البطالة الى الابد ، وقضت الجمهورية على الامية خلال سنة واحدة فقط ، واصبحت الخدمة الطبية في متناول الجميع ، ولم تعد الرياضة وقفا على الاغنياء .

يمكننا الاستمرار والاستمرار في تعداد منجزات كهذه ... وحينما اكتب هذه الكلمات تنتصب امام ناظري لوحات لما رايته في كوبا ، لوحات الحياة الجديدة : المصنع الميكانيكي في مدينة سانتا كلارا . المحطة الكهربائية في مارييل . مصنع انتاج الاسمدة في سيينفويغوس . الاحياء السكنية الجديدة ، المستشفيات الجديدة الملاعب والمدارس في هافانا وسنتياغو وفي جميع المدن والقرى الاخرى في الجزيرة .

لقد تسنى لي ان ازور كوبا غير مرة . ويبلغ مجموع ما عشته هناك سبع سنوات . ومارايته في الستينات مثلا ، يختلف اختلافا كبيرا عن الواقع الكوبي اليوم ، بحيث يبدو وكان الحديث يجرى عن بلدين مختلفين .

وهذا نتيجة لعمل الشعب الكوبي وطليعته من الشيوعيين الذين تضاعفت صفوفهم ، بالمناسبة ، في السنوات الخمس المنصرمة ، مما يؤكد بحد ذاته ان الكوبيين يدعمون ثورتهم كالسابق .

ونحن ، المواطنين السوفيت ينتابنا شعور مفهوم من الاعتزاز بالشعب الكوبي ، برفاقنا في النضال من اجل القضية المشتركة . وكان من دواعي سرورنا . بالطبع ، ان نسمع من على منصة المؤتمر الكلمات الحارة عن بلادنا ، عن العلاقات الرفاقية المتدعمة بين شعبينا .

ان تعاون اول بلد اشتراكي في العالم مع اول بلد اشتراكي في اميركا اللاتينية هو ثمرة للاممية البروليتارية ومن المناسب ان نتذكر في هذا السياق ، انه مضى وقت-في العشرينات -كان فيه الكادحون الكوبيون يجمعون النقود لارسالها الى الجمهورية السوفيتية الفتية .

تحتفل كوبا الفتية الان على عيد ميلادها الثاني والعشرين ، الذي يصادف اطلالة العام الجديد . وسوف يشتد عودها في المستقبل ايضا فالثورة لم تكتمل . فهي في مستهل طريقها التاريخي الطويل والفساح والسعيد .

فالينتين ماشكين

هيئة الامم المتحدة: نتائج الدورة في اوضاع معقدة

توجه ادوارد ياسيكوف مراسلنا في نيويورك الى اوليغ ترويانوفسكي المندوب السوفيتي الدائم في هيئة الامم المتحدة بالسؤالين التاليين : ما الذي ميز برايكم الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ؟ ما هي النتائج الرئيسية لتلك الندوة العالمية ؟

فاجاب اوليغ ترويانوفسكي قائلا : لقد اثر الوضع الدولي المعقد الذي تفاقم كثيرا بذنب الدول الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة تاثيرا كبيرا في دورة الجمعية العامة . لقد بذل مندوبو هذه الدول ومعهم مندوب بكين ، كل ما في وسعهم للحيلولة دون مناقشة القضايا الدولية الملحة في جو جدى وبناء . الا انه يمكن القول ان الجمعية العامة قد رفضت نهج تعكير الجو السياسي في العالم وتبرير سباق التسلح الخطر .

وقد ايدت الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة النهج الذي دافعت عنه بحزم وصمود الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية ، وهو نهج البحث عن طرق لتعزيز السلم وتخفيف التوتر الدولي ومما يؤكد ذلك بالدرجة الاولى اتخاذ الجمعية العامة قرارات تتضمن اهم افكار الاقتراح السوفيتي حول الاجراءات العاجلة لتخفيف الخطر الحربي . وتتسم بأهمية كبيرة كذلك قرارات الجمعية الهادفة الى تحسين الوضع في الشرق الاوسط وجنوب افريقيا وغيرهما من مناطق العالم وانجاز تصفية الاستعمار باسرع وقت ممكن .

لقد استقبل مندوبو الوفود بارتياح كبير رسالة التحية التي بعث بها ليونيد بريجنيف الى الدورة بمناسبة الذكرى العشرين لمصادقة هيئة الامم المتحدة على بيان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها .

هكذا اظهرت الجمعية العامة مرة اخرى انه تتوفر في العالم الامكانيات الضرورية لابعاد الخطر الحربي ، كما توجد قوى قادرة على فعل ذلك .

من جريدة «برافدا»

مجال مصالح امريكا الحيوية

الخطر السوفيتي

دييغو غارسيا

المحيط الهندي

عاشق السباحة في مياه الآخرين !

الارهاب في السلفادور

بقلم يوسف غريغوليفيتش
العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية

تشهد السلفادور يوميا اغتيالات وحشية لا توصف ، وذهب ضحية الارهاب في هذا البلد ما بين ٨-١٢ الف شخص في العام الجاري فقط .

لقد اعتقل رجال الجيش والبوليس في اواخر الشهر الماضي ٢٠ شخصا من قادة المعارضة . وعثر في اليوم التالي على جثث الريكيه الفارس كوردوفا ، رئيس الجبهة الثورية الديموقراطية وزير الزراعة السابق وزملائه الخمسة في قيادة الجبهة : خوان تشاكون ، مانويل فرانكو انريكي باريرا ، دوروتيو ارانديس واومبيرتو مندوسا . وحدث انفجار شديد في اليوم التالي اثناء اقامة الصلاة على ارواح ضحايا الارهاب في كنيسة سان سلفادور . وازداد عدد الموتى والجرحى .. وبعد يوم واحد اختطفت واغتيلت اربع راهبات امريكيات . وكان ذلك عملا فظيعا فاجبرت موجة الاحتجاج في الولايات المتحدة ادارة واشنطن على ارسال لجنة خاصة الى السلفادور للتحقيق في الجريمة .

ولكن لا يمكن للمرء ان يامل في امكانية القيام بتحقيق موضوعي في القضية . ولذلك من الصعب التنبوء بنتائجه . ولكن يمكن التساؤل : ماذا يحدث في السلفادور ؟

ان السلفادور هي احدى بلدان امريكا الوسطى التي تسيطر عليها منذ وقت بعيد الانظمة الدكتاتورية التي فرضتها الشركات الامريكية لكي تخدمها باخلاص . اما الحركة الديمقراطية فتقمع هناك دوما بالحديد والنار . كما ان واشنطن والطبقة الحاكمة تعارضان بشدة اجراء اى اصلاح . ونعيد الى الاذهان هنا اسقاط حكومة اربينس الديمقراطية في غواتيمالا بمساعدة المرتزقة الذين كانت المخابرات الامريكية قد سلحتهم وارسلتهم الى ذلك البلد .

لقد سقط عام ١٩٧٩ حكم سوموزا الديكتاتوري في نيكاراغوا الذي كان يعتبر من القوى القمة المنطقة واكبرها «استقرارا» وبدأت واشنطن تقلق كل القلق على مصائر الانظمة العميلة الاخرى وتازم الوضع في السلفادور بشكل خاص حيث تطالب الجماهير الواسعة منذ وقت بعيد باجراء اصلاحات ديمقراطية .

ونجح الامريكان واتباعهم من الرجعيين المحليين في تشكيل طغمة عسكرية مدنية في البلاد تضم كذلك ممثل الجناح اليميني للحزب المسيحي الديمقراطي ، وبدلا من القيام بالاصلاحات ، شنت الطغمة حملة ارهابية مرعبة ضد جميع القوى اليسارية والديمقراطية . وبالرغم من ذلك استمرت الولايات المتحدة في رعاية الطغمة وتسليحها وتقديم القروض لها ، ويشرف ٢٠٠ مستشار عسكرى امريكي على عمليات القمع ضد المنظمات الشعبية . ويتدرب مئات العسكريين السلفادوريين ، في قواعد البنتاغون الواقعة في منطقة قناة بناما على «افضل» اساليب القمع والتنكيل .

لقد ارسل اسقف السلفادور الراحل اوسكار ارنولفو روميرو في اواسط شباط (فبراير) الماضي رسالة الى الرئيس كارتر يطالبه فيها ، بصفته مسيحيا ، بايقاف تاييد الطغمة . وحذر الاسقف من ان تلك المساعدة الامريكية «تزيد من الظلم والقمع ضد الجماهير الشعبية المنظمة التي قد هبت غير مرة ، للنضال من اجل احترام حقوق الانسان الاساسية» .

وقبل ان يتسلم الاسقف روميرو جوابا ، اغتاله اولئك الذين تحميهم الادارة الامريكية الحالية . ويمكن ان نعتبر كلمة كارتر في الدورة الاخيرة للجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية جوابا على رسالة الاسقف الراحل اذ قال كارتر متحدثا عن طغمة السلفادور «ان نضالها هو نضالنا ايضا» .

ويتبين من «التنبؤات التفاؤلية» لطغمة السلفادور انها ستكون «مضطرة» لابادة ربع مليون من سكان البلاد «فقط» لتهدئة الباقين .

الدكتاتور امام اختيارين

بقلم يورى دميتربيف

شهد العام الجارى كثيرا من الاحداث العاصفة في كوريا الجنوبية فقد اغتيل الرئيس باك تشون هي ونظم الطلبة تظاهرات جماهيرية ثم انفجرت في مدينة كوانجو انتفاضة مسلحة ، وتم في نهاية الامر انقلاب عسكرى بعدة مراحل . وانتهى كل ذلك بتسلم الجنرال تشون دو هوان قائد قوات الامن السابق زمام الحكم واعلان نفسه في ٢٧ اب-اغسطس الماضي رئيسا لكوريا الجنوبية متخليا عن رتبة الجنرال (لان العسكرى لا يمكن ان يكون رئيسا للجمهورية في هذا البلد) .

لقد دشن تشون دو هوان رئاسته باصدار حكم الاعدام بحق كيم تى تشون اقوى خصومه السياسيين (في عام ١٩٧١ كاد كيم يتغلب على الدكتاتور المغتال باك تشون هي اثناء انتخابات الرئاسة) لقد اتهم كيم في ايار-مايو الماضي بتحريض الناس على تمرد مسلح ، ويعني ذلك انه سيعدم شنقا اذا رفضت المحكمة العليا في كوريا الجنوبية طلبه باستئناف الدعوى ، او اذا رفض الرئيس نفسه كاخر هيئة ، العفو عنه وابدال حكم الاعدام بالسجن المؤبد .

كان كيم تى تشون (٤٥ سنة) في الماضي زعيما لحزب الشعب الجديد المعارض ، ولم يكن شيوعيا مع انه يحاكم الان وفقا للقانون الاستثنائي «لمعاداة الشيوعية» انه سياسى ليبرالي فقط ، ومن دعاة اقامة نظام حكم برجوازى ديمقراطي في كوريا الجنوبية غير ان ذلك يبدو الان كافيا لاعتبار المرء عدوا لحكم سيئول . وكان ذلك في الوقت نفسه كافيا لكي يغدر كيم تى تشون السياسي اليميني ، في ظروف الارهاب الفظيع السائد في كوريا الجنوبية منذ عهد الطاغى الاول سين مان رى رمزا ، في اعين الكثيرين ، لضرورة تجديد المجتمع سياسيا وجعله ديمقراطيا ، ولم يكن عرضيا ان حزب كيم تى تشون قد حصل في انتخابات الجمعية الوطنية عام ١٩٧٨ على اصوات الاغلبية الساحقة من الناخبين .

ان صحف كوريا الجنوبية التى تنوء تحت ثقل الرقابة التى تبدو اقسى رقابة في العالم لا تعلق شيئا حول هذا الموضوع ، بل تنشر بين حين واخر اخبارا رسمية عن بحث قضية كيم تى تشون في الهيئات القضائية . لكن موضوع اعدام كيم المحتمل يتكرر اكثر فاكثر في الاخبار الخاصة بالعلاقات بين سيئول من جهة وواشنطن وطوكيو من جهة اخرى .

فلقد صرح ايتو وزير الخارجية اليابانى بان اليابان سوف تضطر الى اعادة النظر في علاقاتها الاقتصادية وغير الاقتصادية مع كوريا الجنوبية اذا نفذ حكم الاعدام بالمرتد السياسى كيم تى تشون . اما سودزوكى رئيس وزراء اليابان فقد هدد بان اليابان ستوسع تجارتها من كوريا الشمالية

وطرحت حكومة كارتر ، اذا ما صدقنا الصحف الامريكية قضية كيم تى تشون بين اهم القضايا السياسية الخارجية التى يجب ان تناقشها الادارة الامريكية الجديدة ، وتعتبر وزارة الخارجية الامريكية ان التهم الموجهة الى كيم تى تشون مزورة تماما وسيلحق اعدامه كما قال احد مساعدى ريغان ضررا بالعلاقة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة .

لعل كل ذلك يجعل المرء يفترض ان الاوساط الحاكمة الامريكية واليابانية يقلقها «خرق حقوق الانسان» ومبادىء العدالة في كوريا الجنوبية وانها تحاول بدافع من المشاعر الانسانية ، انقاذ هذه الشخصية السياسية البارزة من الموت . غير ان اقوالها ، ليست سوى مسرحية تعرضها امام الجمهور اما الدواعى الحقيقية للانذار الذى توجهت به الولايات المتحدة واليابان الى كوريا الجنوبية ، فهي مختلفة تماما . اذ انها تخشى كما يظهر من ان اعدام كيم تى تشون سيسبب عدم الاستقرار في كوريا الجنوبية ويلحق خسارة بالمصالح الامريكية واليابانية في شبه جزيرة كوريا . اما بالنسبة للاوساط الاجتماعية في كوريا الجنوبية التى تعارض باغلبيتها سلطات سيئول فثمة بعض الدلائل على ان «المعارضة قد ادركت الان بان الولايات المتحدة ستسمع بعمليها وسوف لن تلفظ كلمة واحدة دفاعا عنها .

وهكذا يتحول القلق الظاهرى الى تاييد مستتر للطاغية في اعماله القاسية .

ان ديكتاتور كوريا الجنوبية امام اختيارين ، فاما اعدام كيم تى تشون واما العفو عنه ، ولا بد ان يدلس تشون دو هوان تمثيلا خاليا اثناء التنكيل بمنافسه السياسى . غير ان المراقبين في سيئول يفترضون ان العفو الذى سيكون في اعين المعارضة دليلا على ضعف السلطة سيلهمها على النضال وستعم البلاد تظاهرات شعبية اخرى . لذلك ومهما كان اختيار «رئيس الجمهورية الخامسة» فيمكن القول ان بارهابه الآمن للقوى التقدمية في البلاد ، وقمع الانتفاضة الشعبية في كوانجو والتنكيل الدموى بالمشاركين فيها ، سيكون قد اصدر حكما على نفسه ..

الغرب و «البودينغ» السوفيتي

بقلم غينادى غيراسيموف

تحدث احد نواب البرلمان اليابانى في مؤتمر «المائدة المستديرة» الاخير لممثلى الراى العام السوفيتى واليابانى كثيرا وحتى اكثر مما يسمح به نظام العمل في المؤتمر ، عن صيانة السلم كمصلحة عامة ، ودعا الجانبين لعمل شىء في هذا الاتجاه ، وسال المندوب السوفيتى الخطيب اليابانى عن موقف حزبه وموقفه هو نفسه من الاقتراحات السوفيتية حول نزع السلاح ، او من اى واحد منها غير ان النائب اليابانى الذى طلب الكلمة مرة اخرى ، اخذ يتحدث في موضوع مختلف تماما ، فاضطر المندوب السوفيتى الى تكرار سؤاله فكان الصمت هو بمثابة الرد . ثم باشر المؤتمرون بحث بند اخر من بنود جدول الاعمال .

ان ممثلي البلدان الغربية في المؤتمرات والندوات يدعون بحماس الى العمل في مجال نزع السلاح ولكن كثيرا ما يتضح انهم لا يعرفون مضمون الاقتراحات السوفيتية . اما اولئك الذين سمعوا او قرأوا عنها قليلا فيعتبرونها بدون اى مبرر وفي افضل الاحوال «مناورة ديلوماسية» وفي اسوأ الاحوال «دعاية بحتة» .

وينطبق على ذلك المثل الانكليزى القائل ان طعم البودينغ يتذوقه المرء حينما ياكله . فلماذا لا يريد اولئك الذين يشكون في صراحة الاتحاد السوفيتى ، ان يختبروا حقيقة نواياه ؟ ويكفى لذلك فقط ان يختار الغرب من المقترحات السوفيتية اقتراحا يرضيه اكثر من الاخرى ويوافق على مناقشته .

صحيح ان هذه الخطوة لا يمكن القيام بها دون ان يعرف المرء شيئا ملموسا عن المبادرات السوفيتية في مجال نزع السلاح . ولكن وسائل الاعلام الغربية تلتزم الصمت ازاء هذا الموضوع الهام . لذلك لا غرابة في ان القارىء الغربى لم يسمع شيئا مثلا عن المبادرة الجديدة الهامة التى تقدمت بها الدول الاعضاء في معاهدة وارشو في دورة اللجنة السياسية الاستشارية لهذه المنظمة التى انعقدت على مستوى عال جدا الامر الذى زاد من اهمية المبادرة ففى تلك الدورة اقترحت الدول الاشتراكية عقد لقاء بين قادة دول جميع مناطق العالم لبحث امكانية القضاء على بؤر التوتر الدولى وتفادى الحرب .

وكان جواب الغرب على تلك المبادرة تقليديا ، اذ صمت البعض ورفض البعض الاخر مناقشة الفكرة من حيث جوهرها باعتبارها «غير واقعية» ، على حد قولهم .

ان انتظار رد الغرب في مثل هذه الحالات يشبه انتظار الصدى بعد رمى اوراق ازهار الورد الى الهاوية ... ولكن اللقاء الذى اقترحت عقده دول معاهدة وارشو اتاح كما يزعمون في الغرب مناقشة الاوضاع في جميع بؤر التوتر التى تقلقهم لدرجة دفعتهم الى «بذل جهود اضافية عسكرية من اجل الدفاع عن المصالح التى تتعرض للخطر !»

ونظرا لان الغرب يرفض تذوق طعم «البودينغ» السوفيتى فنحن مضطرون للبرهنة غير المباشرة على جدية النوايا السوفيتية . ومن امثلة ذلك ان صحيفة «برافدا» تنشر بانتظام مقالات تحليلية بعنوان «نزع السلاح مطلب العصر» . ومن المعروف ان هذه الصحيفة هى لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهى اكثر الصحف نفوذا . ولكن هل كان بمقدورها نشر المقالات المذكورة لو كان الاتحاد السوفيتى يقوم ، كما يزعم الغرب ، بالبناء العسكرى العاجل فوق ما تتطلبه مصالحه الدفاعية المعقولة ؟

ثم اليس من الافضل للغرب ان يتذوق طعم «البودينغ» السوفيتى ؟

صحارى القرن العشرين

تحتل المناطق الصحراوية نصف كل دول الكرة الارضية كليا او جزئيا وقد مهد تكاثر سكان هذه المناطق الى نشوء ما يسمى الصحارى الاصطناعية التى هى نتيجة لنشاط الانسان . وان بقاعا شاسعة تغدو كل عام عقيمة .

وتزحف الصحارى على المناطق الزراعية فتزداد الحالة الغذائية فى العالم سوءا على سوء .

ولهذا بالذات يولى اهتمام خاص لمشكلة مكافحة الاقفار . ووضعت خطة دولية للعمل حتى عام ٢٠٠٠ .

وتتسم باهمية اكيدة بهذا الصدد التجربة التى اختزنها الاتحاد السوفيتى .

وجهتا نظر

ان لعمليات الاقفار مظهر غاية فى التنوع . فهو التآكل بفعل الريح والجفاف وحركة الرمال . وغالبا ما يرتبط زحف الصحارى بازدياد نسبة الاملاح فى التربة وفى المياه الجوفية والانسان نفسه سبب هذه المصائب . اذ ان استثمار المراعى استثمارا مفرطا يؤدى الى اضمحلال غطائها النباتى وبالتالى الى انتشار الرمال وملوحة الاراضى وجفافها . وغالبا ما يسبب تلوث المياه السطحية والجوفية بالنفايات الصناعية هلاك النبات والحيوان فى احواض المياه والانهار والى انخفاض مستوى خصوبة التربة انخفاضا حادا .

وان الامثلة القاطعة للكثير من المناطق الصحراوية فى العالم خلال الماضى القريب اتاح للغرب ايجاد اسانيد لما يسمى «نظرية استثمار الصحارى المحدوده . ويعتقد انصارها بان مراعاة التوازن فى طبيعة المناطق الجافة لا يمكن الا عند استثمارها «الحكيم» اى المحدود لرعى الماشية المترحل . وبعبارة اخرى يقترحون الرجوع بالتاريخ القهقرى وسد الطريق امام التقدم العلمى التكنيكى . لكن ترى هل سينقذ هذا سكان الصحراء من الجوع ؟ يعتقد بابايف رئيس اكاديمية علوم جمهورية تركمانيا السوفيتية بان اجراءات الانقاذ هذه تهمل حياة الناس ومهنة عطاء المراعى وكل الظواهر السيئة فى الطبيعة .

اما موقف استثمار الطبيعة الاشتراكى فغير ذلك . وهو يتلخص فى تطبيق المنجزات العلمية التكنيكية تطبيقا مبررا من الناحيتين الاقتصادية والاحيائية وحساب استيعاب الصحراء الطبيعى وامكان زيادته بوسائل استصلاح الاراضى والتحكم الدقيق باستثمار مواردها ومساندة هذه التدابير على صعيد الدولة .

هل يمكن ايقاف الصحراء ؟

يرى العلماء السوفييت ان الشرط الاول والاساسى لاستثمار الصحارى الطبيعية هو التحكم بالعمليات الجارية فيها . ويتطلب تنفيذه مراقبة المواقع الطبيعية مراقبة منتظمة ونعنى بها تلك الكواشف التى يمكن ان نستشف على اساسها مسبقا زحف الصحراء والعلامات المنذرة الاولى هى ازدياد تركز الاملاح فى التربة والمياه الجوفية يلى ذلك تبدل فى الغطاء النباتى فهو يغدو اخف فاخف وتصير تغلب عليه انواع النباتات المقاومة للجفاف والمحبة للملح وتنحسر الانتاجية البيولوجية فى هذه المناطق .

وتغادر الحيوانات البرية هذه الاراضى . واشارة الانذار الاخيرة هى تردى صحة الناس القاطنين فى هذه المناطق .

ان دراسة الكواشف لما تكتمل ولا بد منذ الآن من معلومات اكبر واكثر مما كان المظنون سابقا وصارت ترد من الفضاء الغنى المعلومات عن حالة المراعى واحواض المياه الاصطناعية والطبيعية . واستند معهد الصحارى التابع لاكاديمية علوم جمهورية تركمانيا السوفيتية الى مواد الصور الفضائية عند اعداده ما يسمى الهوية الفوتوغرافية لكثير من مناطق آسيا الوسطى وكازاخستان . وتم استيضاح الاسباب التى تؤدى الى تبدلات فى وضوح صور بعض المناطق بقدر استثمارها . وهذه مرتبطة عادة بتردى حالة الغطاء النباتى للمراعى وانحسار خصوبة التربة . وهكذا تتيح معلومات التوابع الاصطناعية حدس وتلافى الظواهر السيئة التى يسببها النشاط الاقتصادى للانسان .

وتوجد ايضا تدابير محددة للحماية اعدها خبراء سوفييت . ومنها وسائل ميكانيكية هى زرع الاشرطة الواقية والاعشاب والاحراش والطلى بغشاء من نفايات النفط والبوليمرات التى تثبت الرمال . ولقد تم على هذا النحو فى تركمانيا وحدها تثبيت كثبان فى مساحة تبلغ ٢٠ الف هكتار . وان فرس السكساول الاسود فى صحراء قزل قوم باوزبكستان يحتجز ١٢٥ الف هكتار من الرمال .

وتطبق التجربة السوفيتية تطبيقا ناجحا فى بلدان اخرى . فيقام فى الجزائر الحاجز الاخضر وهو شريط من الغابات عرضه ١٠-٢٠ كيلومترا سيمتد من الغرب الى الشرق مسافة تقارب ١٫٥ الف كيلومتر . وتجرى اعمال مماثلة فى سوريا وليبيا والهند .

لكنها استراتيجيا سيئة تلك التى تكتفى بتدابير الحماية . اذ ان تطوير المناطق الصحراوية الاقتصادى واسع للغاية . فهنا ارخص منتوج لتربية الماشية وكثير من الطاقة الشمسية وتدر الصحارى فى الاتحاد السوفيتى الحرير والقطن وفراء الاستراخان والخضروات والفواكه . ويوجد فيها اكثر من نصف مساحات الاراضى المروية فى البلاد .

«قانون الحد الادنى»

يفعل فى المناطق الصحراوية «قانون الحد الادنى» اشد مما فى اى مكان اخر . ويتلخص كنهه فى ان النقص فى المياه العذبة يؤثر اشد تأثير فى مجمل المجمع الطبيعى ولهذا فان معالجة اية مشكلة اقتصادية هنا تبدأ من حساب الموارد المائية .

وانتشر فى كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى حفر الآبار التى يرد منها الماء الى مدينتى نيبت-داغ وكراسنوفودسك . وتتزود مدينة شيفتشينكو بالماء العذب الرخيص من جهاز التحلية الذرى . وتحصل فى تركمانيا واوزبكستان منظومات رى قوية تستقى الماء من قنوات قره قوم وكارشين وامو بخارى وغيرها . ولكن هذا الماء لم يعد كافيا لدى اموداريا وسرداريا النهرين الاكبرين فى آسيا الوسطى . وتنجم مشكلة جديدة هى كيفية الابقاء على بحر آرال الذى سيغدو فى السنوات القريبة عاجزا من رفد احتياطياته من مصبيهما وسيتطلب تطوير اقتصاد آسيا الوسطى وكازاخستان المزيد من المياه .

ولهذا تظهر فى البلاد اكثر فاكثر مشاريع لرى الصحراء والتى تساعد على انشاء صناعة جبارة وتغيير مناخ اصقاع شاسعة .

واحد هذه المشاريع تحويل قسم من مجارى الانهر الشمالية الى المناطق الجنوبية . وما من شك فى ان هذا المشروع قابل التحقيق من الوجهة التكنيكية . لكن كيف سيؤثر توزيع الموارد المائية على نحو جديد فى طبيعة الصحارى ؟ وهل ينبغى فعل ذلك اصلا ؟

لم يكن ممكنا حتى وقت قريب افتراض عواقب تحويل كتل كبيرة من الماء على البيئة الطبيعية . واتاحت المراقبات من التوابع رسم خارطة كوكبية للعمليات الطبيعية الجارية على الارض وتعيين دور الانسان فيها . وان الملاحظات الفضائية التالية ستساعد بلا ريب على ايجاد الحل الامثل لمشكلة اعادة توزيع الموارد المائية .

الا ان الحصول على الماء ليس هو كل شيء . فلا بد من استثماره استثمارا حكيما . وحتى الآن يتسرب فى الارض من ١٥ حتى ٣٠ بالمائة من من الماء فى قنوات الري . وهذه المياه فى وادى فرغانة هى التى غدت سببا لنقز المستنقعات السباخ

ولتقليل الخسارة تغطى جدران القنوات بخلائط الاسمنت او الطين . لكن هذه الطريقة غالية جدا . ولهذا تنجم ضرورة ايجاد مواد عازلة ورخيصة فالنقل بانابيب المياه هو الوسيلة الجديدة لمكافحة ضياع الماء وملوحة المناطق المجاورة . ونافع بوجه خاص نقل الماء عبر انابيب عميقة من المادة البلاستيكية . وتفيد الحسابات الاخيرة بان طريقة الرى هذه توفر حتى ٢٨ بالمائة من الماء .

وتنجم مشاكل لا تقل عن تلك صعوبة عند الرى ايضا . فطريقة الرى التقليدية قد تكون احيانا خطرة جدا اذ ينجم خطر ملوحة التربة ثانية ويساعد على تلافى ذلك تطبيق طريقة خاصة للرى هى الامطار بالمعدلات ... وعند اتباع هذه الطريقة لا ينبغى ان تتجاوز كمية الماء الساقط على الحقل المستوى الامثل للرواسب . وتصنع اجهزة السقى معاملة الامر الذى يتيح تحقيقه اختياريا . وهكذا تتوفر الظروف القريبة من ترطيب التربة الطبيعى .

ويطبق اسلوب التقطير . ويتلخص كنهه فى ان الماء يتساقط على جذور النباتات مباشرة . لكن هذا الاسلوب لا يزال فى طور الاختبار ويطبق فى مساحات محدودة .

ان ضمان الماء للمناطق الصحراوية فى آسيا الوسطى وكازاخستان واعداد طرق جديد لنقله وللرى يتيح حماية التربة فى المناطق الصحراوية من الملوحة والتخلص من خطر الجفاف والتآكل بفعل الريح وهذا يعنى جعلها خصبة وسخية .

وتطبق لمعالجة المهمات الصعبة لتحويل الاراضى المقفرة اساليب حديثة للابحاث ولا سيما الوسائل الفضائية وهى تتيح ضمان مراقبة تنفيذ الاعمال لتحويل المناطق الجافة وتحاشى العواقب الاحيائية السيئة .

ويساهم الاتحاد السوفيتى بنشاط فى البرامج الدولية لمكافحة الاقفار وينبغى ان نشير بين الاتصالات العلمية المثمرة الى التعاون مع الباحثين الاميركيين على صيانة المنظومات الاحيائية فى المناطق الصحراوية والفرنسيين بشأن الانتفاع بطاقة الشمس .

وتجرى الاعمال على الصعيد الدولى برعاية اليونسكو . وتندرج مشاكل الصحارى فى المشروع رقم ٣ فى اطار برنامج اليونسكو «الانسان والبيوسفيرا» والغرض منه دراسة تأثير الانسان فى المراعى واعداد التدابير لتلافى اقفارها وفى المشروع رقم ٤ الذى يعالج مشاكل تأثير الانسان فى المنظومات الاحيائية للمناطق الجافة وشبه الجافة . وهذا الاخير يولى اهتماما خاصا لعواقب الرى الاصطناعى وهو جزء من البرنامج الوطنى السوفيتى «الانسان والبيوسفيرا» ويتولى تنسيق كل الاعمال حسب المشروع معهد الصحارى التابع لاكاديمية علوم جمهورية تركمانيا السوفيتية . واشترك فى العمل عليه فى بلادنا ٨٠ منظمة علمية .

ان مكافحة عمليات الاقفار تعود بلا شك الى مشاريع القرن بنطاقها وقوة الطاقات العلمية المنخرطة فى البحث وهذه المشاريع ستتطلب نفقات غير قليلة لكنها مبررة بلا جدال تماما فهى ستساعد على صيانة قيم كبيرة للغاية، على حماية بيئة معيشة الانسان وصيانتها من زحف الصحراء .

ميخائيل غوسينوف



بفضل محطة الاتصالات الفضائية «لوتس» التى انشئت بمعونة الاتحاد السوفيتى تمكن المواطنون الفيتناميون من مشاهدة البرامج التلفزيونية التى تبث من موسكو

انباء العلم والتكنيك

صحة معلومات هيرودوتس

اكدت الحفريات فى المناطق الاملا القديمة فى وادى نهر الدنيبر باوكرانيا السوفيتية صحة معلومات هيرودوتس عن حياة قبائل الاسكيل وعاداتها . وذلك بعد مضى (١٥٠٠) عام . فقد حلل علماء مولدافيا بقايا النباتات المكتشفة اثناء الحفريات واكد التحليل ان الاسكيليين كانوا يزرعون القمح والشمبيسر والذرة الصفراء التى كان قد ذكرها العالم اليونانى القديم كطعام رئيسى للقبائل التى كانت تمارس الزراعة فى منطقة السهول المختلطة بالغابات .

خريطة للنجوم عمرها ٣٥ الف سنة

اكتشف فى سيبيريا اقدم اطلس للنجوم . اذ ان فنانا عاش منذ ٣٥٠ قرنا ، صور على تمثال سلحفاة يروع نصف الكرة الشمالى . وقد ابرزت بوضوح النجوم المكونة للدب الاكبر وحول اكبر تجويف ، ويقصد به نجمة القطب ، وضعت نقط يشبه شكلها برج كاسيوبيا .

وللقية علماء الآثار هذه قيمة كبرى فهى تمكن من رؤية السماء ، كما كان يراها الناس فى العصر الحجرى القديم منذ ٣٥ الف سنة . ولقد اكدت خريطة النجوم القديمة هذه افتراض المؤرخين حول وجود حضارة فى سيبيريا مغرقة فى القدم .

الانسان الآلى «يكدح» فى مصنع للسيارات

تحل اجهزة التحكم الالكترونية بنجاح مكان الانسان فى الاعمال الصعبة فى صناعة السيارات والانسان الآلى الصناعى ، الذى يرتفع بانتاجه فى مصنع «كوموناز» للسيارات فى زابوروجيه (اوكرانيا) ، سوف يعمل على خط التجميع . ويعمل بفضل من هؤلاء المساعدين الميكانيكيين فى ورشتى الضغط والتجميع الميكانيكى ويعملون ايضا على ماكينات التزييت وغيرها .

القدرات الطاقية لاعماق الارض

وضع علماء جزيرة سخالين ، فى الشرق الاقصى السوفيتى ، خارطة لانتشار التيار الحرارى فى اعماق الارض تساعد فى البحث عن الخامات الجوفية . والخارطة ثمرة لبحوث استمرت اعواما طويلة لدراسة الحرارة الجوفية فى المنطقة الواقعة بين جروف قارة آسيا والمحيط الهادى وتوصف هذه المنطقة الواسعة بكونها احدى المناطق الاكثر حرارة على سطح الارض .

وتكشف هذه الدراسات عن انه فى كثير من المناطق هنا ، وعلى عمق عشرين كيلومترا ، ينشط مصدر حرارى يرفع درجة حرارة البيئة الطبيعية المحيطة الى حدود ١٢٠٠ درجة مئوية . وقد اتخذت اولى الخطوات نحو استثمار هذه الطاقة الحرارية الهائلة فى المواقع القريبة من سطح الارض وتعمل فى كامتشاتكا الآن محطة باوجيتسكايا الكهربائية الجيوحرارية . ويتوقع الاختصاصيون ان تظهر فى كامتشاتكا وجزر كوريل محطات جيوحرارية اخرى قادرة على تزويد هذه المناطق بالطاقة تزويدا تاما .

يوم واحد يجسد كل حياة يورانى يديغي

حول رواية جنكيز ايتماتوف الجديدة

ان شهرة جنكيز ايتماتوف الادبية قد تجاوزت منذ امد بعيد حدود قوميته ودولته . والكاتب يعيش فى قرغيزيا ويكتب عن اناس جمهوريته من حيث الاساس .

وروايته الجديدة (وبالمناسبة فان الكاتب يطرق هذا الباب للمرة الاولى ويختار شاله فى اول مرة كازاخستان المجاورة لقيرغيزيا مادة لنتاجه) تتحدث عن يوم واحد من حياة العامل فى سكة حديد كازاخستان يديغى جانغيلدين «العاصف» يديغى ، كما يسميه الكاتب تيمنا بمحطة بورانلى - «العاصف» الضائعة فى السهوب العطشى والعاصفة حيث يعمل يديغى منذ عشرات السنين وهذا اليوم ليس عاديا ، انه يوم حزين ، اذ ان يديغى يشيع صديقا قريبا الى مثواه الاخير . ولهذا يتذكر حياة الراحل وحياته هو . ولهذا ايضا كان عنوان الكتاب «ويطول اليوم اكثر من قرن» .

يسير يديغى الى المقبرة القديمة البعيدة مترئسا الجنازة على جمله الفرى الجامح «العاصف» كارنار ، ولا يجتاز القارئ مع البطل هذا الطريق الكئيب فحسب ، بل يجتاز معه حياته باسرها وحياة يديغى تمر عبر الحرب وتشوش سنوات ما بعد الحرب ، عبر حبه المخلص لزوجته وشعوره الذى تفجر فجأة ازاء امرأة اخرى هى زوجة رجل ذهب ضحية انتهاك الشرعية ، عبر المصائب والمسرات وعبر ، وهذا هو الامر الرئيسى ، العمل والايمان بالحقيقة والعدالة النهائية . وهو لم يخالف مرة ضميره ، ولم يرفض مرة مساعدة احد ، ولم يكذب ولم يخدع .

كيف يتمكن ايتماتوف من حل المهمة التى يعجز الكثيرون عن حلها ، وهى ابداع شخصية حقيقية وحية «للبطل الايجابى» الفارس الذى لايناله خوف او يدركه لوم ، كما هو شان الكادح البسيط «العاصف» يديغى فى الواقع ؟ بقوة موهبته ، طبعا ، ولكن يضاف اليها حبه الكبير للشعب ، للانسان العمل وايمانه به ايمانا لا يتزعزع قد تبدو هذه الكلمات ممجوجة ، ولكنها تصيب عين الحقيقة اذا كان المقصود بها ايتماتوف .

يديغى هو ابن عصره ، ولكن اقوى الاواصر الروحية تربطه بالماضى بتاريخ وحكايات سهوب ساروزيك المترامية الاطراف . وان الحكايات والاساطير الشعبية ، التى يستخدمها المؤلف فى هذه الرواية ، كما هو الامر فى مؤلفاته السابقة ، تتشابك على نحو عجيب مع الحبكة الواقعية فتوصلنا الى فكرة غاية فى الاهمية وهى ان الانسان لا يعيش يومه فحسب ، بل ان تجربته ، المرة منها والبهيجة ، تغدو ملكا للاحفاد ودرسا للاجيال القادمة . وكتب ايتماتوف مأسوية شان الحياة الفانية نفسها ولكن يتكون من حياة كل فرد مفهوم عظيم ، الا وهو الشعب الخالد ابدا ومنه يكمن المغزى الفلسفى العميق للرواية التى تمجد الاناس المحبين للعمل الذين تنهض الارض على سواعدهم كما يقول الكاتب .

للرواية جانب اخر ، غير متوقع ابدا وجوده لدى ايتماتوف ، وهو الجانب الخيالى . يرى يديغى فى السهب عمودا من النار يصعد الى السماء ، فلا يشك بانه صاروخ ينطلق لتلافى اتصال سكان الارض بحضارة كوكب اخر . فثمة قرار بهذا الصدد تتخذه دولتان عظيمان فى سرية تامة ، اذ ان الارض التى تمزقها التناقضات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية والعنصرية - ليست مستعدة لتجربة الاتصال بعوالم اخرى يقول ايتماتوف فى مقدمة الرواية : «لقد اختلقت هذه القصة «الكونية» باسرها لهدف واحد ، وهو ان ازيد بصورة مضخمة مشبعة بالمفارقات من حدة الحالة المشبعة باخطار كامنة تهدد اناس الارض» .

ان جانب الرواية الكونى يجعل ابطالها فى تبعية مباشرة لما يجرى بعيدا عن محطة بورانلى - «العاصف» بعيدا عن كل ماعداها من الدروب والمحطات التائهة فى هذه الدنيا وليس المقصود هو التبعية فحسب بل وامكانية التأثير فى مجرى هذه الاحداث . يكتب المؤلف : «وهكذا اريد لاستعارات ساروزيك فى روايتى ان تذكر الانسانية الكادحة مرة اخرى بمسؤوليتها عن مصير ارضنا ...»

«قصائدى مثل نبيذ معتق سيحين اوانها يوما ما .. »

حدثنى احد اصدقائى ، انه عندما كان شاعرا مبتدئا ، رأى فى احد محلات بيع الكتب ديوانه الاول وسأل البائعة بنبرة غير مكترثة :

- هل لديكم اشعار فلان ؟ ..

فتشت البائعة بين مجموعة من الكتيبات واجابت بانه يوجد لديها اربع نسخ .

- سأشتريها جميعها .

قال هو ، وتوجه نحو شباك الدفع واضافت البائعة انها عثرت على نسخة اخرى ايضا . وعندئذ تدخلت ، غير راضية ، امرأة تحمل حقيبة ، كانت تقف فى المحل ، وقالت :

- لماذا تبيعون جميع النسخ لشخص واحد ؟

ولم يعرف صديقى ، بالطبع ، انه حتى بشرائه جميع نسخ كتابه ، فلن يسدد قسما من مصروفات دار النشر الضرورية التى انفقتها على طبع ونشر ديوانه الاول .

يقول فلاديمير يرومينكو ، رئيس ادارة دار نشر «الكاتب السوفيتى» وهى من اكبر دور النشر فى الاتحاد السوفيتى : «نحن تصدر عادة كتب الشعراء المبتدئين بعشرة الاف نسخة ولكننا على علم مسبق بان مثل هذه الكميات خاسرة» .

وفى قسم الحسابات التابع لدار النشر ، اطلعتنى النساء العاملات هناك على اضبارات ضخمة للحسابات المالية لعام ١٩٨٠ لنأخذ على سبيل المثال الديوان الشعرى الاول لاليكسى كوروليف «قسرة العين» ، لمؤلفه باحث علمى تجول فى طرق ومناطق عديدة مع الجغرافيين والبيولوجيين وكتب قصائده عن زملائه ، عن الطبيعة ، عن الحب . وتكلل ابداعه بمولود بكر صدر (١٠) الآف نسخة سعر الواحدة منها ٢٥ كوبيكا ، استلم الشاعر لقاء اتعابه (٢٢٠٠) روبل وبلغت مصاريف الاعداد الفنى للكتاب والورق ، والمطبعة (١٤٠٠) روبل اما خسارة دار النشر فتعادل تقريبا ما استلمه المؤلف ، (٢٠٠٠) روبل .

وحسب ما يقول فلاديمير يرومينكو فان دار النشر تصدر كل عام ما يقارب من (٢٥) كتابا لادباء شباب .

- لماذا اذن توافق دار نشر «الكاتب السوفيتى» على تقديم مثل هذه الخسارة ؟ اليس بالامكان طبع الكتاب على حساب المؤلف ، وزيادة عدد المطبوع منه ، او فى اسوأ الاحتمالات رفع سعره ؟

يجيب يرومينكو : «ان هذا يخالف ممارسات دور النشر السوفيتية . ففى الاتحاد السوفيتى ، تأخذ الدولة على عاتقها كل مصاريف طبع ونشر الكتب وكذلك ثمن اتعاب المؤلفين ، والتى تتراوح ما بين ٩٠ كوبيكا الى روبلين عن كل سطر ، دون الاخذ بنظر الاعتبار ان الكتاب بيع ام لا . غير انه نادرا ما ترقد الكتب مدة طويلة فى المكتبات .

تصدر «الكاتب السوفيتى» كتب الادب المعاصر . وهذه الدار التى تعكس التطور المعاصر فى الادب الروائى السوفيتى تصدر كل عام ٤٧٥ كتابا ، بما فى ذلك الكتب المترجمة عن ٤٠-٤٥ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى (تحتل الكتب الادبية المترجمة حوالى ٤٠٪ من مجموع ما تصدره الدار) . وتصدر عن دار نشر «الكاتب السوفيتى» عمليا نتاجات ادباء يكتبون باكثر من (٧٠) لغة من لغات شعوب بلادنا . وبهذا يتعرف عليهم ليس فقط القراء السوفييت ، بل والقراء الاجانب ايضا . وكذلك دور النشر الاجنبية .

وتعتبر دار النشر اصدار المجاميع الشعرية الاولى - الموضوعة او المترجمة - يفقد كبير من النسخ امرا لا جدوى منه لان شعر هؤلاء المبتدئين لا يحتل نطاقا واسعا كما يحتل النثر ، اضافة الى الكميات الكبيرة من الورق التى تصرف على الطبع ، فهى تبلغ كل عام (١٠) الآف طن ، اما ما يتعلق بالنثر فان المجموعات النثرية الاولى يطبع منها مباشرة (٣٠) الف نسخة . وهذه الكميات تجلب ربحا .

لقد تأسست دار نشر «الادب السوفيتى» قبل ٤٦ عاما . ويبلغ اجمالى عدد نسخ الكتب التى تصدرها سنويا (٢١) مليون نسخة . وهى تدر كل عام ربحا تقدره ١٣ مليون روبل (الربح متأت من الكتب التى تطبع بنسخ كبيرة ، من ٥٠ الى ٢٠٠ الف نسخة) وهذا يسمح لها بان تدفع «اجرة» جوازات مرور الادباء المبتدئين الى الحياة الادبية . وكذلك تمويل معهد غوركي للادب فى موسكو حيث يدرس الطلاب الذين سيصبحون شعراء وقصاصين ونقادا فى المستقبل .

واخيرا ، حول سعر الكتاب اذ ترى دار النشر انه يجب ان يكون الكتاب فى متناول الجميع وخاصة اذا كان يدور الحديث حول المؤلفين الشباب والاكثر من هذا - يؤكد فلاديمير يرومينكو - ستصدر سلسلة خاصة من مؤلفات الادباء المبتدئين التى ستضم كتب عشرين ناثرا وشاعرا مطبوعة على ورق جيد وباعداد طباعى واخراج فنى ذى مستوى عال . ومن يدرى ربما ستساعد هذه السلسلة هؤلاء المؤلفين غير المعروفين لحد الآن على الدخول فى عالم الادب الواسع ؟

لقد وضعنا عنوانا لهذه المقالة المقطع الشعرى التالى الذى كتبته الشاعرة الروسية الشهيرة مارينا تسفيتايفا فى مطلع حياتها الادبية :

«قصائدى ..
مرمية فى المكتبات
يتراكم فوقها الغبار
حيث لم يشترها احد
ولكنها مثل نبيذ معتق
سيحين اوانها يوما ما .

اولغا ماليشكو

تكريما لذكرى بلوك

سجل العالم اللغوى بيرنشتاين عام ١٩٢١ على ست اسطوانات مطلية بالشمع ١٥ قصيدة بصوت بلوك ويصل الينا الآن صوت الشاعر من خلال ضجيج تلك الاسطوانات ويتحدث بيرنشتاين عن تفاصيل هذا اللقاء مع بلوك فى مقال نشر فى كتاب «الكساندر بلوك فى مذكرات معاصريه» الصادر من دار نشر «خودوجيستفينايا ليتيراتورا» والذى يحتوى على مذكرات غوركي ، ماياكوفسكي ، فيدين ، عن الشاعر ، الى جانب شهادات الزملاء واصدقاء الشاعر الموزعة فى مطبوعات يصعب الحصول عليها فى الاتحاد السوفيتى والخارج ، وتعتبر من الوثائق النادرة عن حياته . ومن بين تلك الوثائق مذكرات امرأة ذات مصير اسطورى ، وهى ايليزابيت كوزمينا - كارافايفا ، بطلة المقاومة الفرنسية التى استشهدت فى المعتقل النازى رافينسبريوك . وكانت فى شبابها على صلة ببلوك ، واهدى لها الشاعر قصيدته «عندما تقفين فى طريقى» .

يصدر حاليا فى موسكو وليننغراد ٢٣ كتابا للشاعر وعنه ، يبلغ عدد نسخها ٢٫٥ مليون نسخة . تصدر مؤلفات بلوك باللغات الاوكرانية والبيلوروسية والكازاخية والليتوانية والمولدافية والاستونية . واعدت «دار التقدم» للطبع مختاراته باللغة الانكليزية مع كتاب الباحث الادبى الشهير والناقد فلاديمير اورلوف ، عن الشاعر .

وتجرى الاستعدادات لاصدار اول مجموعة مؤلفات كاملة للشاعر بـ ١٥ مجلدا . وسوف يعلن عن بدء التسجيل لشرائها عام ١٩٨٥ . ويستمر الآن البحث عن مواد جديدة لهذه المجموعة وظهر ان مجموعة وثائق المهندس الموسكوفى الراحل ايلين تعتبر ذخرا كبيرا فى هذا المجال ، اذ تحتوى على صور فوتوغرافية نادرة لبلوك ووثائقه الشخصية وملاحظات عن حياته وعمله .

حلقة من سلسلة واحدة ١٩٧١

فى معرض الملصقات

تعج قاعة العرض فى شارع غوركي بالحركة اليوم ، حيث يتأمل الموسكوفيون وزوار المدينة الاعمال المعروضة . وعددها كبير يقارب الستين . وهى ملصقات يفغينى كاجدان ، التى رسمها المؤلف على مدى عشرين سنة . ولقد طرق يفغينى كاجدان مختلف الابواب الفنية ، ورسم ملصقات من مختلف المواضيع : الاعلانية والسركية والصحية - التنويرية والسياسية ولايترك لنه مجالات لعدم الاكتراث لقد ملئ دفتر الملاحظات بكتابات الزوار العديدين وبتفسير كلمات الشكر ، والتمنيات بنجاحات ابداعية مطردة ، والانطباعات ، والتهانى ...

يبلغ يفغينى كاجدان الثامنة والخمسين من العمر . وحينما كان فى التاسعة عشرة التحمت الحرب حياته كما التحمت حياة الملايين من الرابحة فى البداية كان فى جبهة لينينغراد ومن ثمة اجتاز دروب الحرب الى مدى اربعة سنين طويلة . واصبح فنانا بعد الحرب الوطنية العظمى .

ويعتبر يفغينى كاجدان الآن احد فنانى الملصقات البارزين . ولقد شارك فى ١٦٠ معرضا فى الاتحاد السوفيتى والخارج . وحظى فى طريقه الابداعى بعشر ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية ، كما كان طريقه الحربى حافلا بالجوائز العسكرية .

اخذ فى السنوات الخمس عشرة الاخيرة يرسم الملصقات السياسية من حيث الاساس . وهذا هو موضوعه المفضل . فالسنون لا تمحو الم ما عاناه ولا تزيل من الذاكرة القرى التى احرقتها الفاشيست ، والمدن التى خربوها ، ووجوه الاطفال الموتى والرفاق القتلى . ولعله شارك الاخرين الاهم بمثل ذلك العمق : مأساة شعب تشيلي والعدوان الاميركي على فيتنام ، ولهذا يقف ضد الحرب بحدة وغضب .



نظرة الى العالم من وراء المحيط ١٩٨٠

«وكر الوقواق» من الطراز الانجليزي

فلاديمير سيمونوف مراسلنا في لندن يتتبع اسرار مستشفى الامراض العقلية الاكثر كتمانا في بريطانيا

قسم النساء في ريمبتون

Sylvia at home
Sylvia at Rampton
SYLVIA WAS CHANGED FOR THE WORSE

«ساءت حالة سيلفيا» . ولا غرابة في ذلك اذ انها عذبت كسائر سجناء هذا الجحيم الفعلي . ملصق منظمة «الدفاع عن مرضى ريمبتون»

عرض على شاشات لندن من جديد مؤخرا الفيلم الاميركي الشهير «التحليق فوق وكر الوقواق» والذي يؤدي دور البطل فيه جيك نيكولسون وليست هذه اول مرة يرجوني هذا الفيلم بطابعه الماساوي . فهو يروى قصة نزيل في «وكر الوقواق» اي مستشفى للامراض العقلية لم يتوام مع العاملين هناك فكانت نهايته سيئة وهذا الفيلم يقدم لنا صورة مصغرة في حدود ردهة مستشفى من المجتمع الاميركي حيث لا يندر ان يكون مصير النفس الانسانية الطليقة المتمردة ان تختنق في قميص المجانين فبطل نيكولسون يخسر المعركة مع القسوة المشرعة هناك . وتحول العملية الجراحية في المخ الرجل المفكر الى نبات . ياله من رمز مريع للتنكيل بمن يمكن ان نسميه حسب المصطلحات الغربية «المعارض» . انه فيلم عنيف ومخيف . لكن الحياة كما يتضح ، اشد رهبة .

صدمة جماعية

... هذا يرمز اليه بعبارة «اقطع الغاز» . ويكاد يتم ببساطة فعل ذلك عندما تسد فتحة الغاز في مطبخ البيت ولا فرق سوى ان الذي يقطع هو الدماغ البشري وبعد ذلك ليس دائما يتسنى اشعال «الموقد بكل فتحاته».

هذه المرأة تتلعثم في الكلام وتجد فيه مشقة وتتراقص اصابعها المرتعشة عند حنكها . هكذا يلفون الرقبة بمنشفة مبللة . هنا تحت الاذن يبدأ شدها في عقدة . ومع الماء يعصرون الدم من شريان العنق .

وماذا بعد ؟

— اخترق اذني صوت كهدير شلال واندلق اللسان وغارت الدنيا في ظلام . لكنهم كما يبدو لم يريدوا اماتتي . والذي اتذكر مما تلا ذلك هو كيف لطموني في وجهي ...

لقد ادرك الملايين من الانجليز الذين امضوا امسيتين امام جهاز التلفزيون ، فجاة انهم يتصورون تصورا سيئا جدا اية مهاو لا قاع لها من اذلال الانسان ومن آلامه ودماله تختفي وراء هذه الروضة المشذبة البهية ووراء الدارة الانيقة وكان سببا لهذه الصدمة الجماعية عرض التلفزيون البريطاني الفيلم الوثائقي ذا الفصلين «المستشفى السري» للمخرج جون ويليز .

كانت البداية قصدا بريئا هو صنع برنامج تلفزيوني يصور الاساليب الطليعية في الطب النفساني وكان المظنون ان المستشفى في ريمبتون في دوقية نوتينغهامشاير ساحة مثالية للتصوير . فهو مؤسسة نموذجية ضخمة ذات ملاك جيد من العاملين من المراقبين وخدمهم ٦٠٠ الا ان جماعة ويليز لم يسمح لها باجتياز السور البالغ ارتفاعه ثلاثة امتار والذي يحيط بمبان واطئة من الآجر تهتز فوقها مدخنة تنفث الشر وليس لمدى . فان لدى مستشفى المجانين الاكثر عزلة في بريطانيا ما يخفيه .

يخيل لك في بعض الاوقات ان المتحدثين من الشاشة هم من المحكومين في زنزانات هيتلر اذ ان قصصهم تحكم بزلها برت الذين نجوا بمعجزة . لكن ساعتي هذا الفيلم تكشف عشرات من المحادثات مع السجناء السابقين في جهنم ريمبتون . وتكمل اعترافاتهم محادثات مع السجانين الذين اعتزموا الخروج على قانون حفظ اسرار الدولة ففي كل لقطة تصرخ هذه الاسرار الماء .

هذه امرأة وسيمة في الثلاثين من العمر مطأطأة الراس تغطي خصلة من شعرها نصف وجهها . انه الشطر الاسود من حياتها . لقد احتجزوها انذاك اشهرا عارية ملقاة في زنزانة خرسانية ضيقة كالكيس . وتعرضت للضرب المتواصل بسوط من المطاط على اخمصي قدميها . وكانوا لا يخرجونها اسابيع الى المرحاض . وكان الاجراء الصحي الوحيد هو ان يقلب المراقب فوقها سطلا من الماء البارد وكانت تستعمل عند ادنى بادرة استنكار المنشفة المبللة اي «قطع الغاز» .

اما ستيلا ميلتون (٤٠ سنة) فلا تزال هناك في كن المستشفى ويروى اقاربها الذين تسنى لهم التوصل الى رؤيتها انها استدارت وكشفت لهم عن ظهرها . فصعقوا لقد كان ظهرها مخططا باخاديد ناتئة رهيبة من الضربات بالسلسلة الحديدية ...

واضح ان همج ريمبتون لا يعانون من شحة الخيال المهني . ويبدو ان نطاق الفيلم لا يكفي لاستيعاب ما لديهم من صنوف التعذيب والاهانات والاذلال ، فمن نتف الشعور بالملقط حتى ركل الورك بالاحذية ومن قرع الاعضاء التناسلية للرجال بعصي البليارد حتى الطعام المخلوط بالغائط ...

ان حقيقة فيلم جون ويليز التي لا ترحم والتي تفوق التصور قد صعقت المشاهد صعقا . فانقسم الجمهور الى شطرين بين المرتجبين والمتشككين . وقالت الجرائد غاضبة كلا انها خدعة سينمائية . «اقدم ديمقراطية اوربية» و«اكمل نظام قضائي» و«انشط موقف حكومي من حماية حقوق الانسان ...» وصحيحة القرون الوسطى ؟ كلا انها حيلة سينمائية لمتآمر هدامة بيتت اخزاء بريطانيا امام العالم كله . انظروا منذ متى يسبب جون ويليز صداعا مع الشيوعيين ؟

واتضح ان الجواب بالنفي . لا يسبب . بل ان ويليز ، فوق ذلك باحث مدقق استجوب لصنع فيلمه ١١٤ شخصا من نزلاء ريمبتون السابقين و٤١ سجانا . وان مجموع الحالات التي اكتشفها لانتهاك حقوق مواطني المملكة المتحدة ، هب انهم مرضى ، لكنهم مواطنون على اية حال انتهاكا بالغ الوحشية ، هو ٨٠١ .

«عجيب كيف بقيت حيا ؟»

وبالرغم من ذلك تظاهرت صحافة فليت ستريت وكأن شيئا لم يكن زعما بان نزلاء مستشفى الامراض العقلية انما هم نازلون فيه لانهم يخيل لهم كل لون من الرعب . اما اذا اراد احد صنع ضجة سينمائية من زوجين من الشكاوى الدورية فدعه يصنع اذ يمكن اجراء تحقيق رسمي ؟

وفي الوقت نفسه فتحت هنا البوابات لسيل من المواد الدامية وهذا واضح ، للطعن في برنامج «المستشفى السري» وفي صانعيه لوصلتهم رابطة حراس السجون والتي تضم ٦٠٠ مراقب في ريمبتون «بالمخبرين الصحفيين» . وهاجم الفيلم البرلماني العمالي جو اشتون اذ ان السجن السري يقع ضمن دائرته الانتخابية ، وهو يرى ان اي نقد لهذه المؤسسة البريئة براءة الذئب «متحلل من المسؤولية ومتحيز» . وقال في حديث اذاعي : «اريد ان اؤكد ان المستشفى تعرض للتفتيش اكثر من مرة من جانب لجان وهيئات شتى» .

حقيقة لا جدال فيها . ولكن نزلاء ريمبتون كانوا بين تفتيش وتفتيش آخر يهددون بالسلاسل الحديدية ويخنقون بالمناشف المبللة . اما المفتشون فقد كانوا يدونون رقة امام النعمة التي يزعمون بانها وجدت مستقرا لها في زنزانات ريمبتون فكيف تكون هذا الوهم ؟

نجد صورة لفك اللغز في رسالة قارئ الى جريدة «ديلي ميل» اللندنية ولم تبح هيئة التحرير باسمه وعنوانه والكاتب نفسه اجتاز جهنم بريمبتون ويقول : «احسب ان هذا المكان سأستطيع محوه من الذاكرة مع مرور السنين لكني لن انساه . وماذا بشأن التفتيشات الرسمية ؟ انها معدة للاغبياء . فهو يقول : «في ذلك اليوم حين كانوا يتوقعون زيارة المفتشين كانوا يشبعون الذين عرضوا للتعذيب بالمخدرات الى حد انهم يغدون عاجزين عن الكلام» .

وكم كان بوسع هؤلاء ان يرووا اكثر مما صور الفيلم . ويتحدث كاتب رسالة اخرى الى «ديلي ميل» عن نزيل عذب في ريمبتون حتى الموت . وقال: «انا نفسي حجزوني وراء باب مقفلة وخوفوني الى درجة اني اعجب كيف بقيت حيا» .

انه محظوظ مثل بقية السعداء الذين لم يخوفوهم ولم يضربوهم حتى الموت ويهتف ديريك شورت من ليفربول وهو نزيل سابق آخر في ريمبتون : «احمد الله على انني عشت حتى اليوم حين طفا هذا الى السطح ! يمكنني الان ان اموت قرير النفس داريا ان الوقائع كلها صارت اخيرا معروفة للناس» .

اترى كلها ؟ اولا سنعود الى اسرار ريمبتون التي لا تنتهي. وثانيا هذه المؤسسة ليست سوى واحد من قطاع جهنم السرية . فيوجد في بريطانيا ثلاثة سجون — مستشفيات من هذا النمط فوق السري ، وهي برودمور وموس سايد في ليفربول وكارستيارز في سكوتلندة . وقد نشرت «نيو ستيتسمين» الاسبوعية في وقت ليس ببعيد صور اكواخ من الاسمنت يطوقها سور عال . فيبنى في ليفربول على عجل سجن للامراض العقلية ذو نظام خاص باسم بارك لين . وسيصرف دافع الضرائب البريطاني على هذا من جيبه ١٨ مليون جنيه استرليني...

كتب هاريت توماس الموظف الطبي في «غارديان» يقول : «اعرف من تجربة عمل في مستشفى فريري في شمال لندن انه لا بد من اجراء تحقيق شامل في الوضع في كل مستشفيات الامراض العقلية البريطانية —فبالرغم من ان الوحشية في ريمبتون تعرض بصورة نتيجة لنظام محصور في جدرانه اعرف حالات كهذه تماما من الاهانات التي يتعرض لها النزلاء عندنا في فريري» .

وليس رأي توماس صرخة وحيدة في هداة الليل . فان الظنون حيال الطابع الجماعي لانتهاك حقوق الانسان في «البيوت الصفراء» البريطانية تشاطرها الرابطة الوطنية لرعاية الصحة النفسانية وهي منظمة جليلة . وقد اعلن ممثل الرابطة عقب عرض البرنامج التلفزيوني «المستشفى السري» : «ان هذا الفضح صدى للشكاوى المستمرة من القسوة والتي ترد من مستشفيات الامراض العقلية من كل ارجاء البلاد طوال السنوات العشر الاخيرة . ونحن نعتقد بان المشكلة لا تنحصر في ريمبتون وحده» .

نظام الاجحاف المخفي

ويبدو ان المسألة عموما لا تنحصر في الدماء والدموع التي تلعقها الجرذان في زنزانات السجون فوق السرية في بريطانيا . فكان هوة قد فغرت في الاشهر الاخيرة امام الانجليز المفكرين اذ ادركوا فجاة مدى التناقض المدهش بين المعيار التصديري لسياسة لندن في مجال حقوق الانسان وبين صورتها الداخلية . فالملائكة الانجليز الحافظون للديمقراطية في البلدان الاشتراكية والذين يحصون بهمة اي «معارض» عطس واين ومتى، لا يسمعون الانات التي تمزق القلب في باحة بيتهم .

ولا تجد احدا اليوم يرتب لجانا برلمانية لتتبع تنفيذ وثيقة هلسنكي الختامية بخصوص مأساة الى سجين في ريمبتون وبرودمور وموس سايد وكارستيارز . ولا تجد واحدة من المنظمات المسعورة في الحالات الاخرى تدبر اعتصاما يرفع شعارات ، مثلا تنادي : «كلنا مواطنون ، الاصحاء منا والمرضى . انزعوا قميص المجانين عن ميثاق الحرية» . وصفحات الجرائد لا تلتهب بأسطر الاسى تحت القلم الناري لمراقب «تايمس» برنارد ليفين «حامي المعقرق» العظيم وراعي المارقين المجندين .

— «ما رأيكم في رد الفعل العام من برنامجكم» ؟ وجهت هذا السؤال الى جون ويليز مخرج الفيلم «المستشفى السري» .

— «ورد الى هنا ، ليدز ، على عنواني حوالي الف رسالة . وباستثناء زهاء عشر منها يرى كل كاتبيها انه برنامج موفق . وان كثيرين لم يخطر ببالهم ان الجزر البريطانية توجد فيها معسكرات اعتقال حقيقية» .

ونصحني جليسي بان اتحدث مع شريكه في صنع الفيلم جيمس كاتلير الذي اجرى البحث الاساسي .

وسألت كاتلير في مكالمة تلفونية اية اسس كانت لدى «ديلي تلغراف» لتكتب ان صانعي «المستشفى السري» لهم «مصلحة ايديولوجية في اخزاء بريطانيا امام العالم كله ، فحمحم جيمس في البوق وانفجر بخطبة طويلة :

— «ان الجرائد من نمط «ديلي تلغراف» لا تعرف الا منطقا واحدا : اذا تفوهت بعبارة «العدالة الاجتماعية» فانت يساري وماركسي . ان صحافة ذات اتجاه كهذا تكيد للديمقراطية الموجودة في اوربا الشرقية . وهي تزعم ان الامر لدينا غير ذلك وترسم منتشية السلسلة : الوزارة محاسبة امام البرلمان والبرلمان محاسب امام الشعب ، اذن فسجن ريمبتون الذي في عهدة وزارة الصحة والضمان الاجتماعي محاسب امام الشعب . وفي الوقت نفسه يمكن ان يقدموني الى المحكمة اذا حاولت ان اعرف ماذا يقدمون في ريمبتون للغداء» .

برهة . وفجاة ينفجر جيمس من جديد غاضبا :

— «اتريد ان اقول لك لماذا بدا البرلماني اشتون في هذا الجدل حول المستشفى السري الى جانب السجانين؟ الامر بسيط جدا . فرابطة حراس السجون هي الف وخمسمائة ناخب اما نزلاء ريمبتون فمحرومون من حق التصويت . وهذا ما املى موقفه» وقال محدثي في الختام : «لا تنسوا ان ريمبتون ليس غير حلقة في نظام الاجحاف المخفي» .

اهي حلقة يمكن ان تنسحب وراءها سلسلة كاملة ؟ بهذا الامل الصحفي توجهت الى دوقية نوتينغهامشاير حيث خبيء المستشفى السري . ودعاني الى السفر سبب آخر محدد تماما . فلقد كانت في حوزتي في ذلك الوقت معلومات تفيد بانه يحتجز في ريمبتون منذ تسعة عشر عاما رجل تعرفه الوثيقة السرية بانه سجين سياسي . وقد وعدني مرجعي في الاوساط القريبة من جهنم ريمبتون بالحصول على نسخة ...

(البقية تالي)

نحن نتكلم الروسية

الدرس الحادي عشر
موضوع «الاسرة»
(تتمة)

— هل يعمل ابناؤك ام يدرسون ؟
— Ваши дети работают или учатся?
— فاشي ديتي رابوتايوت ايلي اوتشاتسا ؟

— ابنتي تدرس ، وابني يعمل .
— Дочь учится, сын работает.
— دوتش اوتشيتسا . صين رابوتايت .

— يخيل ان شقيقك صحفي ؟
— Ваш брат, кажется, журналист?
— فاش برات ، كاجيتسا ، جورناليست ؟

— نعم . انه يعمل في الصحيفة .
— Да, он работает в газете.
— دا ، اون رابوتايت ف غازيت .

الدرس الثاني عشر
مراجعة

سنراجع في هذا الدرس مواضيع «التعارف» و «المهنة» و «مكان الاقامة» و«العمر» و«الاسرة» .

اقرأ الحوار التالي

— تعرف ، من فضلك . هذه اسرتي . زوجي اندريه ، وابنتاي نينا وتانيا .
— Познакомьтесь, пожалуйста! Это моя семья. Муж Андрей. Дети — Нина и Таня.
— بوزناكومتيس ، بجالوستا . ايتا مويا سيميا . موج اندريه . ديتي—نينا اي تانيا .

— يسعدني جدا . اسمي ... انا صحفي وصلت الى موسكو مؤخرا .
— Очень приятно. Меня зовут ... Я журналист, приехал в Москву недавно.
— اوتشين برياتنا . منيا زافوت ... يا جورناليست برييخال ف مسكفو نيدافنا .

— اسمي بيوتر . مهنتي مهندس .
— Мое имя Петр. Я по профессии инженер.
— مايو ايميا بيوتر . يا پوبروفيسي اينجينير .

— يسعدني جدا ، زميل . انا ايضا مهندس . اسمي فيكتور .
— Очень приятно, коллега. Я тоже инженер. Зовут меня Виктор.
— اوتشين برياتنا ، كوليغا . يا توجي اينجينير . زافوت منيا فيكتور .

— لعلنا في سن واحدة ايضا . كم عمرك يا فيكتور ؟
— Наверно, мы еще и ровесники. Сколько Вам лет Виктор?
— نافيرنا ، مي يشو اي روفيسنيكي . سكولكا فام ليت فيكتور ؟

— عمري ستة وعشرون عاما .
— Мне двадцать шесть лет.
— مني دفاتسيت شيست ليت .

— هل انت متزوج ؟
— Вы женаты?
— في جيناتي ؟

— نعم ، متزوج . عندي ثلاثة اطفال .
— Да, женат. У меня уже трое детей.
— دا ، جينات . اومنيا اوجي ترويه ديتي .

— لدي اثنان—ابنة وابن .
— А у меня двое — дочь и сын.
— ا اومنيا دفويه—دوتش اي صين .

— هل لديك ابوان ؟
— У Вас есть родители?
— اوفاس ييست روديتيلي ؟

— لدي . انهما يعيشان في القرية . ووالداك ؟
— Есть. Они живут в деревне. А Ваши?
— ييست . اني جيفوت ف ديريفني . ا فاشي ؟

— انهما يعيشان في مدينة صغيرة غير بعيدة عن العاصمة .
— Мои живут в маленьком городе недалеко от столицы.
— موئي جيفوت ف مالينكوم غورود نيداليكو اوت ستوليتسي .

في الحادية عشرة من العمر



انهم يتلقون الدراسة في الصف الرابع . وهم مرحون طيبون كثيرو الحركة ، ولكن الصعوبة تتمثل في عدم امكانية تمييزهم بعضهم عن البعض وشقيقتهم راسا تشبه اخواتها هي الاخرى كما لو كانت نسخة مطابقة عنهم ولكنها اكثرهم هدوءا من حيث الطبع وتحب المدرسة .

حدث في ذلك اليوم منذ احد عشر عاما ان شغل الجميع في ليتوانيا بمناقشة الخبر القصير الذي نشر في الصحيفة المحلية : «تضاعفت اسرة تشيبولينا ، فلقد رزق «اللقلق» باخوة ثلاث وشقيقة علاوة على الاشقاء الثلاثة واختهم . والام البينا تشيبولينا في السابعة والثلاثين من عمرها وبالمناسبة فقد كان اول ابناء تشيبوتوسوف توامين اذ وضعت تشيبولينا ولدين في عام ١٩٦٢» .

هنا الاصدقاء وغير المعارف على السواء تشبرتينا بهذا الحدث . وكان الناس يسألون عن كل شيء ، عن وزن وطول وصحة الاطفال . وخصص الكولخوز الذي تعمل فيه البينا وزوجها يوزاس ميلغا محترما «كهدية» وجلب مربية للاسرة . وخصصت عيادة امراض النساء طبيبا وممرضة للعناية بالوليدين .

ومع ذلك فان ثمانية اطفال عدد كبير في وقتنا الراهن ، وخاصة اذا كان اربعة من الاطفال توائم ، وكانت الاسرة بحاجة الى منزل جديد جيد .

ها هو المنزل فوق الربوة بين الخضرة والهدوء . انه منزل عائلة تشيبولينا المكون من طابقين . ومن المشكوك فيه انه بامكان الاسرة تشييده بالاعتماد على نفسها وحدها ولقد خصص الكولخوز النقود اللازمة لوضع تصميم المنزل وخصص العمال اللازمين لانشائه .

ولكن كيف سارت حياة الاسرة بعد ذلك ؟

كانت هناك فترات طيبة واخرى عصيبة كما يحدث في حياة اي فرد . نمى الاولاد وكان الاصغرون منهم في الثالثة من العمر عندما مرض والدهم ثم توفي . انها مأساة حتى بالنسبة للاسرة العادية القليلة الاطفال حتى ولو كان الوضع اخف لكانت البينا قد اصابها الارتباك والحيرة .

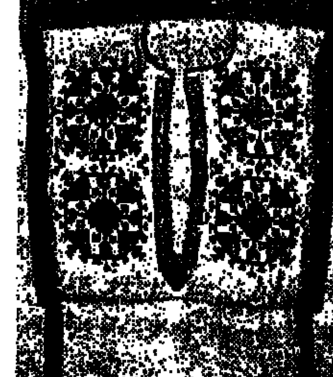
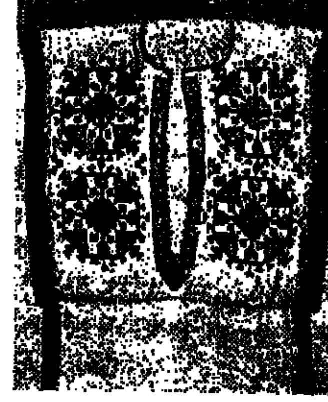
ولكن اصبحت الاسرة محل اهتمام الجميع من جديد . لقد قبل اخوان التوامان الاكبران في المدرسة الداخلية القريبة من المنزل على كفالة الدولة بالكامل . وارسلوا الاربعة الصغار للاستجمام في مصح ، وظلت البينا مع الطفلين الاوسطين اي مع ابنة وابن من ابنائها . وكانت الاسرة يلتقي شملها سويا في ايام الراحات والعطلات .

الوقت يمضي سريعا . وبدات علامات النضج على اولاد البينا الكبار . واختار كل منهم مهنته . فعما قريب سوف يصبح احدهم اختصاصيا في تربية الدواجن وقرر الآخر ان يصبح من عمال البناء مثل والده . اما الاخوان الاوسطان والاربعة الصغار فما زالوا يدرسون في المدرسة الداخلية المحلية ولقد نقلت البينا الى عمل اسهل لكي تستطيع ان تولي قدرا اكبر من العناية للاولاد .

ويتمتع افراد اسرة تشيبولينا كغيرهم من ابناء الاسر الكثيرة الاطفال بتسهيلات خاصة . فالبينا تدفع اجرا رمزيا لقاء المنزل يعادل ٣ روبلات و٨٥ كوبيكا شهريا . اما خدمات المرافق فهي مجانية بالنسبة لها . ان المعاش الذي تتقاضاه عن زوجها والمعونة المقدمة لاعالة الاطفال واجر عملها في السوفخوز بالاضافة الى المزرعة الخاصة التي تضم بقرة وعجلا صغيرا وبعض الخنازير والطيور تمكن كلها البينا من الوفاء باحتياجات اسرتها .

بروتيوس اكستيناس
مراسلنا في فيلنوس

حرفة يدوية قديمة

دخلنا الغرفة . وزغللت عيوننا كانت المفارش والفوط والابسطة مفروشة على المناضد ومعلقة على الجدران بلونها الارجواني الكثيف .

وتقول يندوكيا دافيدونا ، العاملة بمعمل التطريز الفني في تشيبوكساري: ان اهل تشوفاشيا يحبون التطريز منذ القدم . واذكر عندما كنت طفلة ان الجميع كانوا يجتمعون بالمنزل في الامسيات وخاصة ايام الشتاء ، كل يمارس عمله . كان الاب يصلح شيئا ما والاخوة يساعدونه وتجلس امي مع جدتي تزاولان التطريز ويعودنني واختي على هذا العمل .

— كانت جدتي ماهرة ، وكانت زخارفها من احسن الزخارف التي ينفذها اهل القرية على الرغم من وجود كثير من المطرزات الماهرات . وفي الاعياد يخرج الجميع الى الشارع يرتدي الرجال قمصانهم المطرزة بينما ترتدي النساء البلوزات والسارافانات وكانوا بطبيعة الحال يتنافسون في اظهار احسن الزخارف حتى ان الخطوبة كانت تجري احيانا آنذاك وفقا لذوق العروس في اختيار عناصر الزخرفة وكان من المتعارف عليه انه اذا كانت الفتاة تستطيع بنفسها ابتكار عناصر الزخرفة فضلا عن مهارتها في شغل الخيش فان ذلك معناه انها ستصبح زوجة طيبة . ومن الجدير بالذكر انني لم اجد اطلاقا زخرفين متشابهين في الزخارف الكثيرة جدا التي كنت اراها على المفارش والملابس ..

والتطريز الفني هو الفن القومي القديم في تشوفاشيا ، وهو يسمى «باخا تيرريو» وترجمتها «الزخارف الجميلة» . والسمة المميزة للتطريز التشوفاشي حسن العنصر الهندسي الناصع .

لقد مارس سكان منبسطا بين نهري سورا وسفيايغا هذه الحرفة اليدوية منذ غابر الازمان . ولقد كانت مصنوعات «باخاتيرريو» ضمن المعروضات الروسية في معرض باريس الاول .

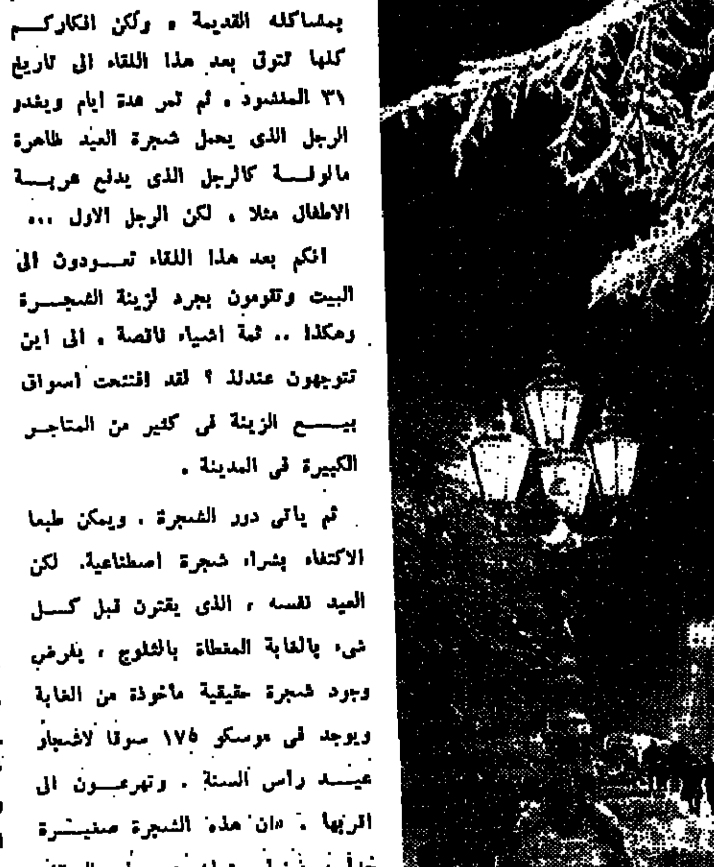
اهملت هذه الحرفة التشيبيسية في الانقراض اثناء الحرب الوطنية العظمى وفي اعقابها مباشرة . فلم يكن هناك متسع من الوقت لاعمال التطريز في تلك الحقبة العصيبة . ولكن في بداية الخمسينات ، اتخذ في الجمهورية قرار ببعث هذه الحرفة اليدوية القديمة وانشأ معمل للتطريز الفني في تشيبوكساري . عمل فيه في السنوات الاولى العاملات القديمات اللاتي توارثن هذا الفن عن امهاتهن وجداتهن وكانت يندوكيا دافيدونا من بين هؤلاء النسوة .

ثم اخذت الفتيات تلتحقن بالعمل واستوعبن الاساليب التي اعدت واجيدت على مر العصور ويبلغن درجات عالية من اجادة زخارف التخريم وتعلمن اختيار الانسجام والتناسق في الالوان وشهرت فنانات في هذا اللون وشبت تلميذات الامس ليصبحن اسطوات بارعات .

هذا وينتج معمل تشيبوكساري للتطريز الفني آلاف من مختلف المصنوعات مثل الابسطة والفوط والمفارش والمناديل والقمصان الرجالية والبلوزات النسائية ولقد عرضت منتوجات فنانات تشوفاشيا الماهرات مرارا بنجاح كبير في المعارض الدولية ولا تكل اعمال الفنانات الماهرات المعاصرات فن هذا المضمار من منتجات اسلافهن .

جسمت يندوكيا داليدونا بساطا من التيل الخشن غير المبيض الآلات عليه زخارف ترمزية كالالوان المائجة مزينة بالذهب كما لو كان نجرا نباتيا في صباح خريف واجمته وقالت : التزوا لقد عملته ليشننا دوفليتشيلا رغم كونها فتاة غرة ، لم هنيت برمة واخذنالت ، لو رأتها جدتي لاعجبت بها جدا .

غيورغي دولغوف
مدينة تشيبوكساري



ياتى الشتاء الى موسكو مع هطول الثلج الاول وحلول ايام الصقيع الاول . وترتدى الاشجار حلة من الثلج ، ويقصر النهار ، وتظلم الشوارع فى وقت مبكر . ويفكر المرء وهو يسير فى الشارع لتجمد فيه الثلج هذه الايام بقدوم راس السنة ، اكبر عيد شتوى ، انه يحمل معه المسرة للجميع ويعد بتحقيق الامانى الجديدة .

بابا نوئيل ياتى لزيارتكم

اعتقد بان مزاج عيد راس السنة يبدا لديكم عندما تلتقون فى الشارع باول شخص يحمل شجرة العيد انه بمثابة علامة القدر . وهو يحذرنا من ان الوقت قد حان ، وقبل اللقاء معه فانتم كنتم تعيشون فى العام القديم بمشاكله القديمة ، ولكن افكاركم كلها تتوق بعد هذا اللقاء الى تاريخ ٣١ المنشود . ثم تمر عدة ايام ويغدو الرجل الذى يحمل شجرة العيد ظاهرة مالوفة كالرجل الذى يدفع عربة الاطفال مثلا ، لكن الرجل الاول ...

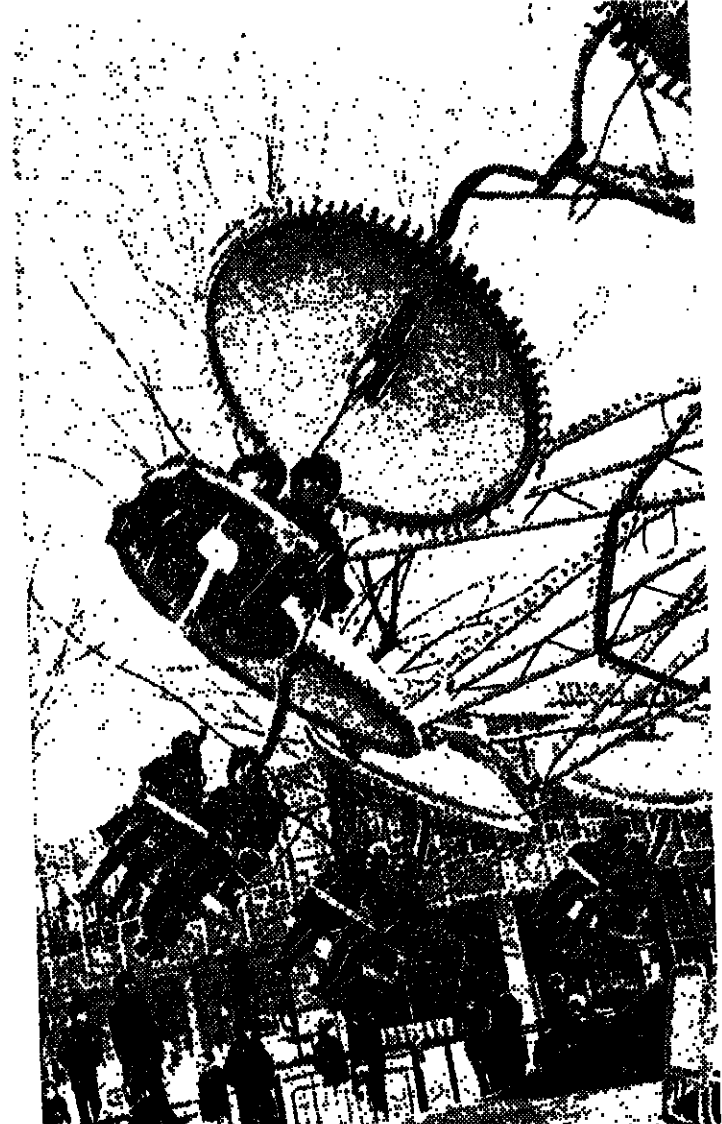
انكم بعد هذا اللقاء تعودون الى البيت وتقومون بجرد لزينة الشجرة وهكذا .. ثمة اشياء ناقصة ، الى اين تتوجهون عندئذ ؟ لقد افتتحت اسواق بيع الزينة فى كثير من المتاجر الكبيرة فى المدينة .

ثم ياتى دور الشجرة . ويمكن طبعا الاكتفاء بشراء شجرة اصطناعية. لكن العيد نفسه ، الذى يقترن قبل كل شىء بالغابة المغطاة بالثلوج ، يفرض وجود شجرة حقيقية ماخوذة من الغابة ويوجد فى موسكو ١٧٥ سوقا لاشجار عيد راس السنة . وتهرعون الى اقربها . «ان هذه الشجرة صغيرة جداً ، بينما ستبلغ هذه السقف وتلك ليست كثيفة الاغصان» ، ان هذه الافكار تدور براسكم وانتم تقلبون الجذوع الصمغية الشائكة واخيراً تم الاختيار . ويبدو انه انتهى كل شىء . كلا ، فلابد من وجود بابا نوئيل ايضا ...

«... ياشباب ، ان الشىء الرئيسى عندما تدخنون هو الانتباه الى اللحية والشاربين . حاولوا ان يتم ذلك بشكل غير ملحوظ . فاليوم انتم لا تمثلون انفسكم . اذن اتفقنا على كل شىء . وعموما ، لقد فهمتم قصدى» سمعنا هذا الحديث فى شركة الخدمات العامة «زاريا» . وعما قريب سيتوجه الى انحاء المدينة ايام اعياد السنة الجديدة رجال وفتيات يؤدون دور بابا نوئيل واميرة الثلج لتهنئة الموسكوفيين الصغار بالعام الجديد .

ان المدينة بالنسبة لى جميلة شتاءا او صيفا بالقدر نفسه ويعرف ساكن موسكو السمات المعمارية الخاصة للبنايات جيدا ، ولايخطىء فى التعرف على المناطق الجديدة للعاصمة التى تبدو متشابهة .

حفلة رأس السنة



تستعد موسكو لاستقبال السنة الجديدة ، وتدعو اعلانات زاهية الى الاشتراك فى الحفلات والجولات وظهرت اشجار العيد الانيقة فى الساحات والحدائق ، وحسب التقليد انتصبت اعلاها–بارتفاع بناء من ثمانية طوابق–فى ساحة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر فى وسط المدينة، قرب جدار الكرملين ونصبت اشجار العيد فى الساحات الرئيسية الاخرى : ساحتى بوشكين وسوفيتسكايا والحديقة المجاورة لمسرح البولشوى ولمماثلة الغابة هذه زينة تناسبها : لعب بطول نصف متر ، ومنشآت بطول متر ...

ويجلب الموسكوفيون الى بيوتهم قرابة نصف مليون شجرة ميلاد صغيرة ويزرع كثير منها فى مشاتل خاصة . وسيتلقى اكثر من خمسة الاف شاب وفتاة–من تلاميذ وطلاب وعمال وعلماء–الدعوة لحضور حفلة راس السنة ، وفيهما مهرجون ورقص ومسابقات مزلية ، وذلك فى قصر المؤتمرات فى الكرملين .

وتنتهى الاستعدادات لاستقبال السنة الجديدة فى الصالات الموسيقية وقصور ودور الثقافة . وسوف تخصص للاطفال نهارا ، اما فى المساء فستقام فيها الحفلات الموسيقية وامسيات الرقص وعروض اخرى للكبار .

واحتفالا بالعيد التقليدى «الشتاء الروسى» ، سيقوم الموسكوفيون وضيوف العاصمة بالرقص حول اشجار العيد–وبالركوب على الزحافات والعربات الروسية والايائل الشمالية .

ويفرح التلاميذ على نحو خاص لراس السنة بالنسبة اليهم ليس ابهج عيد شتوى فحسب ، بل هو كذلك ايذان بانتهاء المشاغل الدراسية مؤقتا وابتداء العطلة المترقبة . وتنتظر الاولاد على مدى اسبوعين عروض مرحة فى السيرك وبرامج موسيقية ومسرحيات ممتعة اعدت لهم خصيصا .

ويفتتح ، لمن سيبقى فى المدينة ٤٠٠ مخيم للطلائع فى الحدائق وقصور ودور الثقافة والمدارس فى موسكو ، ويستطيع الاستجمام فيها ١٩ الف ولد . ويذهب الكثيرون فى فترة العطلة الشتوية الى مخيمات فى الضواحى . وسوف يعمل فى ضواحى موسكو اكثر من ٢٠٠ مخيم .

« الشتاء الروسى » فى اوجه

افتتح «الشتاء الروسى» السابع عشر مهرجان الفنون التقليدى ، الذى يجرى من ٢٥ ديسمبر (كانون الاول) الى ٥ يناير (كانون الثانى) ، باول عرض لاوبرا شوستاكوفيتش «كاترينا ازمايلوفا» .

وبرنامج المهرجان الحالى ممتع ومتنوع .

يتضمن ريبيرتوار مسرح البولشوى وقصر المؤتمرات فى الكرملين اوبرات كلاسيكية روسية وباليهات المؤلفين الروس : «ايفان الرهيب» لسيرغى بروكوفييف ، و «النورس» لروديون شيدرين و «مكبث» لكيريل مولتشانوف و «اسطورة الحب» لاريف ميليكوف .

وعلى مسرح قصر المؤتمرات فى الكرملين تقدم العروض كذلك فرقة الدولة الموسيقية «الباليه الكلاسيكى الموسكوفى» . وستقدم «ناتالى ، او بائعة الحليب السويسرية» لفيروليتس وكارافى دى كولوبرالو ، و «خلق العالم» لاندريه بتروف .

ويكرس لجان دارك باليه نيقولاى بيكو «اسطورة جان» . وسيقدم عرضه الاول فى مسرح ستانيسلافسكى ونيميروفيتش–دانتشينكو الاكاديمى فى موسكو .

وتضم برامج مسارح الدراما افضل عروض كتاب المسرح الروس والسوفيت والاجانب : اليكساندر استروفسكى وانطون تشيخوف وفيودور دوستويفسكى ومكسيم غوركى وميخائيل بولغاكوف والكسيل شوكشين وفالينتين راسبوتين ووليم شكسبير وادواردو دى فيليبو .

«١٠٠ سنة على سيرك موسكو» – هكذا يسمى العرض اليوبيل الذى يشترك فيه المهرجون ذوو الشعبية فى مبنى السيرك الواقع فى شارع تسفيتنوى .

وبمناسبة المهرجان يفتتح فى متحف تريتياكوف الحكومى معرض «الديكورات الداخلية فى مؤلفات الفنانين الروس والسوفيت» ، ويفتتح فى متحف بوشكين الحكومى للفنون الجميلة معرض «الثقافة والفن القديمان لبلدان حوض البحر الاسود» (من متاحف الاتحاد السوفيتى وبلغاريا ورومانيا) .

وتقام عدد معارض فى المتحف الحكومى لفنون شعوب الشرق : «فن اليابان» و «الحلى المتحف الحكومى لفنون شعوب الشرق» واعمال نيكولاى ريريخ .

وستقام حفلة المهرجان الختامية فى ٥ يناير (كانون الثانى) فى قصر المؤتمرات فى الكرملين .



البالغة اينا ليفاشوفا فى متجر «عالم الاطفال» لا تشكو من قلة الزبائن . فبضاعتها ، زينة شجرة راس السنة تلقى رواجا كبيرا الان .

فكاهة

بريشة ماسلوف

بريشة تمال

بريشة فلاوف

بريشة ليولوف

بريشة ميلوتكا

الحركة الرياضية الجماهيرية وتدريب الفريق الوطني

بقلم : اناتولى كوليسوف

نائب رئيس لجنة الرياضة للاتحاد السوفيتى فائز فى الالعاب الاولمبية –٦٤ فى طوكيو ، حائز على لقب بطل العالم ثلاث مرات

يشرف عام الالعاب الاولمبية على الانتهاء . وتحلل منظماتنا الرياضية فى الوقت الحاضر نتائج الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين وتبحث عن طرق لتحقيق انجازات رياضية جديدة .

ويجمع الرياضيون الذين شاركوا فى الاولمبياد والشخصيات الرسمية والضيوف على الراى بان الالعاب الاولمبية فى موسكو كانت اروع صفحة فى تاريخ الرياضة العالمية ومما ميز الاولمبياد – ٨٠ المستوى العالى لاقوى الرياضيين الذين سجلوا ٣٦ رقما قياسيا عالميا و٧٤ رقما قياسيا اولمبيا وكذلك تمثيلهم مختلف مناطق العالم . فقد فاز بالميداليات الذهبية مثلا رسل ٢٥ بلدا من القارات الخمس . اما الميداليات كلها فقد وزعت على رياضيى ٣٦ بلدا من البلدان الـ ٨١ التى اوفدت رياضييها الى الالعاب .

وكان بين اعضاء المنتخب السوفيتى رياضيون من ابناء ٣٠ قومية من ١٤ جمهورية متحدة ومن ٩٥ مدينة . والى جانب موسكو ولينينغراد وكييف وفيلنوس وريغا وتبيليسى وخاركوف وفلاديمير وروستوف على الدون المعروفة كمراكز رياضية كبيرة ، شارك فى الالعاب الاولمبية الاخيرة ممثلو مدن جديدة مثل لولجسكى وكولياتى ونوفايا كاخوفكا وسوليغورسك وميرنى .

لقد اليم فى لجنة الرياضة واللجنة الاولمبية الوطنية فى ايام الاولمبياد كثير من اللقاءات مع اعضاء اللجنة الاولمبية العالمية لمختلف الوان الرياضة ، والوزراء ورؤساء اللجان الاولمبية الوطنية . وقد كانوا جميعا على اعتقاد بان العاب موسكو قد انتهت بظفر المثل الاولمبية ، اما القوى التى حاولت احباط المهرجان الرياضى العالمى ، فمنيت بالهزيمة وسوف تواصل المنظمات الرياضية السوفيتية تطوير الاتصالات مع البلدان الاخرى وتعزيز الحركة الاولمبية .

ان هذا العام لم يكن فقط عام الالعاب الاولمبية بالنسبة للمواطنين السوفيت بل انه فى الوقت نفسه آخر عام من الخطة الخمسية العاشرة . وقد تحقق فى اعوام هذه الخطة تكميل نظام التربية الرياضية فى البلاد . فقد بنى فى الفترة المذكورة ، حسب المعطيات التمهيدية ، حوالى ٢٠٠ ملعب واكثر من ١١ الف صالة رياضية و٢٣٠ مسبحا . وشيدت مجمعات رياضية رائعة لاجراء الالعاب الاولمبية فى موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وتالين . وقد وضعت الان تحت تصرف السكان .

لقد كانت الالعاب الاولمبية الثانية والعشرون حافزا جبارا للحركة الرياضية فى المدن والبلدات والارياف السوفيتية . وتنظم فى بعض المصانع والمعامل والدوائر الحكومية والمؤسسات الدراسية فروع اضافية فى مختلف انواع الرياضة للاطفال والبالغين ، ويشارك حاليا اكثر من ٨٠ مليون شخص بنشاط فى حركتنا الرياضية . ويسجل ٢٥ مليون شخص منهم كل عام النتائج الضرورية لنيل شارة «استعدادا للعمل والدفاع» وفقا للبرامج الخاصة الموضوعة للناس على اختلاف اعمارهم ابتداء من السنة السابعة الى السنة الستين . كما يحصل ٢٣ مليون رياضى كل عام على درجات رياضية ، وينال ٥ر١٠ الف شخص درجة استاذ فى الرياضة .

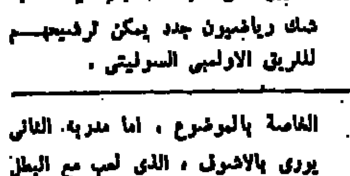
ان مشروع الاتجاهات الاساسية الذى طرحته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى لمناقشته ، ينص على تطوير الحركة الرياضية الجماهيرية واشراك جميع المواطنين السوفييت فيها .

وسوف تستمر فى الاعوام الاربعة السابقة للالعاب الاولمبية القادمة المباريات الجماهيرية «استعدادا للعمل والدفاع وكذلك «الى الميداليات الاولمبية» . ومن المقرر اجراء مباريات السبارتاكياد فى المؤسسات والدوائر الحكومية والمعاهد الدراسية والاندية الرياضية تحت شعار «لتضرم شعلة اولمبياد موسكو» .

لقد بدا الرياضيون الذين يمارسون انواع الرياضة الشتوية التدريب استعدادا لاولمبياد عام ٨٤ الشتوى فى سارايفو (يوغسلافيا) ويعتبر سبارتاكياد شعوب روسيا الاتحادية الذى بدا الان ، مرحلة من مراحل استعداد الرياضيين السوفيت للالعاب الاولمبية الشتوية القادمة . وقد شارك فى مبارياته حتى الان ١٥ مليون رياضى .

وستقام المباريات الختامية فى مدن مقاطعة كيميروفو (سيبيريا) فى اذار (مارس) القادم ويضم برنامجها مباريات فى جميع انواع الرياضة الشتوية ما عدا البوبسلى ، كما يضم الهوكى الروسى (الهوكى بالكرة) وسيقام فى الاعوام الاربعة الفاصلة ما بين الالعاب الاولمبية السبارتاكياد الشتوى لشعوب الاتحاد السوفيتى . وسيكون سبارتاكياد التلاميذ السادس عشر لعموم الاتحاد السوفيتى مباراة جماهيرية كبيرة اخرى . وستقام دوراتها الختامية تموز (يوليو) القادم وستقام فى مدن جمهورية ليتوانيا وستجرى تلك المباريات فى ٢٢ نوعا من الرياضة وهذا عدد قياسى وسيبرز فى سباق السبارتاكياد بلا شك رياضيون جدد يمكن ترشيحهم للفريق الاولمبى السوفيتى .

لحظات خالدة من العام الاولمبى المنصرم



النقلة الاولى .. بالسكى

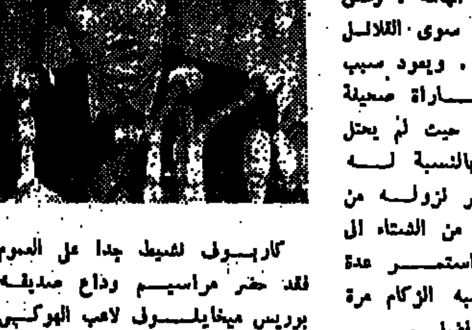
بدا اناتولى كاربوف بطل العالم فى الشطرنج استعداداته لموسم عام ١٩٨١ بالتزلج بالسكى فى احدى ضواحى موسكو ، وهو خلافا لكثير من ابطال العالم السابقين فى الشطرنج يشارك على نطاق واسع فى المباريات داخل البلاد وخارجها ولا يتهرب من منازلة اقوى لاعبى الشطرنج فى العالم فى مختلف المباريات الدولية .

لقد لعب كاربوف بصورة رائعة فى اولمبياد الشطرنج العالمى ، الذى اقيم فى النصف الاول من كانون الاول (ديسمبر) والذى استعاد فيه المنتخب السوفيتى للرجال برئاسة كاربوف لقب الفريق الاول فى العالم .

ومما حال دون ان يسجل كاربوف نتيجة اعلى ، الزكام الذى كثيرا ما يصيبه ، وكذلك النظام السويسرى الذى يبدو وكانه قد وضع خصيصا ليكون عائقا فى طريق اقوى لاعبى الشطرنج فى العالم . وفى الوقت نفسه كان كاربوف افضل لاعب بين اساتذة الفرق الاول فى اولمبياد مالطة وبسبب الزكام لم يحضر كاربوف فى بداية المباريات عددا من الدورات غير انه اظهر بعد شفائه ارفع مستوى فى اللعب .

لقد كان الموسم المنصرم شاقا بالنسبة لكاربوف . فقد شارك فى جملة من المباريات الهامة . وحقق نتائج لم يتوصل اليها سوى القلائل من لاعبى الشطرنج . ويعود سبب فشله النسبى فى مباراة صحيفة «كلارين» فى الارجنتين حيث لم يحتل المركز الاول العادى بالنسبة له الى انه بدا اللعب اثر نزوله من الطائرة التى حملته من الشتاء الى الصيف وبعد تحليق استمر عدة ساعات . ولو لم يصبه الزكام مرة اخرى لكانت نتيجته افضل .

ولعل علته هذه جعلته يركز جهوده هذه الايام على استرجاع لياقته الرياضية . ولا يتميز كاربوف كما هو معروف بقوة جسدية . وعدا ذلك يلاحظ اولئك الذين راوه فى الصيف انه نحف ، لذلك لا غرابة فى ان كاربوف قرر انتهاز الفرصة ما بين المباريات لممارسة السكى وغيره من انواع الرياضة .





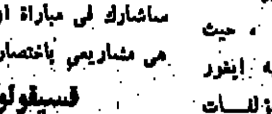
كاربوف نشيط جدا على العموم فقد حضر مراسيم وداع صديقه بوريس ميخايلوف لاعب الهوكى المعروف الذى ترك الرياضة ، والتقى ببعض اساتذة جامعة موسكو ، وساهم فى اعداد المواد للعدد الجديد من مجلة «٦٤» .

ولكن الشطرنج لا يزال اهم شىء فى حياته . لذلك حمل كاربوف معه الى ضاحية موسكو دفاتره ، حيث يسجل افكاره . وحمل مدربه ايغور زايتسيف حقيبة مليئة بالمؤلفات الخاصة بالموضوع ، اما مدربه الثانى يورى بالاشوف ، الذى لعب مع البطل ضمن المنتخب الاولمبى السوفيتى فى مالطة ، فقد قرر الاستراحة منفصلا عن رفيقيه ، وسوف ينضم اليهما فيما بعد .

ان كاربوف يوفر الوقت للقيام باشياء كثيرة . ولكن ثمة شىء ينقصه الوقت لتحقيقه منذ زمن بعيد ، وهو ترتيب طوابع البريد الجديدة فى مجموعته التى اصبحت معروفة بين هواة الطوابع . وقد احضر بطل العالم اخر مجموعة من الطوابع من مالطة ولكنى اعتقد بان تلك الطوابع الجميلة ستظل فى المغلف مدة طويلة .

قال كاربوف : انى انظم استعداداتى حسب برنامج موضوع مسبقا ، ليست له اية صلة بمن سينافسنى فى مباراة بطولة العالم واعيش الآن مرحلة الاستراحة لم اشارك فى مباراة او مباراتين . هذه هى مشاريعى باختصار .

فسيفولود كوكوشكين



« الاربعــة الكبار » وهوكى المستقبل

فاز بثلاثة كؤوس من الخزف الصينى مزخرفة يدويا بالمينا، اسياد الحلبة المشتركــون فى مباريات الهوكــى الدوليــة التقليدية على «جائــزة «الازفيستيا» ، والتى جرت على جليد قصر الرياضة لاستاد لينين المركزى فى موسكـــو . وقد انتهت مباراة «الاربعة الكبــار» فى القارة بانتصار لاعبى الهوكى السوفيت للمرة الحادية عشرة ، والى منتخب تشيكوسلوفاكيا فى المرتبة الثانية ، ومنتخب فنلندا فى المرتبة الثالثة ، ومن ثمة لاعبــو الهكوكي السويديون .

تميزت المباريات بصراع اخاذ عنيف ولم تكن تخلو من المفاجات . لقــد ذاق جميــع الفرق مرارة الهزيمـــة وحلت الان فترة حامية ، الا وهـــى المرحلة الاخيرة فى الاستعداد لبطولة العالم فى السويد . وفى الوقت نفسه يبحث المدربون عن النماذج الاولمبية لعام ١٩٨٤ ، فاختاروا لفرقهم لاعبين أحدث سنا .

وكان افضل اللاعبين فى مباريــات جائزة «الازفيستيا» — ٨٠ ، حارس المرمى للاديسلاف تريتياك (الاتحـــاد السوفيتــى) ، ولاعب الدفاع ريـــو روتسالاينين (فنلندا) ولاعب الهجــوم اندرجيخ كوكرمينت (تشيكوسلوفاكيا) . وسجـــل اكبر عدد من الاهداف فى المباريات مهاجم الفريق السوفيتــى فيكتور شاليمرف .





هجوم ناجح شنه لاعبو الهوكى السوفيت

منتخب الاتحاد السوفيتى الفائز فى المباراة الدولية الجديدة فى الموسم

الفنلنديون يظهرون بنوعية جديدة

بدأ منتخب تشيكوسلوفاكيا فـــى مباريات جائزة «الازفيستيا» فريقا فعالا وقديرا اكثر بكثير مما فى الاولمبياد فى ليك - بليسيد . بيد ان الهزيمتين امام لاعبى فنلندا والاتحاد السوفيتى كشفتـــا مجددا عن النواقص فـــى استعداده جسمانيا وسيكولوجيـــا ويتوى كبير المدربين لوديك بوكاتش ان يعير اهتماما خاصا لزيادة سرعة لاعبيه ، وهو راض الان ، من حيث الاساس ، عن لعب دفورجاك وفليتكا الضليعين فقط . ولم تحل قضيـــة لاعب المرمى ، ولكن بوكاتش هادىء لان الجوانب القوية والضعيفة قد ظهرت ومازال هناك متسع من الوقت لضبط الامور .

بعد انتصارين احرزهما الفنلنديون بفرق كبير على لاعبى السويد ، وبعد فوزهـــم على التشيكيين ، يـــرى الاخصائيون انهم فى عداد المنافسين الفعليين على ميدالية بطولة العالـــم المقبلة . وقد قام اللاعبون الفنلنديون خلال السنوات الثلاث الاخيرة بخطوة واثقة الى الامام ، وهذا مرده ، برأى كبير المدربين كاليفى نومينيـــن الى ازدياد شعبية الهوكى فى البلاد بشكل لم يعهد لـــه نظير ، والى قــراره الصائب بتركيز جهوده على العمل مـع المنتخب فقط ، وكذلك ، بالطبـــع الى اجراء بطولة العالم لعام ١٩٨٢ فى فنلندا .

وكان الاخفاق حليف السويدييـــن الذين خسروا فى جميع المباريـــات يقول احد مسؤولى الرابطة السويديـة للهوكى على الجليد لارس نورمـــان باسى : «عندنا الان وراء المحيط عدد مـــن اللاعبين الذين يشتركون فـــى الاندية المحترفة يكفى لتشكيل فريقين كاملين . ولكن علينا ان نشمر عـــن سواعدنا لتشكيل فريق قدير» .

الهوكى تتسرب الى العالم الثالث

اثارت المباريات الدولية على جائزة «الازفيستيا» اهتماما كبيرا لـــدى الصحفيين ، الذين اعتمد منهم ٤٣٨ صحفيا مـــن ١٧ بلدا ، ولـــدى الاخصائيين وهواة الرياضـــة . وحضر المباريات رئيس الرابطة الدوليـــة للهوكى على الجليد غيونتير سابيتسكى (المانيا الاتحادية) . ونوه فى لقاء مع الصحفيين بتطور هذا النوع مـــن الرياضة فى جميع انحاء العالم وقـــال الرئيس : «ان هذه اللعبة قد غزت بسحرها وسرعتها العالمين «القديـــم» و«الجديد» ، وهى الان تتسرب بسرعة الى بلدان العالم الفالث» .

اليكساندر بوتسيين

طريـــق جديـــد الى قمـــة افرســـت

يستعد متسلقو الجبال السوفيت لتسلق قمة افرست . وستسافـــر بعثة تضم ٢٥ شخصا الى هملايا فـــى ربيع عام ١٩٨٢ . ونقول بالمناسبة انـــه خلال الستة والعشرين عامـــا الاخيرة الماضية على الصعـــود الاول تسنى لستة واثنى عشر شخصا فقط بلوغ هذه القمة ، ولقى ٤٤ متسلقـــا مصرعهم على منحدرات الجبل .

وقد زار فريق من متسلقى الجبـــال السوفيت النيبال مؤخرا للاطلاع عـــن كثب على المنطقة ، واختيار طريق الى المنحدر الجنوبى الغربى للجبل الذى يعتبر اصعب طريق الى الهدف . وتم الاتفاق مع شركـــة «نيبال تريكينغ» بشـــان مساعدة البعثة فى نقـــل مستلزماتها ، اذ يجب نقل ٨ اطنان من المستلزمات من كاتمندو الى لوكلا عن طريق الجو لكى تحملها من هناك قافلة الى مخيم البعثة الرئيسى الذى سيقام على منحدرات الافرســـت على ارتفاع يقارب ٧٠٠٠ متر .

لقـــد اكتسب متسلقو الجبـــال السوفيت خبرة غنية فى تسلق الجبال التـــى يبلغ ارتفاعها ٧ آلاف متـــر وحالفهم النجاح فى الوصول الى قمـــم على هذا الارتفاع فى جبال الالـــب والاسكا وبامير وتيان شان . الا انهم لم يتسلقوا بعد جبلا يعادل ارتفاعه ثمانية آلاف متر .

وبعد امتحان مئات الرياضيين تـــم اختيار ٢٥ متسلقا قويا من موسكـــو ولينينغـــراد واوكرانيـــا والاورال وجورجيا وكازاخستان وقرغيزيـــا وطاجيكستان ، ومن ضمنهم رياضيون شاركوا فى بعثات تسلق كل مـــن القمم الاربع فى بلادنا التى يزيـــد ارتفاعها عن ٧ آلاف متر . ويترأس الفريق يفغينى تام ، الدكتور فـــى الفيزياء والرياضيات والاستاذ فـــى تسلق الجبال . ويدربه البروفيسور اناتولى اوفتشينيكوف استاذ كليـــة التكنيك التـــى تحمل اسم باومـــان وبوريس رومانوف الدكتور فـــى الطب وقد اقرت اللجنة التنظيمية للبعثـــة مرشحين لقيادة فرق «الهجوم» وهـــم دكتور فلسفة فى العلوم التكتيكيـــة ادوارد ميسلوفسكى (٤٣ سنـــة) والمهندس فالنتيـــن ايفانـــوف (٣٩ سنة) من موسكو ، والمدرب الحائـــز على لقب الجدارة من كازاخستان يرلاند ايلينسكى (٤٠ سنة) وستضم البعثة جماعة من الباحثين العلميين .

وسيقود متسلقى الجبال السوفيت من مخيمهم الى قمة افرست مرشـــدون محنكـــون من السكان المحليـــن يستعـــدون للصعود معهم الى قمـــة ساغارماتهو كما تسمى افرست فـــى النيبال .

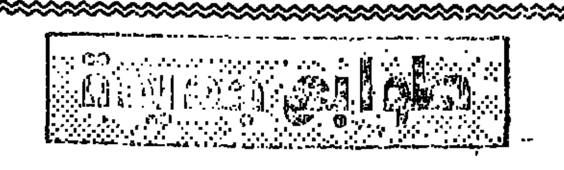
لقد صعد فى الاعوام الاخيرة عدد من المتسلقين الى قمة افـــرست دون اقنعة الاوكسجين ، وسوف يجـــرب الرياضيون السوفيت امكانياتهم فـــى هذا المجال ايضا .

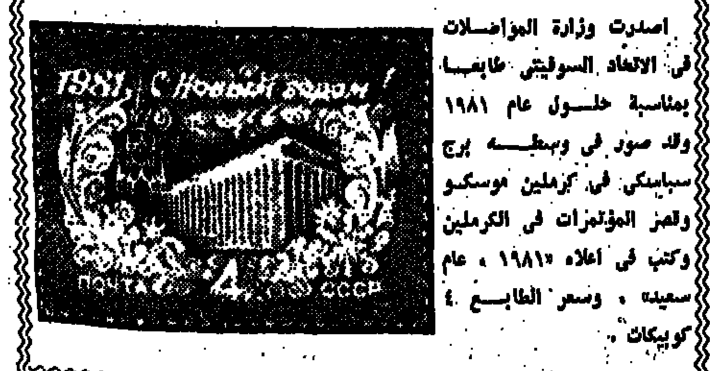
ويشارك فى اعداد البعثة كذلـــك معهد قضايا الطب والبايولوجيا الـــذى سيقوم اعتمادا على نتائج ابحاثهـــا العلمية ، بتوصيات مدروسة علميـــا لتأقلم المرء فى ظروف الجبال الشاهقة وتزويده بالاوكسجين . وسيتـــدرب جميع المرشحين لعضوية البعثة فـــى حجرات الحرارة والضغط المغلقـــة على نمط تدريب رواد الفضـــاء . وتحضر المؤسسات السوفيتية اعتمـــادا على توصيـــات علمية المواد الغذائيـــة الملائمة لظروف اعالى الجبال وادوات خاصة واجهزة الاوكسجين ، والملابس ووسائل الاتصال .

ان كل محاولة للوصول الى قمـــة افرست خطرة دوما اما بلوغها فيعتبر انجازا رياضيا من نوع الارقام القياسية الاولمبية . ذلك لان تسلق افـــرست عمل صعب مضن يفرض على كل مشارك فيه ان يبذل قصارى جهوده ، ويتحمـــل الضغوط الفائقة جسديا ونفسيا فـــى ظـــروف نقص الاوكسجين والحـــرارة المنخفضة والرياح العاصفة والاشعاع الشمسى القاسى .

ويتدرب الرياضيون الان بمثابـــرة وعناد لكى لا يستسلموا امام كل تلك المحن ، ويتغلبوا على «عقدة الخـــوف» وقبـــل ان يسافروا الى هملايـــا سيتسلقون عددا من القمم الصعبـــة جدا فى ظروف مختلفة فى تيان شـــان وبامير .

سيرغى لوسين







اصدرت وزارة المواصـــلات فى الاتحاد السوفيتى طابعـــا بمناسبة حلـــول عام ١٩٨١ وقد صور فى وسطـــه برج سباسكى فى كرملين موسكـــو وقصر المؤتمرات فى الكرملين وكتب فى اعلاه «١٩٨١ ، عام سعيد» . وسعر الطابـــع ٤ كوبيكات .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» ايندكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
طبع ٢٣/١٢/١٩٨٠
«ايروفلوت» تنقلـــكم بسرعة الى جميـــع بلـــدان العالم

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة «نوفوستي»

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحريـــر
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفســـتيا"

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
للتلفون : 72 — 58 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

مصـــر ٢٠ مليما ، سورية ٣٥ قرشا ، الســـودان ٥٠ مليما ، اليـــمن الديمقراطية ٣٥ فلسا